الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد ـ الطارف ـ

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

خصائص الخطاب الأكاديمي في الجامعة الجزائرية بين بلاغتي الإمتاع و الإقناع – الأستاذ الدكتور بن شهرة شول مدير جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف – أنموذجا –

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي .

الميدان : اللغة و الأدب العربي

الشعبة : دراسات لغوية

التخصص : لسانيات تطبيقية

من إعداد الطالبة:

*سعيدة معلم

إشراف الأستاذة الدكتورة:

* هدى زيام

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الجامعة	الرتبة العلمية	الصفة
د . هشام فروم	جامعة الطارف	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د . هدى زيام	جامعة الطارف	أستاذ محاضر أ	مشرفا و مقررا
د . صلاح رويبي	جامعة الطارف	أستاذ محاضر ب	عضوا مناقشا

2023 م – 2024 م

بـســـم الله الـــرحمـــن الـــرحـــيم

قــال الله تعــالى : " وقُلْ رَبّ زِدْنــي عـلْمًــا "

ســـورة طـه الآيـة : 111

" يرفـع الله الـذينَ أمَنُـــوا منكـم وَ الّذيــنَ أُوتُـــوا العلْـمَ دَرَجَـــات "

ســـورة المجــادلــة الآية :11

" شَهدَ اللّه أنَّــهُ لاَ إلَهَ إلاَّ هُـوَ وَ المَـلاَئكَةُ وَ أُولُـــوا العـلْمَ قَــائـمًا بالقسْط "

ســـورة آل عمـــران الآيــة :18

الإهـــداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من وهبوني الحياة و الأمل ، و النشأة على شغف الإطلاع و المعرفة ، و من علموني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة و صبر ؛ برا و إحسانا و وفاءا لهما : والدي العزيز ، و والدتي العزيزة .

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي إلى العقد المتين من كانوا عونا لي في رحلة بحثي : أخواتي الأعزاء .

و أخيرا إلى كل من ساعدني و كان له دور من قريب أو بعيد في اتمام هده الدراسة ، سائلة المولى عز و جّل أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا و الآخرة .

ثم إلى كل طالب علم سعى بعلمه ليفيد الإسلام و المسلمين بكل ما أعطاه الله من علم و معرفة .

شكـــر و عـرفـــان

بداية أحمد الله عزّ و جّل الذي منحني القوة و الصبر و وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع .

ثم أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة : " زيام هدى " التي أكن لها احتراما خاصا ، اعترافا مني بفضلها الكبير من خلال إشرافها على مذكرتي و الإرشادات و النصائح التي قدمتها لي و التي أفادتني كثيرا في بحثي هذا .

إلى كل أساتذتي الكرام من الطور الابتدائي إلى الجامعي ، خاصة أساتذة كلية الآداب و اللغة العربية بجامعة الشاذلي بن جديد – الطارف – .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد و لو بكلمة طيبة في إنجاز هذا العمل .

طالبة من المولى عزّ و جّل أن ينفع به غيري .

فالحمد الله حتى يرضى و الحمد الله إذا رضى و الحمد الله بعد الرضا .

مقـــدمة :

يعد توجيه الخطاب على مستوى المنظومة اللسانية توجيها سليما من بين أهم الروافد المنهجية التي تتيح للمتكلم فرصة للوصول لمقاصده المتعددة التي يسعى إليها و ذلك من خلال توفر مجموعة من الشروط المتفق عليها في العرف اللساني كاستخدام اللغة الجيدة أو اللغة الرسمية أو اختيار مجمل الأفكار و تنقيحها و تقديمها بطريقة تخضع للمنطق العلمي ، و هذا كله من أجل الوصول في نهاية المطاف إلى اتصال لغوي ناجح بكل المقاييس بين المتكلم و المتلقي ، و تحقيق مجمل الاحتياجات المعرفية و الفلسفية و اللغوية و النفسية و الاجتماعية على مستوى الواقع المعاش .

و من بين الخطابات التي لها الأثر البليغ في الارتقاء بالمجتمعات و تطورهم من الناحية العلمية و الإبستيمولوجية نجد الخطاب الأكاديمي الذي يعد فضاء رحبا و مكونا من مكونات الإمتاع و الإقناع فهو يتموقع داخل المنظومات التعليمية و البحثية بشكل محوري ليناقش مجموعة من القضايا النظرية و التطبيقية من أجل اكتساب معرفة جديدة ، و تطوير كفاءة المتعلمين و التميز بين فروقاتهم الفردية و احتوائهم بشكل شامل ، خاصة في ظل التحديات و التغيرات و التطورات الراهنة التي يشهدها العالم بصفة متسارعة ، و هذا ما يفرض علينا إنتاج خطاب أكاديمي يكون في مستوى تطلعات مختلف الباحثين على مستوى الثقافة اللسانية العربية يجمع بين الاستعمال اللغوي الفعال على مستوى إنتاج الحدث الكلامي لدى المتكلم و الإقناع الذي يوفر مجموعة من التبريرات الحجاجية الفلسفية

و العقلية المسلم بها على مستوى مجمل الخطابات الكتابية أو الشفاهية في بيئة لغوية معينة تحكمها مجموعة من القواعد و القوانين التي توجه السلوك الإنساني .

و موضوع هذا البحث كما هو موسوم في العنوان : **خصائص الخطاب الأكاديمي في الجامعة الجزائرية بين بلاغتي الإمتاع و الإقناع – الأستاذ الدكتور بن شهرة شول مدير جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف – أنموذجا .**

هو دراسة إجرائية حول الآليات البلاغية الإمتاعية و الإقناعية الواردة في إطار العلاقات التي نتجت عنها لتوجيه الخطاب الأكاديمي من الوجهة الإمتاعية إلى الوجهة الإقناعية و تحديد المقاصد التي صاغها " بن شهرة شول " بغية التأثير في المتلقي .

و أما الإشكالية المطروحة في بحثنا هي :

- **هل يستجيب الخطاب الأكاديمي لمدير جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف – " بن شهرة شول " لتطبيق آليات التحليل البلاغي الإمتاعي و الإقناعي ؟**
- **إلى أي مدى يمكن أن تساهم الآليات البلاغية الإمتاعية و الإقناعية في فهم مقاصد مدير الجامعة " بن شهرة شول " ؟**
- **كيف تصير هذه الآليات البلاغية الإمتاعية ذات وظيفة إقناعية ؟**

و أما الأهداف المرجوة من هذا البحث فغايات متعددة نذكر منها على سبيل الإجمال لا الحصر :

- ✓ استظهار خصائص الخطاب الأكاديمي من خلال نماذج من خطابات مدير جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف – " بن شهرة شول " و رفض الآليات البلاغية الإمتاعية و الإقناعية من خلال التأمل الدقيق و التدارس العميق لقوة الكلمات و العبارات الواردة فيه .

و من أجل الوصول إلى أهداف البحث و معالجة إشكاليته قامت دراستنا على المنهج التداولي كما عمدنا إلى الاستعانة بأدوات إجرائية أخرى كالوصف و التحليل و التعليل أحيانا وفقا لما يتماشى مع طبيعة الموضوع .

و أما مدونة البحث فهي نماذج من خطابات منطوقة لمدير جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف – " بن شهرة شول " و أشير إلى أنني قد أعدت كتابتها في شكلها المكتوب بالتنسيق مع مدير الجامعة إذ وجدتها مليئة بالآليات البلاغية التي تخدم الموضوع " الإمتاع و الإقناع " و لهذا تم اختيارها كمدونة للتطبيق .

و أما عن دوافع اختيار الموضوع فمنها ذاتية و أخرى موضوعية ؛ فالأولى فهو توجه ذاتي تمثل في رغبتي في الولوج للخطاب الأكاديمي و معرفة خباياه و آفاقه و علاقته بالإمتاع و الإقناع ، و أما الموضوعية فمتعلقة بالهدف المرسوم لهذا البحث و هي : استخراج ما أمكن من الآليات الإمتاعية و الإقناعية – ضمن دراسة تطبيقية على نماذج من خطابات مدير الجامعة – و التي إستخدمها " بن شهرة شول " في خطاباته .

و لتجسيد هذا البحث على أرض الواقع ارتأيت أن تسير هذه الدراسة على الخطة المقترحة التي كانت مبنية على مدخل و فصلين تسبقهما مقدمة و تتلوهم خاتمة مشحونة بأهم النتائج المتوصل إليها ، حيث تطرقنا في **المدخل الموسوم بـ : ماهية الخطاب الأكاديمي و خصائصه** إلى : مفهوم الخطاب من الجانب اللغوي و الاصطلاحي ثم تم ذكر عناصر الخطاب و أنواعه في اللغة العربية عموما و الخطاب الأكاديمي و خصائصه ، أما **الفصل الأول الموسوم بـ : الأسس الإبستسمولوجية لبلاغتي الإمتاع و الإقناع** هنا قسمنا الفصل إلى أربعة محاور :

المحور الأول : بلاغة الإمتاع و الإقناع .

المحور الثاني : الخطابة اليونانية .

المحور الثالث : البلاغة الجديدة في الدرس الغربي الحديث .

المحور الرابع : الحجاج في الدرس العربي بين القديم و الحديث .

أما الفصل الثاني الموسوم بـ : الآليات البلاغية الإمتاعية و الإقناعية في نماذج من خطابات " بن شهرة شول " ؛ فهذا الفصل تطبيقي تطرقنا فيه إلى الموضوعات التالية :

المحور الأول : السيرة الذاتية لصاحب الخطاب .

المحور الثاني : دراسة الآليات الإمتاعية في خطابات مدير جامعة الشاذلي بن جديد .

المحور الثالث : دراسة الراوابط و العوامل و السلالم الحجاجية في خطابات البروفسور " بن شهرة شول ".

و انتهيت بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي تم التوصل إليها في نهاية الدراسة .

و تجدر الإشارة إلى أنني استعنت بمجموعة من المصادر و المراجع عبرت عن فكرة هذا البحث و لكن من زوايا نظر مختلفة عما عليه و دون أهداف قاصدة إلى تناولها على الصورة التي تناولها هذا البحث و انتهجها إذ امتازت هذه الأخيرة بنوع من التوسع و التفصيل و من أبرز هذه الدراسات : **" الخطاب السياسي في القرآن الكريم للدكتور عبد السلام عبد الرزاق البيطار "** ، **" الخطاب المنطوق و الخطاب المكتوب من منظور تداولي – الحواس بلخيري – "** ، **" التداولية عند العلماء العرب للدكتور مسعود صحراوي"** ، **" الحجاج مفهومه و مجالاته للدكتور حافظ إسماعيلي علوي "** **" الحجاج في البلاغة المعاصرة لمحمد سالم الأمين الطلبة "** ، **" اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي لطه عبد الرحمن "** ، **" من الحجاج إلى البلاغة الجديدة للدكتور جميل حمداوي "** ... و غيرهم من المصادر و المراجع .

و لا يفوتني في ختام هذا العرض أن أسجل الصعوبات التي واجهتني أثناء مسيرتي البحثية و هي صعوبات قل ما يخلو منها أي بحث خاصة إذا رام بحث جديد حيث لم أجد المراجع حول ماهية الخطاب الأكاديمي و خصائصه و صعوبة التعامل مع الكتب الأجنبية لترجمة لغة التخصص و لكن هذا الجانب لم يقف أمامي بالسعي لإتمامه و إخراجه بصورته الحالية.

و في الأخير فإنني لا أجد من الكلام ما أعبر به عن عظيم الشكر و الامتنان إلى أستاذتي العزيزة **" الدكتورة زيام هدى "** لأنها لم تتوان لحظة واحدة عن تنبيهي و إرشادي ، حيث كانت توجيهاتها البناءة مشعالا من نور أهتدي به وسط بحر العلم الواسع و لولاها ما كانت هذه الدراسة لترى النور فبارك الله فيها و أطال في عمرها .

و أتمنى من الله عز و جل أن أكون قد وفقت على الأقل في هذا البحث المتواضع تقديم مقاربة واضحة و شاملة للأفكار المطروحة و الهدف المنشود ، و عسى أن تكون هذه الدراسة بابا آخر للباحثين بعدي ليتطرقوا و يتوسعوا في مسائل قد أشرت إليها دونما تفصيل فإن لم يكن كذلك فعسى أن أحرز أجر الاجتهاد و ما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب.

الــمـــــدخـــــــل :

ـ ماهية الخطاب الأكاديمي و خصائصه :

1. **مفهوم الخطاب : أ – لغة**

   ب – اصطلاحا

2. **عناصر الخطاب**
3. **أنواع الخطاب في اللغة العربية .**
4. **الفرق بين النص و الخطاب .**

تمهيـــــــد :

قبل شروعنا في كتابة فصول هذه الدراسة أدركنا أنه من الواجب علينا أن نحدد مصطلحاتها و من ثم العمل على تعريفها و بيان المقصود منها ، لأن مسألة التعريفات ضرورة منهجية و مهمة لكل بحث من شأنه أن يساعد الباحث على فهم الحقائق المتصلة بموضوعه .

إن البحث يعتمد على عدد من المصطلحات التي ستكون المتكأ الذي يرتكز عليه في مباحث و فصول الدراسة و قد آثرنا تقديمها متسلسلة على إثر ترتيبها في العنوان و موضوع الدراسة كالآتي :

1. مفهوم الخطاب :

أ – لغة :

يرد مفهوم الخطاب في المعاجم اللغوية بمعنى مراجعة الكلام و المواجهة به ، فقد جاء في **لسان العرب لابن منظور (ت : 711 هـ)** " الخطاب و المخاطبة ، مراجعة الكلام ، و قد خاطبه بالكلام مخاطبة و خطابا و هما يتخاطبان ، و فصل الخطاب أن يفصل بين الحق و الباطل ، و يميز بين الحكم و ضده " [1] ، و الخطاب من الجذر اللغوي " خطب: خاطبه أحسن الخطاب ، و هو المواجهة بالكلام ، و خطب الخطيب خطبة حسنة "[2]

1 – ابن منظور ، لسان العرب ، مج 02 ، (مادة خطب) ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، 1988 م ، ص 856 .

2 – أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، أساس البلاغة ، المحتوى (أبب – غيبي) ، تح : محمد باسل عيون السود ، ط 01 ، ج 01 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1998 م ، ص 255 .

و " الخطاب : مراجعة الكلام ، و الخطبة مصدر الخطيب "[1] ؛ يدور مفهوم الخطاب في المعاجم اللغوية حول عملية التواصل و التفاعل القائم على الممارسة اللفظية للرسالة اللغوية الدائرة بين طرفي الخطاب ، و يشترط في الخطيب تخير اللفظ الحسن و القدرة على التأثير في المتلقين .

ب – اصطلاحا : تعددت تعريفات الخطاب بتعدد التخصصات و اختلاف توجهات العلماء و الدارسين البحثية ، إذ يعرفه **مايكل شورت Macheal Short** بقوله : " الخطاب اتصال لغوي ، يعتبر صفقة بين المتكلم و المستمع ، نشاطا متبادلا بينهما و تتوقف صيغته على غرضه الاجتماعي " [2] ؛ فالخطاب حسب ما يذهب إليه عملية تواصلية تفاعلية تقع بين طرفين فأكثر ، وإلى جانب وظيفته التواصلية يؤدي أغراضا اجتماعية مختلفة ، حيث يشترط لتحقق نجاح العملية التواصلية أن تكون المرسلة اللغوية ذات سنن مشترك بين طرفي التواصل مما يسهل على المُخَاطِبُ تبليغ المعاني و الحاجات و الأغراض الكامنة في النفس و التأثير في المُخَاطَبُ من جهة ، و قدرة المتلقي على فك شفرة الرسالة و فهم المقاصد و ترجمتها و التفاعل مع مرسلها عبرها إما بالقبول أو الرفض أو الحوار... هذا من جهة ثانية.

---

1 – الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، المحتوى (أ – خ) ، تر و تح : عبد الحميد هنداوي ، ط 01 ، ج 01 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2003 م ، ص 419 .

2– نعيمة سعدية ، تحليل الخطاب و الدرس العربي ، قراءة لبعض الجهود العربية ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية العدد الرابع ، جامعة محمد خيضر ببسكرة ، الجزائر ، جانفي 2009 م ، ص 03 .

و يعرف الخطاب أيضا بأنه : " وسيلة لإيصال رسالة ما من خلال مجموعة من الكلمات و المصطلحات الموجهة للأفراد بهدف تغيير الرأي العام أو الأفكار و مذاهب أو التحذير من قضية ما أو شرح تعاليم و مبادئ " [1] ؛ إن الغاية الأساسية التي يهدف إلى تحقيقه كل صانع للخطاب هو التأثير في جمهور المتلقين بصفة أو بأخرى عبر سلسلة الأقوال و الملفوظات الموجهة بأسلوب خاص و مقصود : هذا التأثير و الاستمالة و الإقناع يستند إلى مجموعة الأدلة و الحجج و البراهين التي يصوغها المخاطب بأساليب متنوعة مراعيا بذلك أحوال المتلقين و أقدارهم من حيث مستوى اللغة و الفهم و الطبقات الاجتماعية و الثقافية و التخصصات العلمية و التوجهات المذهبية و غير ذلك .

2. **عناصر الخطاب :**

يقوم الخطاب على ست عناصر أساسية و هي التي وردت في كتاب **مباحث في اللسانيات لأحمد حساني** على النحو الآتي : " إن **المُخَاطِبُ** هو الذي يوجه الخطاب إلى **المُخَاطَبُ** و لكي يكون **الخطَابُ** فاعلا فإنه يقتضي **سياقا** يحيل إليه ؛ و هو ما يدعى أيضا بالمرجع و هو سياقا قابلا لأن يدركه **المُخَاطِبُ** و قد يكون لفظيا أو قابلا لأن يكون كذلك و يقتضي الخطاب بعد ذلك **سننا** مشتركا – كليا أو جزئيا – بين المُخَاطِبُ و المُخَاطَبُ أو بعبارة أخرى بين المسنن و مفكك سنن الخطاب و يقتضي الخطاب كذلك **اتصالا** ؛ أي قناة فيزيقية و ربطا نفسيا بين المخَاطِبُ و المُخَاطَبُ اتصالا يسمح لهما بإقامة التواصل و الحفاظ عليه

1– عبد السلام عبد الرزاق البيطار، الخطاب السياسي في القرآن الكريم ، ط 1 ، دار عمار للنشر و التوزيع ، عمان 2018 م ، ص 33 .

و يمكن لنا أن نوضح هذه العناصر بالمخطط الآتي :

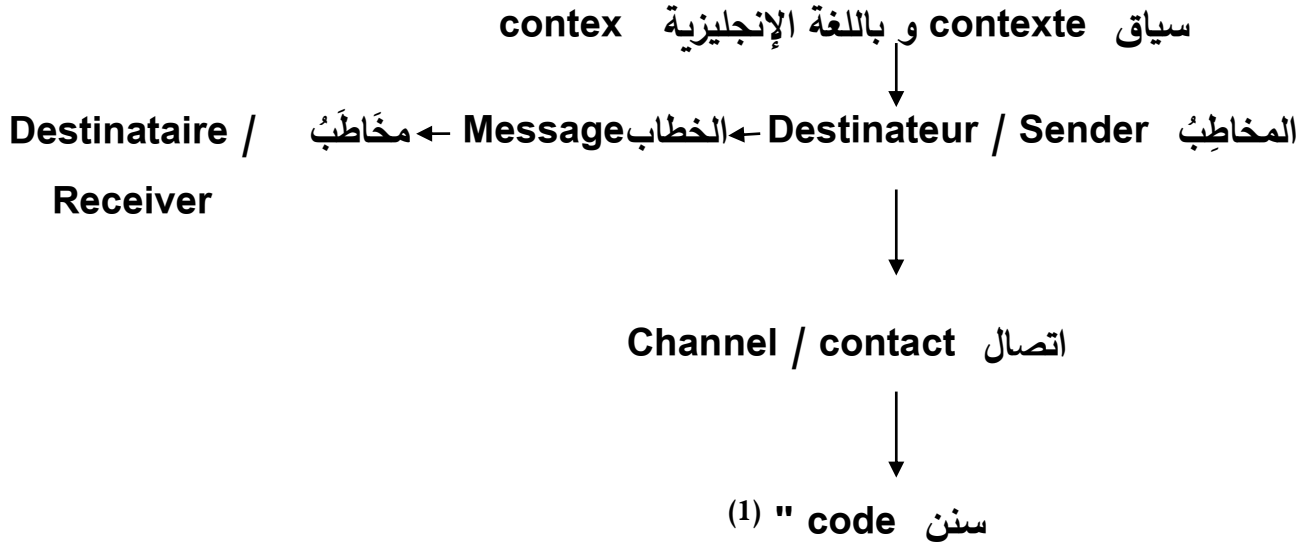

3. أنواع الخطابات في اللغة العربية :

1.3 .الخطاب الاشهاري : يعده بعض الباحثين بأنه : " إستراتيجية ابلاغية قائمة على الإقناع و تستعمل لذلك كل وسائل الاتصال الإنساني من كلمة و صورة و رمز في أفق التأثير على المتلقي و الدفع به إلى اقتناء منتوج ما " [2] ، و هكذا فإن الخطاب الإشهاري يرى أن العملية التواصلية الدعائية تنطلق من الباث إلى الجمهور المتلقين عبر وسائل التواصل المتنوعة بما فيها القنوات الفضائية ، و وسائل التواصل الإلكتروني

1 – أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، ط 02 ، منشورات كلية الدراسات الإسلامية و العربية ، دبي ، 1434 هـ ، 2013 م ، ص 71–72 .

2 – محمد الصافي ، الخطاب الإشهاري و الدعاية السياسية ، مجلة علامات ،العدد 07 ، كلية الآداب بنكناس ، 13 أغسطس 2020 م ، ص 71 .

و الصور ، و اللافتات الدعائية ، و غيرها ، حيث يركز صانع الخطاب الإشهاري في سبيل نجاح حملته الدعائية ، و الترويج لمنتجاته التجارية على توظيف الملفوظات أو الإشارات أو الرموز أو الأيقونات ذات الشحنات الدلالية القوية التي من شأنها الوصول إلى ذهن المتلقي و ملامسة شعوره و ميولاته لغرض استمالته التأثير فيه و كسب ثقته .

2.3.الخطاب السياسي : يعد شكلا من أشكال الخطاب و يستعمل لنقل و طرح الأفكار حول قضايا سياسة كنظام الدولة ، السلطة ، " و يهدف إلى حمل المخاطب على القبول و التسليم بمصداقية الدعوى عن طريق توظيف الحجج و البراهين " [1] فهو أحد أنواع الخطابات التي تستخدم في التعبير عن قضية تخص الشعب أو نظام الحكم يتم خلاله تقديم مختلف أنواع الأدلة و البراهين المتعلقة بالقضايا السياسية للكشف عن الحقائق الخفية أمام الشعوب لغرض توعيتهم و التأثير فيهم إما لتغيير وضع سائد أو الثبات عليه و دعمه .

3.3 الخطاب الديني : هو كل " نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب و تفترض فيه التأثير على السامع أو القارئ مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف و الممارسات التي تم فيها " [2] ، فمن المعلوم أن الخطاب الديني هو خطاب تأثيري إقناعي بالدرجة الأولى يقوم على خصيصة التوجيه و التقويم .

1- عبد السلام عبد الرزاق البيطار ، الخطاب السياسي في القرآن الكريم ، المرجع السابق ، ص 34 .

2- محمد عبد الفتاح مصطفى ، الخطاب الديني ، تجديد لا تبديد و تطوير لا تحرف ، ط 01 ، كنوز ، القاهرة ، 2017م ص16 .

4.3 الخطاب الشعري : " تركيب نعتي يحيل على بنية نصية يتضافر فيه المنطوق و المكتوب و البنى اللسانية الخاصة لجنس أدبي معين هو الشعر لما يحيل عليه من بنى دلالية ينتج عنها ما يمكن أن نطلق عليه التجلي الحدوثي الملفوظ مجسدا بصورة سمعية أو كتابية تحقق للشعر نصا " [1] ؛ فالخطاب الشعري تركيب لفظي يقوم الشاعر بإنشائه وفق قوانين و نظام محدد ؛ يتميز ببنية لغوية ملونة بمختلف الأساليب البلاغية و البيانية ، و الموسيقى التي تحكمها أوزان البحور الشعرية و القافية و حرف الروي و هو ما يؤدي إلى وقوع اللفظ في ذهن السامع وقعا بالغ الأثر فيأنس بها ، فتجيش عواطفه و يتهادى لمقاصد الشاعر متأثرا بها .

5.3 .الخطاب التعليمي : يكون موجها لفئة معينة خاصة بالطلبة الجامعيين أو ما دون ذلك، يحتوي على مجموعة من التصورات و التوجهات الناتجة عن الأبحاث التي يقوم بها صاحب الخطاب بغية إرساء أفكار و ضبط مصطلحات بطريقة علمية متزنة " أي أن الخطاب التعليمي له سلطة في مجال التربية "[2] .

6.3. الخطاب الأكاديمي: و هو الموضوع الذي يروم البحث غوص غماره و ينتمي إلى النوع اللغوي الذي يستخدم في البيئة الأكاديمية سواء في الكتابة الأكاديمية أو الخطاب الشفهي كالمحاضرات و الندوات و الملتقيات (...) و يتميز بمجموعة من السمات ما

1- أيمن عبد القادر عمر ، الخطاب الشعري ، مقاربة نقدية لضبط المصطلح تنظيرا، مجلة الذاكرة ، مجلد 08 ، عدد 02 ، جامعة البحث بسوريا ، 2020 م ، ص 175- 176 .

2- حيزية كروش و مختار درقاوي ، الخطاب التعليمي بين المعلم و المتعلم ، التعليمية ،المجلد 04 ، العدد 11 ، قسم اللغة العربية جامعة حسيبة بن بوعلي بشلف ، 2017 م ، ص80 .

يجعله مختلفا عن أنواع الخطابات الأخرى و من التعريفات التي وقع اختيارنا عليها في المدونة العربية المتخصصة و لربما هو الأول – بحسب اطلاعنا المتواضع – نذكر تعريف **إبراهيم فريج حسين محمد** : " الخطاب الأكاديمي هو ذلك الإنتاج البحثي المعبر عن جملة التصورات و التوجهات الفكرية التي تعبر عن رُأية الباحثين كجماعة صاعدة حول أحد القضايا و تناولها وصفا و تحليلا و نقدا و استشراقا للمستقبل ، و قد ذكره كل من **باترسون** و **ويدمان** بأنه أسلوب الاتصال المحدد و المتعارف عليه في العالم الأكاديمي و من أمثلته : الكتب و العروض التقديمية و الرسائل العلمية و المقالات البحثية و المحاضرات ، في حين عرفه **بوقرة** بأنه نمط من الخطابات يمتاز بالخلو من الإيحاء و تكون طاقة الإخبار فيه مهيمنة لذا فهو خطاب محدد الدلالة و تراكيبه غير مكررة و يعتمد على المنطق و الدقة و الموضوعية " [1] ؛ يتضح من هذا التعريف أن الخطاب الأكاديمي عبارة عن بحث معمق حول قضية من القضايا الراهنة بالوصف و التحليل و المناقشة بغية الوصول إلى نظرة استشرافية مستقبلية للقضية ، و يكون هذا العمل على يد مجموعة من الباحثين الأكاديميين ضف إلى ذلك فإن هذا النوع من الخطاب يجب أن يرد بأسلوب محدد من طرف الهيئات العليا للتواصل ، يأتي في شكل مقالات أو رسائل أو عروض أو محاضرات أو كتب و غيرها ... ، لتحقيق

1- إبراهيم فريج حسين محمد ، برنامج مقترح قائم على التعلم الموقفي لتنمية مهارات الخطاب الأكاديمي المنطوق باللغة العربية و أثره على مستوى الطموح الأكاديمي لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية ، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية و النفسية ، المجلد 17 ، العدد 01 ، يناير 2023 م ، ص 59 – 60 .

المنفعة العامة و الإطلاع على مستجدات الدراسات العلمية و تبادل المعارف و ضمان استمرارية تطور البحث العلمي و في هذا السياق يبدو أن الخطاب الأكاديمي يتطلب استدلالا و دعما جيدا بالأدلة للأفكار المطروحة مما يضمن مصداقية المعلومات و يساعد في إقناع الجمهور المستهدف ، فهذا بالنسبة لمفهومه عند العرب أما في الثقافة الغربية فنجد تعريف **Ken Hyland** في كتابه الموسوم بـ : **Academic Discours English In a Globl Context** على النحو الآتي :

‘‘ **The Study Of Academic Discourse Is A Relatively Young Field , But One Which Is Rapidly Attracting The Attetion Of Scholars With Interests Rang-Ing From Philosophical Pragmatics To English For Academic Rurposes ,This Attention Is Partly Due To The Growing Significance Of These Discourses In All Our Lives As They Increasingly Intrude Into Institutional Discourse Around Us** ’’[1].

و حسب قراءتي لهذا التعريف اتضح لي أن المؤلف **Ken Hyland** عرف الخطاب الأكاديمي على النحو الآتي :

1 – Ken Hyland , Academic Discourse English In A Globl Context , Continuum International Publishing Group The Tower Bulding , 11 York Road , London SE_1 7NX 80 Maiden Lane , Suite 704 , New york , 2009 , P V iii .

تعد دراسة الخطاب الأكاديمي مجالا صغيرا نسبيا ، و لكنه مجال يجذب انتباه العلماء بسرعة تتراوح اهتماماتهم من البراغماتية الفلسفية إلى اللغة الإنجليزية للأغراض الأكاديمية ، و يرجع هذا الاهتمام جزئيا إلى الأهمية المتزايدة لهذه الخطابات في حياتنا كلها ؛ حيث إنها تتدخل بشكل متزايد في الخطاب المؤسسي من حولنا .

و طرح **Ken Hyland** سؤالا مفاده :

Whay This Interest In Academic Discourse ?

و السؤال باللغة العربية تم ترجمته إلى : **لماذا هذا الاهتمام بالخطاب الأكاديمي ؟**

و كان رده على هذا السؤال مثل ما ورد في كتابه على النحو الآتي :

'' It Is Worth Pausing Here To Consider The Reason Why Academic Discourse Has Recently Becom Such A Developing Research Area .Essentially , This Boils Down To Three Major Developpements Which Have Emerged In The Last Few Decades : The Growing Diversity Of The Students Who Are Entering Universities As A Result Of Widening Access Policies ; The Uncreased Attention Givento Teaching

Learning By Funding Bodoes ; And The Emergence Of English As The International Language Of Scholorship ''[1]

قد تم ترجمة إجابته على السؤال الذي ذكرناه آنفا على النحو الآتي :

و من الجدير بالتوقف هنا للنظر في السبب الذي جعل الخطاب الأكاديمي مؤخرا مجالا بحثيا متطورا ، و بشكل أساسي يتلخص هذا في ثلاثة تطورات رئيسية ظهرت في العقود القليلة الماضية :

- **التنوع المتزايد للطلاب الذين يلتحقون بالجامعات نتيجة لتوسيع سياسات الوصول .**
- **الاهتمام المتزايد الممنوح لتدريس التعلم عن طريق تمويل البودو .**
- **ظهور اللغة الانجليزية كلغة دولية للدراسة .**

و يتخذ الخطاب الأكاديمي شكلين أساسيين هما :

- ✓ **الخطاب المنطوق أو شفهي :** " و هو الأصل في الخطاب و يقول عبد الرحمن حاج صالح في هذا السياق رحمه الله بأن الاستعمال هو مشافهة قبل أن يكون كتابة و تحريرا فالمنطوق و المسموع هو الأصل في استعمال اللغة و المكتوب فرع عليه "[2]
- ✓ **الخطاب المكتوب :** " و هو المدون لفظا في نص ثابت فيتحول من أفكار

1 – Ken Hyland ,Academic Discourse English In A Globl Context , Ibid , P 3 – 04 .

2 – الحواس بلخيري، الخطاب المنطوق و الخطاب المكتوب من منظور تداولي ،الممارسات اللغوية ، المجلد 12 العدد 02 ، جوان 2021 م ، ص 358 – 359 .

و أصوات إلى رموز كتابية أو إلى شكل ثابت و يقول في هذا الصدد **بول ريكور** أن النص خطاب أثبته الكتابة و ما أثبت بالكتابة هو خطاب يمكننا قوله لكننا نكتبه لأننا لا نقوله فالتثبيت بالكلام يحل محل الكلام " [1] .

الأصل في الخطاب أن يكون منطوقا قبل أن يتحول إلى نص مكتوب ؛ و هو ما يؤكده عبد الرحمن حاج صالح رحمه الله بقوله : " فالخطاب المكتوب هو تقييد و حفظ للخطاب المنطوق خوفا عليه من الزوال و الاندثار و متى أردنا استذكار هذا الخطاب نعود إلى جانبه المكتوب و نحييه من جديد بالقراءة ليصبح منطوقا ، فالخطاب صيد و الكتابة قيد له " [2].

- **خصائص الخطاب الأكاديمي :**

يشترط في الخطاب الأكاديمي توفره على مجموعة من الخصائص نذكرها على سبيل الإيجاز كما يأتي : [3]

- ✓ **الوضوح :** و تعني أن الخطاب الأكاديمي يحمل فكرة واحدة لا تحتمل معنيين أو أكثر .

1 – الحواس بلخيري ، الخطاب المنطوق و الخطاب المكتوب من منظور تداولي ، المرجع السابق ، ص 359 .

2 – إبراهيم فريج حسين محمد ، برنامج مقترح قائم على التعلم الموقفي لتنمية مهارات الخطاب الأكاديمي المنطوق باللغة العربية و أثره على مستوى الطموح الأكاديمي لدى طلاب الدراسات العليا لكليات التربية ، المرجع السابق ص 63 – 64 .

3 – ينظر، م . ن ، ص . ن .

- ✓ **الإيجاز** : يتسم الخطاب الأكاديمي بقدرته عن التخلي عما نسميه نحن اليوم بالإطناب .
- ✓ **السلامة اللغوية** : ينبغي أن يكون خطابا مكتوبا بلغة سليمة فصيحة خالية من الأخطاء اللغوية و الصرفية و النحوية و الدلالية و يجب أن يتميز بوجود جمل ربط قوية يستخدمها المتكلم للربط بين الأجزاء التي استعان بها من المصادر و المراجع العلمية المختلفة .
- ✓ **المنطقية** : من مبادئ الخطاب الأكاديمي أنه يقوم في المقام الأول على المنهج العقلي أي المنطق العقلي الذي يعتمد على الحجج و الأدلة بجانب الإقناع كما يجب أن تكون الاستنتاجات المتوصل إليها علمية دقيقة خالية من الأخطاء و لا وجود أي فجوة فيها .
- ✓ **العمق** : يتميز الخطاب الأكاديمي بعمق الفكرة و قوة اللغة و الانسجام و الاتساق و هذا يجعله نصا قويا .
- ✓ **الموضوعية** : يتميز هذا النوع من الخطاب بأن لغته تتسم بالموضوعية و ليست عاطفية و من ثم فلا مجال للأهواء .

إن الخطاب الأكاديمي كغيره من الخطابات الأخرى له أسلوبه ، و لغته الخاصة ، فهو عبارة عن " سلوكيات لغوية منطوقة أو مكتوبة تنتظم بهدف إيصال رسالة محددة في

إطار منهجي وفقا للأعراف و الاعتبارات الأكاديمية " [1] ، فهو على هذه الشاكلة يعد ممارسة سلوكية تظهر في شكل سلسلة من الأقوال الإنجازية الموجهة لفئة مخصوصة لتأدية غرض ما ، و تحقيق هدف محدد سلفا .

- **العوامل المؤثرة في الخطاب الأكاديمي :**

هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر بشكل مباشر في صناعة الخطاب الأكاديمي من بينها نذكر :

✓ **العوامل المؤثرة بشكل مباشر على قدرة الباحث أو المتكلم :**[2] مستوى الكفائة اللغوية للباحث ، الخلفية المعرفية السابقة لدى الباحث عن الموضوع المراد عرضه مستوى طول الخطاب و درجة تعقيده ، مستوى كثافة المعلومات الواردة في الخطاب.

✓ **العوامل المؤثرة في إنشاء و عرض الخطاب الأكاديمي :**[3] درجة ممارسة الباحث لمهارات الخطاب الأكاديمي أو التدريب عليها منذ التحاقه بالمرحلة الجامعية التخصص الأكاديمي للباحث ، تنوع البنية الثقافية للباحث ، مدى توافر مهارة الاستماع بمستوياتها المختلفة لدى الباحث كالإستعاب و التحليل و الاستنتاج و النقد

---

1 – فواز صالح السلمي ، لغة الخطاب الأكاديمي في الرسائل العلمية و علاقتها بالاستراتيجيات القراءة البحثية التي يمارسها طلبة الدراسات العليا في قسم المناهج و طرق التدريس ، المجلة العلمية ، المجلد 39 ، العدد 08 ، كلية التربية ، أغسطس 2023 م ، ص 55 .

2 – ينظر،إبراهيم فريج حسين محمد ، برنامج مقترح قائم على التعلم الموقفي لتنمية مهارات الخطاب الأكاديمي المنطوق باللغة العربية و أثره على مستوى الطموح الأكاديمي لدى طلاب الدراسات العليا لكليات التربية،المرجع السابق،ص 65 .

3– ينظر ، م . ن ، ص65– 66 .

حيث يؤثر اختلاف مستوى توافرها لدى الباحث على عملية إدارة الحوار مع الآخرين، درجة ممارسة الباحث لعملية التحدث أمام الجمهور ، مدى توافر الفهم القرائي لمستوياته المختلفة لدى الباحث .

4. الفرق بين النص و الخطاب :

عرف التوجه اللساني في مرحلة التداوليات منعطفا جديدا انتقلت فيه الدراسة من الجملة إلى النص لأن متطلبات المكون الدلالي كالإيحالة و القوة الإنجازية و الوظائف التداولية و غيرها تظهر بوضوح في النص لا في الجملة ، و سنعرض مفهوم النص و لكن يحسن الإشارة إلى التداخل بينه و بين مصطلح الخطاب ؛ إذ استعمل هذا الأخير بديلا أو مرادفا لمصطلح النص عند أغلب المنظرين و لذا آثرنا استعراض معناه الاصطلاحي محاولين الوقوف على الفروق الدقيقة بينهما ، و حاول **سعيد يقطين** أن يفرق بينهما في قوله : "إن الخطاب هو في آن واحد فعل الإنتاج اللفظي و نتيجته الملموسة و المسموعة و المرئية بينما النص هو مجموع البنيات النسقية التي تتضمن الخطاب و تستوعبه "[1] ؛ إنما أورده هذا الباحث يستدعي جملة من الملاحظات منها : أن النص أشمل من الخطاب الذي يختلف عنه في ارتباطه الوثيق بالإنجاز (المشافهة) الذي تتحقق من خلاله أغراض المتخاطبين و مقاصدهم و يتم به التفاعل و التعامل في البيئة اللغوية التي ينتمون إليها

1– سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي ، النص و السياق ، ط 2 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ص 16 .

و في مقابل ذلك هناك من جعل من النص و الخطاب وجهين لعملة واحدة و على رأسهم **عبد المالك مرتاض** في قوله : " يأخذ النص مأخذ الخطاب دون تمييز بينهما "[1] .

و يعرف **بنفنست** **Benveniste** الخطاب بأنه : " كل تلفظ يفترض متكلما و مستمعا و عند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما "[2] ؛ يرى **بنفنست** أن الخطاب عبارة عن كلام منطوق يوجه لجماعة المستمعين بغية التأثير فيهم أو إقناعهم برأي ما .

يبدو بديهيا أن الخطاب مفهوما أوسع من الجملة ؛ إذ أنه يتكون من مجموعة من الجمل و يحتوي علامات غير لغوية كالحركات و الإيماءات التي يوظفها الخطيب في خطابه مركزا في ذلك على التواصل الفعال المؤثر القائم على مراعاة أقدار الجماهير و اهتماماتهم من جهة و من جهة ثانية مطابقة الكلام لمقتضى الحال حتى يحظى الخطاب بالاهتمام و الاستماع الجيد ، و من جهة ثالثة التركيز على توظيف مجموعة التقنيات الحجاجية المناسبة التي تجعل من الخطاب بليغا و أكثر قوة و إقناعا ، و الملفوظات الإنجازية التي يسعى من خلالها الخطيب إلى التأثير في جمهور المتلقين و التسليم بالدعوة المطروحة .

و من هنا نستنتج من خلال ما تم تقديمه أن الخطاب عملية تفاعلية ذو نشاط حيوي يتم بين عنصرين أساسيين هما : المُخَاطِبُ و المُخَاطَبُ لإيصال فكرة معينة و تعزيز رأي

---

1 – أحمد مداس ، لسانيات النص نحو منهج التحليل الخطاب الشعري ، ط 2 ، عالم الكتب الحديث ، الأردن 2009 م ، ص 12 .

2 – عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ، ط 01 ، دار الكتاب الجديد بيروت ، 2004 م ، ص 37 .

أو تفنيده ، كما أن هناك من الباحثين من اتحدت رؤاهم في كون الخطاب و النص يملكان المعنى نفسه ، غير أن هناك من الباحثين من فرق بين هاذين المصطلحين .

الفـــصـــل الأول

- **الأسس الإبستيمولوجية لبلاغتي الإمتاع و الإقناع :**

المحور الأول : بلاغة الإمتاع و الإقناع :

1. **مفهوم البلاغة .**
2. **بين بلاغتي الإمتاع و الإقناع :**

1.2.مفهوم بلاغة الإمتاع .

2.2.مفهوم بلاغة الإقناع .

3.ماهية التداولية و أهم مجالاتها :

1.3. مفهوم التداولية : أ- لغة ب – اصطلاحا

2.3. مجالات التداولية .

4.علاقة البلاغة بالتداولية .

المحور الثاني : الخطابة اليونانية :

أ – السوفسطائيين .

ب – أفلاطون .

ج – أرسطو .

المحور الثالث : البلاغة الجديدة في الدرس الغربي الحديث

- **الحجاج المنطقي عند تولمين .**
- **الحجاج البلاغي عند بيرلمان .**
- **الحجاج اللغوي عند ديكروا .**

المحور الرابع : الحجاج في الدرس العربي بين القديم و الحديث

تمهيد :

سنتناول في هذا الفصل الموسوم بـ :" **الأسس الإبستيمولوجية لبلاغة الإمتاع و الإقناع** " أربعة محاور أساسية تتدرج تحت كل منها مسائل صغرى تهدف إلى غاية موحدة و هي عرض دراسة حول بلاغة الإمتاع و الإقناع بكل أبعادها الإبستيمية و ذلك من خلال عرض تعريفات و رؤى الباحثين القدامى و المحدثين في الثقافتين الغربية و العربية .

و عليه جعلنا من المحور الأول المعنون بـ : " **بلاغة الإمتاع و الإقناع** " مدخلا نعرض من خلاله بإيجاز لمفهوم بلاغة الإمتاع و الإقناع و علاقة التداولية بالبلاغة لنهيء بذلك السياق المناسب للمحور الثاني و الثالث و الرابع ؛ حيث خصصنا المحور الثاني الموسوم بـ: " **الخطابة اليونانية** " للحديث عن الخطابة اليونانية عند السوفسطائيين و أفلاطون و أرسطو ، و اكتفينا في المحور الثالث الموسوم بـ : " **البلاغة الجديدة في الدرس الغربي الحديث** " بالحديث عن الحجاج المنطقي عند تولمين و الحجاج البلاغي عند بيرلمان و الحجاج اللغوي عند ديكروا ، و أما المحور الرابع الموسوم بـ : " **الحجاج في الدرس العربي بين القديم و الحديث** " فقد حاولنا فيه – بقدر المستطاع – من خلال المنجزات اللسانية العربية الحديثة إثبات أن للعرب حجاج مبني على مبادئ عقلية و أسس إبستيمية هي من روح العربية مغايرة لأسس الفكر الأرسطي .

المحور الأول : بلاغة الإمتاع و الإقناع :

1. مفهوم البلاغة :

أ – لغة : " ذهب ابن فارس إلى القول بأن : الباء و اللام و الغين أصل واحد صحيح و هو الوصول إلى الشيء (...) و جاء في اللسان : بلغ الشيء يبلغ بلوغا و بلاغا : وصل و انتهى و أبلغه هو إبلاغا ، و بلغه تبليغا (...) " [1] .

ب – اصطلاحا : " فقد تعددت تعاريف البلاغة بتعدد و اختلاف توجهات العلماء و الباحثين و مشاربهم على النحو الآتي:

- ❖ البلاغة خداع للسامعين .
- ❖ البلاغة هي فن إيجادة الكلام .
- ❖ البلاغة هي بسط الحجج أو الأقوال التي يجب أن تقصد الإقناع " .[2]

أما الجاحض فقد عرف البلاغة كالتالي : " فالبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته (...) و للبلاغة حدان : أعلى يخرج بارتقائه حدا يخرج عن طوق البشر و هو الإعجاز و هو منصب في كلامه تعالى ، و أسفل هو ما لو غير الكلام عنه إلى ما دونه (...) و البلاغة في المتكلم على نفق الفصاحة فيه ، فيقال هي ملكة يقتدر

---

1 – محمد جابر فياض ، البلاغة و الفصاحة ، لغة و اصطلاحا ، ط 01 ، دار المنارة للنشر و التوزيع ، جدة السعودية ، 1409 هـ ، 1989 م ، ص 13 – 15 .

2 – ميشيل مايير ، البلاغة ، تـ : محمد أسياداه ، ط 01 ، دار المطبوعات الجامعية الفرنسية في فرنسا ، كانون الثاني / يناير، 2021 م ، ص 12 .

بها على تأليف كلام بليغ "[1] ؛ بنى الجاحض تعريف البلاغة على الفصاحة فالكلام البليغ هو الكلام الفصيح – فالكلام البليغ يشترط فيه الفصاحة – و مقتضى الحال أي أن يكون موافقا لحالة المخاطبين ، و تنقسم البلاغة حسب نظر الجاحظ إلى قسمين :

القسم الأول : القرآن الكريم و هو المعجز بألفاظه و معانيه و المتحدى بأن يؤتى بمثله.

القسم الثاني : كلام العرب و هو كلام البشر الذي تتفاوت درجة بلاغته من شخص لآخر حسب القدرة اللغوية و الإبداعية للأشخاص .

و البليغ يكون فصيحا و كلما زادت فصاحة المتكلم زادت بلاغته .

2. بين بلاغتي الإمتاع و الإقناع :

1.2.مفهوم بلاغة الإمتاع :

إن بلاغة الإمتاع لها مصطلحات عديدة من بينها : " البلاغة الكلاسيكية أو البلاغة الإبداعية أو البلاغة التخييلية أو التزيين أو البيان أو الزخرفة و هي بلاغة قائمة على علم البديع و محسناته الجمالية بمعنى أن الصورة البلاغية في الثقافتين الغربية و العربية على حد سواء كانت لها وظيفة التصوير و التعبير ، فالبلاغة الإمتاعية أو الكلاسيكية هي تلك البلاغة التخييلية التي تهتم بتزيين الكلام و التركيز على البيان و الأسلوب و البديع و فن

1 – محمد علي زكيا صباغ ، البلاغة الشعرية في كتاب البيان و التبيين للجاحظ ، ط 01 ، المكتبة العصرية ، بيروت 1418 هـ ، 1998 م ، ص 140 .

القول و التأرجح بين الاستعارة و المجاز المرسل و الكناية أو التراوح بين صور المشابهة و صور المجاورة "[1] .

تتجلى بلاغة الإمتاع في استعمال الصور البيانية و المحسنات البديعية من أجل كسب قلب المستمع و عقله و الفوز بأفكاره و آرائه .

و المقصود بالإمتاع هو أن نقف على بعض الإسترتيجيات البلاغية و اكتشاف ما تحمله بعض العوامل و الروابط اللغوية من قوة حجاجية و بيان قوة تأثيرها على الخطاب البلاغي أو الحجاجي ، " و لقد عملت آليات الإمتاع على نفي عناصر الملل عن المتلقي ، ذلك الملل الذي يمكن أن يتسبب فيه نقل المادة المحكية و جفاف الحجج المخاطبة للعقل " [2]

2.2 مفهوم بلاغة الإقناع :

ورد في معجم العين للفراهيدي في مادة (قنع) ، " قنع يقنع قناعة : أي رضي بالقسم فهو قنع و هم قنعون ، و قوله تعالى : ﴿ و اطعموا القانع و المعتر ﴾[*] ، فالقانع : السائل و قنع يقنع قنوعا تذلل للمسألة فهو قانع (...) والإقناع : مد البعير رأسه إلى

1 – جميل حمداوي ، البلاغة الجديدة ، مفهومها و روادها و آفاقها ، ط 01 ، دار الريف للطبع و النشر الإلكتروني المملكة المغربية ، 2021 م ، ص 08 – 09 .

2 – ابتسام بن خراف ، الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب الإمامة و السياسة لابن قتيبة نقلا عن محمد الوالي بلاغة الحجاج ، مجلة علامات ، العدد 05 ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1996 م ، ص – 55 .

* القرآن الكريم ، برواية ورش عن نافع ، سورة الحج الآية 34 ، دار ابن الحوزي ، القاهرة ، ص336 .

الماء ليشرب ، قال الشاعر يصف ناقته من الرجس : تقنع للجدول منها جدولا ، شبه حلق الناقة و فاها بالجدول ، تستقبل به جدولا في الشرب "[1] .

لقد تعددت تعاريف هذا المفهوم و اختلفت بين القديم و الحديث و بين العرب و الغرب و التي سنوجزها على النحو الآتي :

- فقد عرفه القرطاجني في كتابه منهج البلغاء و سراج الأدباء بأنه : " هو حمل النفوس على فعل شيء أو اعتقاده أو التخلي عن فعله و اعتقاده "[2] .
- و يقول الرماني : " هي إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ فتوصيل المعنى إلى النفوس هو غاية من غايات الإقناع إن لم يكن هو الإقناع نفسه " [3] .
- الإقناع هو "عمليات فكرية و شكلية يحاول فيها أحد الطرفين التأثير على الآخر و إخضاعه لفكرة ما " [4]

1 – خليل ابن أحمد الفراهيدي ، العين ، المرجع السابق ، ص – ص 170– 171 .

2 – القرطاجني ، منهج البلغاء و سراج الأدباء ، تـ : محمد بن الخوجة ، ط 01 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع تونس ، 1966 م ، ص20 .

3 – بن عيسى باطاهر ، أساليب الإقناع في القرآن الكريم ، ط 01 ، دار الصياد للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2006 ص 21 .

4 – عبد الله محمد الغوشن ، كيف تقنع الآخرين ، ط 03 ، دار العاصمة للنشر و التوزيع ، الرياض ، 1996 م ص18 .

- و قد عرفه هنريش بليث بقوله : " إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي" [1] ، و جاء في الموسوعة البريطانية بأن الإقناع هو : " العملية التي بها يؤثر الخطاب في مواقف الإنسان و سلوكه بدون إكراه أو قسر " [2] .

3. ماهية التداولية و أهم مجالاتها :

1.3.مفهوم التداولية :

أ.لغة : " التداول في لغة العرب مصدر تداول ، يقال : دَالَ يَدُولُ دُوَلاً بمعنى انتقل من حال إلى حال ، و تداولت الأيدي الشيء أخذته هذه مرة و تلك مرة "[3] ؛ يأخذ مفهوم التداول معنى المشاركة و التغيير و التحول من حال إلى حال .

ب .اصطلاحا : تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم التداولية و يمكن أن نورد بعضها على النحو الآتي :

- تعرف التداولية بأنها : " نسق معرفي استدلالي عام يعالج الملفوظات ضمن سياقاتها التلفظية و الخطابات ضمن أحوالها التخاطبية " [4] .

- و يتلخص مفهوم التداولية في كونها " دراسة استعمال اللغة فهي لا تدرس البنية

1- هنريش بليث ، البلاغة و الأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النصوص ، د . ط ، الدار البيضاء ، أفريقيا الشرق ، المغرب ، 1999 م ، ص102 .

2 – بن عيسى باطاهر ، أساليب الإقناع في القرآن الكريم ، المرجع السابق ، ص21 .

3 – ابن منظور ، لسان العرب ، المرجع السابق ، ص 252 .

4 – مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، ط 01 ، دار التنوير للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1429 هـ ، 2008 م ، ص25 .

اللغوية ذاتها ، و لكن تدرس اللغة حين استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة ؛ أي باعتبارها كلاما محددا صادرا من متكلم محدد و موجها إلى مخاطب محدد بـ : لفظ محدد في مقام تواصلي محدد لتحقيق غرض تواصلي محدد ". [1]

إذا نستنتج أن التداولية تعالج الملفوظ من حيث السياق (الكلام) أو الحدث الفعلي للغة من حيث سياق الحال و سياق المقال أي الظروف الحالية للمتكلم و المستمع .

2.3. مجالات التداولية :

اتفق رواد الدرس التداولي يقوم على دراسة أربعة جوانب هي : الإشاريات ، الافتراض المسبق ، الاستلزام الحواري ، الأفعال الكلامية ، و مع نهايات القرن العشرين ازدادت اهتمامات التداولية اتساعا لتشمل موضوعات أخرى لها صلة مباشرة بالاستخدام الفعلي للكلام كالحجاج الذي يعد ركنا من أركان التداولية .

- ✓ **الإشاريات** : " مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام ، فهي موجهات نحو التلفظ و مكوناته و وضعية المتلفظ ، فمنها المرتبطة بالمتحاورين و منها ما يخص الزمان أو المكان حيث ينجز الملفوظ ، و تلتقي في

1 – مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي المرجع السابق ، ص 37 .

مفهوم التعيين أو توجيه الانتباه إلى موضوعها بالإشارة إليه " [1] ، و قد حصرها ليفنسون في :

- **الإشاريات الشخصية : Personnels** " تدل عموما على المتكلم أو المخاطب أو الغائب ، فالمرسل ، هو الذات المحورية في إنتاج الخطاب لأنه المتلفظ به و ليس الحضور الأنا شرطا في كل خطاب لأن المرسل يعول على وجودها في كفاءة المرسل إليه التي تساعده على استحضارها و تأويل مناسب للخطاب " [2] .

- **الاشاريات الزمانية : Temporels** " يتجلى الزمن في اللغة بواسطة القرائن التي تحدد بجوار الأفعال عند نهايتها أو بواسطة ظروف الزمان التي تدعى بالمبهمات الزمنية : الآن ، اليوم ، الغد ، أمس ، الأسبوع الماضي ، أما لحظة الحديث أو الخطاب فتبقى المحور الذي ترتب بواسطته مبهمات الزمن " [3] .

- **الإشاريات المكانية : Spacials** " تعد الإشاريات المكانية من بين العناصر اللغوية التي تختص بتحديد المواقع بالانتساب إلى نقاط مرجعية

1 – الأزهر الزناد ، نسيج النص ، بحث ما يكون به الملفوظ نصا ، ط 01 ، الدار البيضاء بالمغرب ، 1993 م ص116 .

2 – عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ، المرجع السابق ، ص 82 .

3 – حمو الحاج ذهبية ، لسانيات التلفظ و تداولية الخطاب ، ط 02 ،الأمل للطباعة و النشر و التوزيع ، المدينة الجديدة بتيزي وزو ، الجزائر ، 2012 م ، ص117 .

في الحدث الكلامي و تقاس أهمية التحديد المكاني بالتسمية أو الوصف من جهة أو بتحديد أماكنها من جهة أخرى "[1]

- **الإشاريات الاجتماعية :** " و هي ألفاظ و تراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين و المخاطبين من حيث هي علاقة رسمية Formal أو علاقة ألفة و مودة Intimacy "[2] .

- **الإشاريات الخطابية :** " قد تلتبس إشاريات الخطاب بالإيحالة إلى سابق أو لاحق و لذلك أسقطها بعض الباحثين من الإشاريات ، و لكن منهم من ميز بين النوعين فرأى أن الإيحالة يتحد فيها المرجع بين ضمير الإيحالة و ما يحيل إليه مثل : زيد كريم و هو ابن كرام أيضا فالمرجع الذي يعود إليه زيد و هو واحد ، أما إشاريات الخطاب فهي لا تحيل إلى ذات المرجع بل تخلق المرجع ، فإذا كنت تروى قصة ثم ذكرتك بقصة أخرى فقد تشير إليها ثم تتوقف قائلا : لكن تلك قصة أخرى ، فالإشارة هنا إلى مرجع جديد "[3] .

✓ **الافتراض المسبق :** " في كل تواصل لساني ينطلق الشركاء من معطيات و افتراضات معترف بها و متفق عليها بينهم ، تشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل و هي محتواه ضمن السياقات و البنى التركيبية العامة ، ففي الملفوظ (01) مثلا :

---

1 – عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ، المرجع السابق ، ص 84.

2 – محمود أحمد نخلة ، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ط 01 ، دار المعرفة الجامعية ، مصر 2002 م ، ص 25 .

3 – م . ن ، ص 24 .

(01) – أغلق النافذة

و في الملفوظ (02) :

(02) – لا تغلق النافذة

في الملفوظين كليهما خلفية افتراض مسبق مضمونها أن النافذة مفتوحة " [1] .

✓ **الاستلزام الحواري :** " الاستلزام الحواري فهو متغير دائما بتغير السياقات التي يرد فيها ، و لقد كان ما يشغل **جرايس** هو كيف يكون ممكنا أن يقول المتكلم شيئا و يعني شيئا آخر ؟ ثم كيف يكون ممكنا أيضا أن يسمع المُخَاطَبُ شيئا و يفهم شيئا آخر ؟ و قد وجد حلا لهذا الإشكال فيما أسماه مبدأ التعاون بين المتكلم و المخاطب و هو مبدأ حواري عام يشتمل على أربعة مبادئ فرعية هي : مبدأ الكم ، مبدأ الكيف ، مبدأ المناسبة ، مبدأ الطريقة "[2] ،" و من خصيصة الاستلزام الحواري حسب جرايس نذكر :

- الاستلزام ممكن إلغاؤه
- لا يقبل الانفصال عن المحتوى الدلالي
- متغير (*)
- الاستلزام يمكن تقديره " [3] .

1 – مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، المرجع السابق ، ص 42 .

2 – م . ن ، ص 23 – 24 .

*** الاستلزام متغير أي أن التعبير الواحد يمكن أن يؤدي إلى إستلزامات مختلفة في سياقات مختلفة .**

3 – مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، المرجع السابق ، ص 28 – 29 .

الاستلزام الحواري يشترط فيه التوافق بين الطرفين و معرفة الأفكار المتحدث عنها أي المعرفة المسبقة بالموضوع يعني الاستلزام الحواري يعتمد على الكلمات المفتاحية بين المتحدث و المستمع .

✓ **الأفعال الكلامية :**

تهدف التداولية إلى تطوير نظرية أفعال الكلام لذلك أصبح " مفهوم الفعل الكلامي Speech Act نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية ، و فحواه أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري . و فضلا عن ذلك ، يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل بأفعال قولية لتحقيق أغراض إنجازية كالطلب و الأمر و الوعد و الوعيد و غايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي كالرفض و القبول و من ثم فهو فعل يطمح أن يكون فعلا تأثيريا ، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعا أو مؤسساتيا و من ثم إنجاز شيء ما " [1] .

قسم أوستين الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال فرعية على النحو التالي :

أ – فعل القول أو الفعل اللغوي : و يراد به " إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم و ذات دلالة ، ففعل القول يشتمل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية و هي المستويات اللسانية المعهودة : المستوى الصوتي ، المستوى التركيبي، المستوى الدلالي .

1 – مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، المرجع السابق ، ص 54 –55 .

ب – الفعل المتضمن في القول : و هو الفعل الإنجازي الحقيقي إذ أنه عمل ينجز بقول ما و هذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من النظرية برمتها و من أمثلة ذلك : السؤال ، إجابة السؤال ، إصدار تأكيد أو تحذير ، وعد ، أمر ، شهادة في محكمة ...إلخ .

ج – الفعل الناتج عن القول : يرى **أوستين** أنه مع القيام بفعل القول و ما يصحبه من فعل متضمن في القول (القوة) فقد يكون الفاعل (المتكلم) قائما بفعل ثالث هو التسبب في نشوء آثار في المشاعر و الفكر ، و من أمثلة تلك الآثار الإقناع ، التضليل ، الإرشاد ، التثبيط " [1] .

و لعل هذه البنية تتضح أكثر في الرسم الآتي : [2]

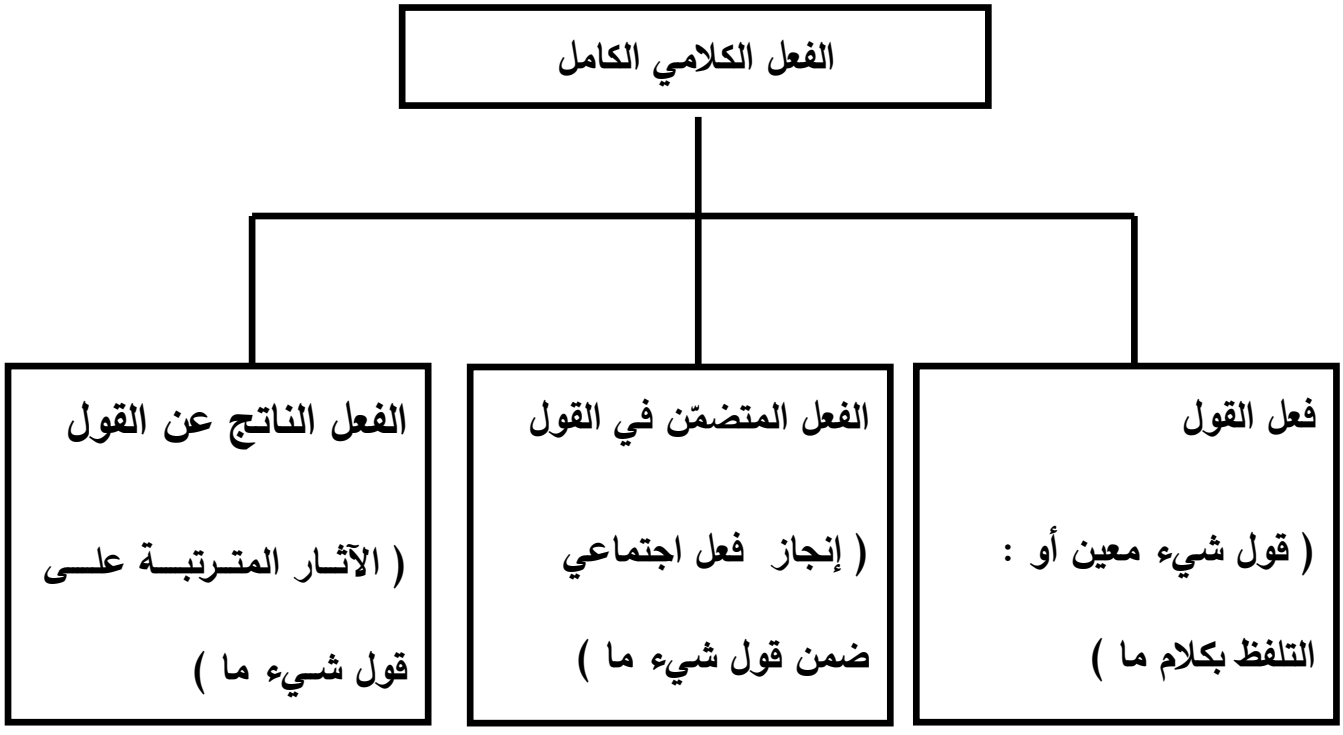

1 – مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، المرجع السابق ص 55–56– 57 .

2 – م . ن ، ص 58 .

اتبع **سيرل** ما ذهب إليه أستاذه **أوستين** الذي كان له الفضل في دراسة هذه الظاهرة و تحديد إطارها العام بوصفها ظاهرة لغوية مركزية في الخطاب بمختلف أنواع " و لقد أعاد الفيلسوف **سيرل** النظر في تقييم و تحديد المعاني غير أن العمل الذي أنجزه يحتاج إلى مراجعة و تعديل و قد بالغ بشكل كبير في فكرة اتجاهات المطابقة لأنه قسمها إلى عدة اتجاهات و هما : اتجاه المطابقة المزدوج و جعله خاصا بالإيقاعيات و اتجاه المطابقة الفارغ و جعله خاصا بالبوحيات"[1]، و قد ربط سيرل الفعل الكلامي " بالتلفظ الذي يرد في مقام خطابي معين بينما **أوستين** فقد ربط الكلام بالفعل أو الإنجاز قاده إلى وضع تصور جديد للغة من خلال تقسيمه للجمل إلى خبرية ، وصفية ، إنشائية(إنجازية) "[2] .

و يمكن أن نقول أن الأفعال الكلامية لها وظائف تداولية كثيرة أهمها الوظيفة الحجاجية و هذه الأخيرة هدفها " زيادة من فاعليته الإنجازية (الفعل الكلامي) التي أرادها له **أوستين** و **سيرل** ، و لاسيما تلك المرتبطة بوظيفتي التأثير و الإقناع في بعض مقامات التخاطب"[3] .

1 – مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، المرجع السابق ، ص 60 – 63 .

2– جون لانكشو أوستين ، نظرية أفعال الكلام العامة ، كيف ننجز الأشياء ، تـ : عبد القادر قينيني ، ط 02 إفريقيا الشرق، المغرب ص 12–17 .

3– مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، المرجع السابق ، ص 65 .

و أما الحجاج الذي يعد أهم محاور التداولية فقد حظي باهتمام الباحثين اللغويين و المناطقة و الفلاسفة على أساس أن الخطاب مجموعة من الصيغ و العبارات الحاملة في طياتها بعدا حجاجيا موجها إلى المتلقي بغرض إقناعه بمحتوى أو معلومة معينة أو التأثير فيه حتى يحقق للخطاب فعاليته و نجاحه و عليه فإننا نتكلم عامة بقصد التأثير ، ثم إن تحديد مفهوم الحجاج يختلف و يتنوع و يصعب حصره لأنه يتميز بكثرة الحقول المعرفية التي تتناوله كالأدبيات الفلسفية المنطقية و البلاغة التقليدية و المعاربة اللسانية و الخطابية المعاصرة (...) و لهذا آثرنا أن نفرد له محورا مستقلا في الفصل الأول .

4. علاقة البلاغة بالتداولية :

ارتبط مصطلح البلاغة قديما بعلم الدلالة لأن البلاغة على حد تعبير أبو هلال العسكري " تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه "[1] ؛ فمعنى البلاغة على حد تعبيره قائم على طرفين اثنين هما : المرسل الذي هو المتلفظ بالكلام البليغ و الطرف الثاني هو المرسل إليه و هو الشخص الذي يستقبل ذلك الكلام أو تلك الرسالة المبعوثة من طرف المرسل أو المخاطب و قد عرفها المبرد في قوله : " إيحاطة القول بالمعنى و اختيار الكلام و حسن

1 – أبو الهلا ل العسكري ، كتاب الصناعتين ، الكتابة و الشعر ، تـ : علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم ط 01 ، المجلد رقم 01 ، الفصل الأول ، 1371 هـ ، 1952 م ، ص 06 .

النظم حتى تكون الكلمة مقاربة أختها و معضدة شكلها و أن يقرب بها البعيد و يحذف منها الفضول " [1] .

و من هنا نلاحظ أن البلاغة تتداخل في كثير من المواضع مع اللسانيات التداولية ، فإذا كانت هذه الأخيرة في أبسط تعاريفها : **" هي دراسة مناحي الكلام أو دراسة اللغة حين الاستعمال** فإن **البلاغة هي المعرفة باللغة أثناء استعمالها"** [2] .

و تتخلص مهام التداولية في : " دراسة استعمال اللغة ، شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية بمعالجة الملفوظات و بيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر و غير الحرفي على التواصل الحرفي المباشر " [3] . و هذا ما تهتم به البلاغة أيضا ، فالبلاغة تهتم بمجموعة من العناصر التي تعد من صميم بحث اللسانيات التداولية ، فهما يشتركان في دراسة موضوع واحد و هو اللغة ، فكلاهما يهتمان بالعملية الخطابية و العوامل المتحكمة في هذه العملية قبل و أثناء الكلام أو الخطاب .

فالبلاغة و التداولية علمان يتفقان في : **" دراسة الوسائل اللغوية التي يستعملها المتكلم في عملية التواصل و عوامل المقام المؤثرة في اختياره أدوات معينة دون أخرى للتعبير**

---

1 – رمضان عبد التواب ، البلاغة لأبي العباس المبرد ، ط 02 ، مكتبة الثقافة الريفية ، القاهرة ، 1405 هـ 1985م ، ص 81 .

2 – خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية ، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، أمثال ط 01 ، أمثال الحكمة للنشر و التوزيع ، جامعة سطيف بالجزائر ، 2009 م ، ص 154 .

3 – مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، المرجع السابق ، ص 37 .

عن قصده ، كالعلاقة بين الكلام و سياق الحال و أثر العلاقة بين المتكلم و المخاطب على الكلم و المقاصد من الكلام " [1] .

المحور الثاني : الخطابة اليونانية :

ظهرت الخطابة كفن لأول مرة بأثينا عند المجتمع اليوناني و أول من تكلم عنها هو الفيلسوف أرسطو لأن له الفضل في تحديد أنواع الخطابات ، و الخطابة عنده تعرف على أنها : **" القدرة على الكشف نظريا في كل حالة من الحالات عن وسائل الإقناع الخاصة بتلك الحالة و قد يستطاع الإقناع بالحق أو بالباطل "** [2] .

منذ أن خلق الإنسان و الخطابة موجودة إذ ظهرت مع الأنبياء و الرسل عليهم السلام ، كما أنها قد ظهرت كفن أدبي عند الشعوب القديمة المتحضرة و منها المجتمع اليوناني ، و تشير الدراسات إلى أن الخطابة برزت معالمها مع القرن السادس قبل الميلاد و قد بلغت قمة نضجها و اكتمال قواعدها و أسس بنائها على يدي الفيلسوف اليوناني أرسطو صاحب كتاب **نقد الشعر و فن الخطابة** ، و من بين أشهر رواد الخطابة أذكر :

أ- السوفسطائيين : " ارتبط ظهور الحركة السوفسطائية بعدة عوامل خاصة السياسية منها حيث أن أثينا كانت قد انتصرت على الفرس و زادت ثروتها و قوتها مما أكسبها مكانة كبيرة

1 - جون براون ، تحليل الخطاب ، تـ : محمد لطفي الزليطي و منير التركي ، د . ط ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، 1418 هـ ، 1997 م ، ص 32 .

2 - شاكر عبد القادر ، تاريخ الخطابة عند اليونان و العرب ، جامعة ابن خلدون بتيارت ، الجزائر ، د . ت ، ص 207 .

و كان للديمقراطية التي سادت اليونان أثر في بروز جو جديد من التنافس و الجدال و النقاش و البحث عن تحصيل المناصب ، فكان لابد لمن يطمح لهذه المناصب أن يكون مزودا بالمهارة و القدرة على الخطابة و إثارة مشاعر الدهماء و مسلحا كفاية بالتعليم و من ثم ظهرت الحاجة لمثل هذه التربية التي تمكن الإنسان العادي من شغل منصب سياسي له و هذه الحاجة هي التي أخذ السوفسطائيون على عاتقهم إشباعها ، فكان أبناء الأغنياء يتهافتون على تعلم الخطابة من السوفسطائيين لبلوغ المراتب العليا و لذلك تم اعتبار السوفسطائية على أنها ثمرة للحياة الديمقراطية التي سادت في أثينا و كان من أبرز روادها **بروتاجوراس** ، **جورجياس** ، **هيبياس** ، فقد اتخذوا الخطابة مهنة يتقاضون عليها أجرا و هذا ما اعتبره اليونان فعلا دنيئا ، كما كان للسوفسطائيين أثر كبير في إقناع الناس على ضرورة ممارسة الخطابة و هذا ما مكنهم من بلوغ مراتب عالية في المجتمع اليوناني ، حيث يقول **جورجياس** : إن الخطابة هي الفن و الفن الحقيقي و ليس أداة للتأثير فحسب ، و على يد جورجياس ترتفع الخطابة إلى مرتبة الفن الحقيقي و إلى مرتبة الأسلوب الصحيح في التفكير، و تبعا لهذا يقول إن المعرفة الحقيقية هي التي ممثلة في الخطابة ، و هذا الاهتمام الذي أولاه السوفسطائيون للخطابة و الكلام و فن الإقناع ارتبط بالبحث عن مختلف الحجج و الأدلة و اتخاذها كوسيلة لبلوغ غاياتهم ، لهذا نجد جورجياس فسر محاولة **أفلاطون** المعروفة بهذا الاسم يفاخر بأنه أقدر من الطبيب على إقناع المريض حتى فيما يخص أمور الصحة كما سنرى سوفسطائيا آخر يقول أن من يمتلك ناصية الكلمة سيكون أقوى من أي

طاغية و سيستطيع بها وحدها أن يقتل و أن يسجن و أن ينسي من يشاء ، و كانت طريقة جورجياس في تعليم تلاميذه أن يقدم لهم نماذج من الخطب يحفظونها عن ظهر قلب و يستعملون ما فيها من عبارات رنانة بحسب الأحوال و هذه الطريقة انتقدها **أرسطو** بقوله : إن مثل جورجياس في تعليم الخطابة مثل صانع الأحذية الذي يقدم لصبيانه عددا كبيرا من الأحذية المصنوعة بدلا من تعليمهم أسرار صناعتها ، و كان جورجياس يعتمد في الإقناع على عنصر المفاجأة و الغرابة و إثارة الدهشة و تحريك الانفعالات فيعمد إلى الهزل في مقام الجد و إلى الجد في مقام الهزل .

و قد اهتم جورجياس بفن الخطابة و لم يدعي مثل بقية السوفسطائيين أنه يعلم الفضيلة و تركز اهتمامه على صياغة العبارة و اختيار اللفظ و استعمال الكلمات الشعرية ليؤثر على المتلقي و يتلاعب بعواطفه و كان يظن أن استعمال الأضداد هو خير وسيلة لتقوية التراكيب و لذلك أكثر من استعمال الأضداد في خطبه و حاول بقدر الإمكان أن يبدأها و ينهيها بنغمات متشابهة و يجعلها متسامية المقاطع "[1] .

و هناك دراسات تقول بأن السوفسطائيون هم الذين سبقوا أرسطو في دراسة الخطابة و حجتهم في ذلك " أنهم كانوا يعلمون الشباب طرق الفصاحة و كيف يستطيعون أن يتغلبوا على خصومهم بالحق و بالباطل و كيف يلعبون بالحجج الخلابة و الألفاظ و دلالتها و قد

1 – زروقي كمال و بوكرلدت زواوي ، نزعة التنوير عند السوفسطائيين ، مجلة دراسات إنسانية و إجيماعية ، المجلد 11 ، العدد 03 ، جامعة وهران 02 ، 16 جوان 2022 م ، ص 120 – 121 – 123 –124 – 125 .

أثاروا مسائل كثيرة حول الإقناع الخطابي ، و صفات الأسلوب الجيد و الألفاظ سحرها و جمالها " [1] .

أضف إلى ذلك فإن الخطابة أو البلاغة عند السوفسطائيين اليونانيين أحد الوسائل المعتمدة " للجدل و السفسطة و تضليل الخصوم ، فاعتمدوا على الشك منهاجا للبلوغ إلى أهدافهم فاتخذوا البلاغة وسيلة للاكتساب و الارتزاق مقابل تعليم الناس فنون الخطابة و الجدل السياسي و فن الحوار و السخرية و التهكم ، و من بين هؤلاء **جورجياس** و **بروتاغوراس** اللذان كانا يدرسان أفراد المجتمع الأثيني فن البلاغة بغية تأهيلهم لممارسة فن الخطابة و المناورة الحوارية و الارتجال الحجاجي ، و الغرض من ذلك هو إفحام الخصوم ذهنيا و وجدانيا و التفوق عليهم في فن الخطابة و الجدل السياسي و القضائي" [2] .

و حسب قراءاتنا المتعددة في بعض الكتب استخلصنا فكرة جوهرية المتمثلة في أن السوفسطائيين نعم فعلا كانوا يهتمون بفن الخطابة و لكن أرسطو هو الذي جمع شتات هذا الفن في كتاب و أسماه " **الخطابة** " و منذ ذلك الوقت عُد الكتاب أصلا لذلك العلم و مرجعا يرجع إليه المؤلفون و الباحثون .

ب – أفلاطون : تعرف هذه الفترة نوعا من التخلص من أساليب المغالطات الحجاجية التي امتدت لردح من الزمن مع رواد السفسطة القدامى ، "و رفض أفلاطون تصورات

1 – شوقي ضيف ، في النقد الأدبي ، ط 09 ، دار المعارف ، القاهرة ، د . ت ، ص 13 .

2 – جميل حمداوي ، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة ، د . ط ،مكتبة الأدب المغربي ، سامراء ، إفريقيا الشرق ، د . ت ، ص 66 – 67 .

السوفسطائيين الجدلية لأنها مبنية على الخداع و التشكيك و تضليل الناس ، و من هنا فقد ميز بين بلاغتين : **بلاغة سوفسطائية واهمة و نسبية و خادعة و غير حقيقية و الأخرى فلسفية حقيقية موضوعها إثبات الحق و تفنيد الخطأ هدفها إظهار الحقيقة المطلقة المثالية عن طريق العقل و الحجاج و الحوار** ، و هي بمثابة جدال حواري عقلاني و لكن **البلاغة السوفسطائية** ترتكز على الشك و الوهم و النسبي و المتغير " [1] .

إضافة إلى ذلك فإن **أفلاطون** فقد أعلن في " كتابه الأول (جورجياس) عن عدائه للخطابة و معارضته لها لعدة أسباب منها : أنها تقوم على الرأي أو الظن ، و هذا الهجوم على البلاغة ما رده إلى نقمته على السوفسطائيين الذين كانوا يعتمدون الفن الخطابي في نشر الأفكار و تأييدها ، فأفلاطون كان رافضا رفضا تاما للفكر السوفسطائي " [2] .

ج – أرسطو : " يعد أرسطو فيلسوفا موسوعيا شاملا لأن فلسفته تنفتح على كل دروب المعرفة و البحث العلمي ، فهي تبحث في الطبيعة و الميثافيزيقا و النفس و علم الحياة و السياسة و الشعر و فن الخطابة و المسرح ، و يعد أرسطو كذلك من الفلاسفة اليونانيين الأوائل اللذين نظروا للبلاغة من خلال رؤية حجاجية فقد خصها بكتابين هامين هما : (الريطوريقا / البلاغة) و (الحجج المشتركة) ، و قد قسم أرسطو كتابه البلاغة إلى أقسام

1 – جميل حمداوي ، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة ، المرجع السابق ، ص 67 .

2 – نور الدين بوزناشة ، الحجاج بين الدرس البلاغي العربي و الدرس اللساني الغربي ، دراسة تقابلية ، مقارنة أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في تعليمية اللغة العربية ، تعليمية اللغة العربية ، اللغة و الأدب العربي كلية الآداب و اللغات ، جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف 02 ، 2015 / 2016 م ، ص 29 .

ثلاثة : الأول تحدث فيه عن مفهوم البلاغة و موضوعها و منهاجها و علاقتها بالجدل في حين يتناول القسم الثاني ما يتعلق بالتأثير على الآخر أو نفسيته أما القسم الأخير من الكتاب فيتناول صفات الأسلوب و آثاره الفنية و الجمالية و الحجاجية " [1] .

و اهتم أرسطو بالبلاغة اهتماما بالغا أكثر من اهتمامه بالمنطق و ذلك " لأن البلاغة أكثر فاعلية في المجتمع ، و عليه فقد كانت البلاغة عنده خطابا حجاجيا يقوم على وظيفتي التأثير و الإقناع "[2] .

" و تأسيسا على ما سبق يعد أرسطو المؤسس الحقيقي للبلاغة و منطق القيم ، و قد سبق عصره بآرائه البلاغية الرائدة في مجال الحجاج و الإقناع ، و يعتبر أرسطو البلاغة فنا خطابيا بامتياز ؛ و ذلك لأن في البلاغة نعتمد على أدوات حجاجية و استدلالية و منطقية للتأثير في الآخر و إقناعه ، و قد ميز أرسطو بين ثلاثة أنواع من الخطابات البلاغية :

- **خطاب قضائي** ؛ و هذا الخطاب يهدف إلى معرفة الحقيقة لتحقيق العدالة .
- **الخطاب الاستشاري** ؛ و هو خطاب يمكن أن نقول عنه سياسي و من أهدافه تحقيق الخير للصالح العام و يستخدم زمن الحاضر و يستعين حجاجيا بالأمثلة .
- **الخطاب البرهاني** ؛ و هو خطاب قائم على مدح أو ذم الآخر بغية تثبيت الجمال أو

1 – جميل حمداوي ، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة ، المرجع السابق ، ص 24 –25 .

2 – م . ن ، ص . 25 .

الدفاع عن فضيلة أو قيمة أخلاقية عليا ما و يستعمل هذا الخطاب جميع الأزمنة بما فيها الحاضر و الماضي و المستقبل و كذلك أسلوب المبالغة و التضخيم " [1] .

المحور الثالث : البلاغة الجديدة في الدرس الغربي الحديث :

❖ **الحجاج المنطقي عند تولمين :**

يمكننا استخلاص مفهوم الحجاج عند تولمين من الرسوم الحجاجية المختلفة التي صاغها في كتابه :

- " الرسم الأول : و فيه نجد الرسم الحجاجي يقوم على ثلاثة أركان أساسية هي : المعطى (م) ، النتيجة (ن) ، الضمان (ض) ، و يصاغ نظريا على النحو التالي :

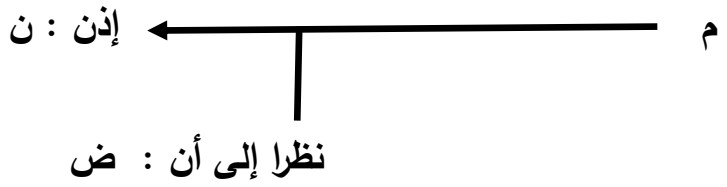

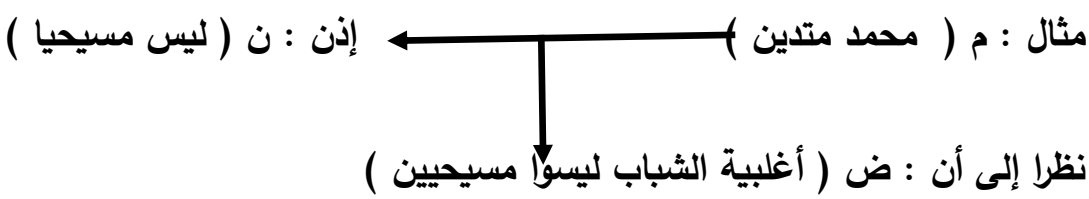

1 – جميل حمداوي ، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة ، المرجع السابق ، ص 26 –27 .

- الرسم الثاني : و هو حجاج أدق من السابق بإضافة عنصرين هما : الموجه و نصطلح عليه بـ (ج) و عنصر الاستثناء و نصطلح عليه بـ (س) الذي يمثل شروط رفض القضية فيصبح كالتالي :

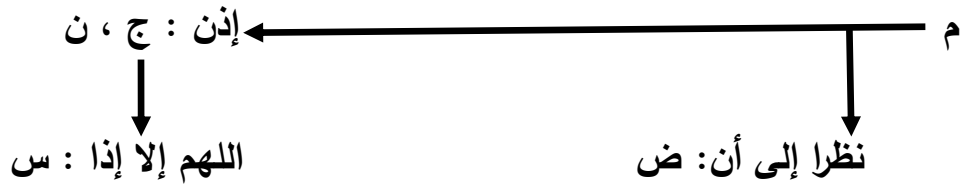

مثال و هو تطوير للمثال السابق :

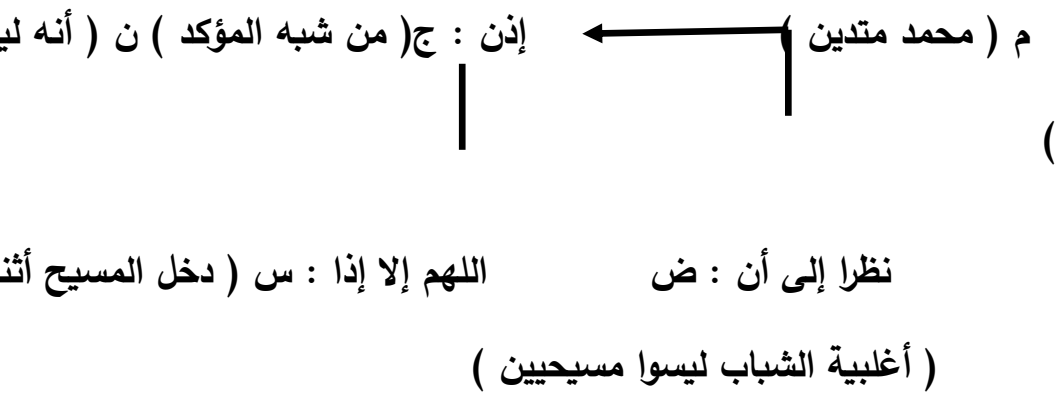

الرسم الثالث : و فيه مزيد من التدقيق أكثر من الرسمين السابقين و ذلك بإدخال عنصر الأساس (أ) الذي يبني عليه الضمان (ض) .

فيكون الرسم كالتالي :

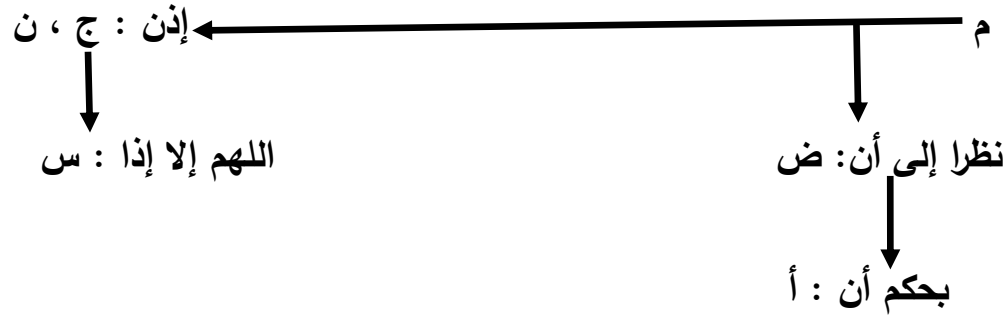

مثال :

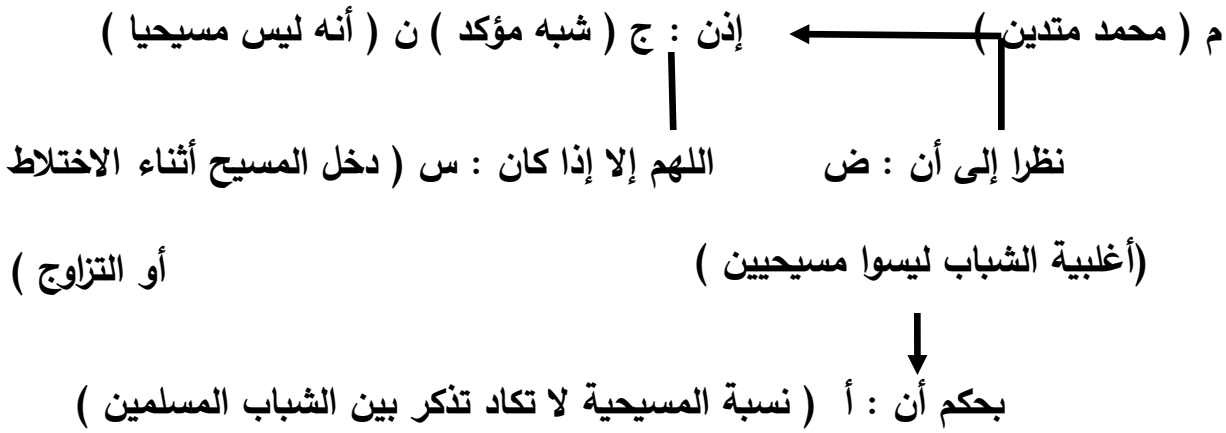

يوضح **تولمين** من خلال هذه المخططات التوضيحية مكونات البنية الحجاجية المتكونة من المعطى (م) و النتيجة (ن) و الضمان (ض) ؛ فالمعطى يكون مصرحا به و الضمان يأتي ضمنيا " [1] .

1 – عبد الله صولة ، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، ط 02 ، دار الفرابي ، بيروت لبنان ، 2007 م ، ص 22–23–24– 25 .

نحن نعلم أن الحجاج يهدف إلى إقناع الآخر و هذا " النموذج نموذجا غير حجاجيا لأنه أقرب إلى صناعة البرهان في المنطق ؛ حيث يقصد بالبرهان إثبات الحق لا لإقناع الغير به في العادة و إنما لإقناع المرء نفسه ؛ إذا فالحجاج يتطلب متلقيا و لكن نلاحظ في رسومات **تولمين Toulmin** غياب ركن الجمهور فلذلك **بلونتين Plantin** اعتبر أن نموذج تولمين الحجاجي أقرب إلى النموذج المستوفي شروط الحقيقة منه إلى النموذج الخطابي " [1] .

❖ **الحجاج البلاغي عند بيرلمان :**

" إن عودة الاهتمام الحالي بالبلاغة تدين بالكثير إلى كتابات الفيلسوف و القانوني البلجيكي الأستاذ في جامعة بروكسل **شاييم بيرلمان** الذي نشر في عام 1958 م ثم في عام 1970 م بمشاركة **لوسي أولبيرشتس تيتيكا** كتاب **رسالة في الحجاج** و الذي أعيد نشره و ترجمته أكثر من مرة ، و يعرف بيرلمان الحجاج بأنه : دراسة التقنيات الخطابية التي تسمح بإثارة الأذهان أو زيادة تعلقها بالأطروحات التي تعرض من أجل أن تقبلها " [2] .

" تعود أوصول نظرية الحجاج البلاغي إلى أرسطو و لقد عاد الحديث في العصر الحديث عن الحجاج في البلاغة الجديدة مع بيرلمان الذي يندرج عمله بالكامل في الإرث الأرسطي فنقطة انطلاق البلاغة الجديدة و ذلك مثل القديمة هو التمييز الذي أقامه أرسطو بين

1 – عبد الله صولة ، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، المرجع السابق ، ص 26.

2 – فيليب بروتون و وجيل جوتييه ، تاريخ نظريات الحجاج ، تـ : محمد صالح ناحي الغامدي ، ط 01 ، مركز النشر العلمي ، جامعة الملك عبد العزيز ، 1432 هـ ، 2011 م ، ص 41 – 42 .

الاستدلال التحليلي و الاستدلال الديالكتيكي ؛ الأول مرتبط بالصواب و المنطق أما الثاني فينطلق من المقدمات التي تتشكل من الآراء المقبولة عموما و القابلة للصواب " [1] .

" سعى **بيرلمان** لتأسيس مفهوم جديد للبلاغة يتجاوز به قصور البلاغة الغربية التقليدية التي ارتبطت أكثر بالخطابة ، فبلاغ الحجاج عند برلمان تختلف عن الخطابة من زاويتين هما : **الأولى : من حيث الجمهور**؛ فإذا كانت الخطابة تستدعي جمهورا حاضرا يتلقى الخطاب مباشرة فإن الحجاج لا يتطلب ذلك بل قد يكون الجمهور حاضرا أو غائبا و قد يكون فردا أو أكثر ، **ثانيا : نوع الخطاب** ؛ فالخطابة تقتضي خطابا شفويا بينما الحجاج يهتم بالخطاب المكتوب أيضا ، و هكذا فالبلاغة عند **بيرلمان** تتجاوز البلاغة التقليدية "[2] .

" أسس **بيرلمان** بلاغة جديدة هي بلاغة الحجاج و من ثم بنى البلاغة المعاصرة على أسس حجاجية و منطقية و فلسفية محضة متأثر في ذلك بأرسطو ؛ فقد انطلق من أفكار أرسطو حول البلاغة شرحا و توسيعا و مناقشة و كان غرضه من النظرية الحجاجية تكمن في تبيان طبيعة العلاقة الكائنة بين البلاغة و المُخَاطِبُ "[3] .

1 – فيليب بروتون و وجيل جوتييه ، تاريخ نظريات الحجاج ، المرجع السابق ، ص 42 .

2 – عالم عبد الصمد ، بلاغة الحجاج في النقد المغاربي المعاصر ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة العربية و آدابها في الأدب العربي الحديث و المعاصر ، كلية الآداب و اللغات و الفنون ، جامعة جلالي ليابس ، سيدي بلعباس ، 2020 م / 2021 م ، ص 36 – 37 .

3 – جميل حمداوي ، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة ، المرجع السابق ، ص81 .

و الحجاج البلاغي هو ذلك الحجاج الذي " يتخذ من البلاغة مجالا له و يتخذها أداة من الأدوات الحجاجية ؛ إذ يعد الحجاج البلاغي فنا للتعبير و يستعمل آليات البلاغة التي تضم مجمل الإستراتيجيات التي يستعملها المتكلم من أجل إقناع مخاطبه و لهذا ارتبطت البلاغة الجديدة بالحجاج ارتباطا وثيقا " [1] .

و من هنا نستخلص أن تشكل ملامح البلاغة البرلمانية بواسطة استفادتها من المنتوج التراث القديم و هنا نقصد الخطابة اليونانية عند أرسطو و أفلاطون ، بغية إعادة إحياء البلاغة القديمة وفق منظور جديد ألا و هو الحجاج ، فأطلق عليها مصطلح حديث و هو **البلاغة الجديدة** و هذا ما ميز نظرية بيرلمان الحجاجية الحديثة [2] .

❖ **الحجاج اللغوي عند ديكروا :**

لقد حصر الباحثان **أوزالدو ديكروا** و **كلود أوسكمبر** " الدرس الحجاجي في نطاق دراسة اللغة لا في البحث عما هو واقع خارجها ، فعندهما أن إمكانيات التتابع الحجاجي تحدد من خلال عمل لغوي مخصوص هو عمل الحجاج ؛ و ينقسم هذا الأخير عند ديكروا إلى : عمل مقتضى Acte présupposé و عمل مفهوم Acte Sous-Entendu

1 – مثنى كاظم صادق ، أسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي ، تنظير و تطبيق على الصور المكية ، ط 01 منشورات ضفاف ، لبنان ، 1436 هـ ، 2015 م ، ص47 .

2 – ينظر، نور الدين بوزناشة ، الحجاج بين الدرس البلاغي العربي و الدرس اللساني الغربي ، دراسة تقابلية مقارنة المرجع السابق ، ص101 .

و هكذا يقحم ديكروا الحجاج في التداولية التي ترتكز على دراسة الأعمال اللغوية " [1] " و تهدف نظرية الحجاج اللغوي أو اللساني التي وضعها كل من ديكروا و أسكمبر إلى دراسة الجوانب الحجاجية في اللغة و وصفها انطلاقا من فرضية محورية ألا و هي: أننا نتكلم عامة بقصد التأثير " [2] ؛ أي أن اللغة تحمل في طياتها وظيفة حجاجية تتمثل في الأقوال نفسها صوتيا و صرفيا و نحويا و دلاليا و تركيبيا و من ثم " تنتمي دراسة الحجاج إلى البحوث التي تسعى إلى اكتشاف منطق اللغة ؛ أي أن القواعد الداخلية للخطاب المتحكمة في تسلسل الأقوال و تتبعها بشكل متنام و تدريجي و بعبارة أخرى يتمثل الحجاج في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب ، و الحجاج اللغوي حسب ديكروا يعتبر نظرية لسانية تعنى بالوسائل اللغوية الحجاجية التي تتضمنها اللغات الطبيعية مع دراسة الأهداف الحجاجية و يتميز الحجاج عن البرهان و الاستدلال المنطقي بكونه يتأسس على بنية الأقوال اللغوية و تسلسلها و اشتغالها داخل الخطاب"[3]

المحور الرابع : الحجاج في الدرس العربي بين القديم و الحديث :

قبل التطرق إلى الحديث عن قضية الحجاج في الدرس العربي الحديث ينبغي علينا أن نبين إسهامات علماء العرب القدامى في هذه القضية و على رأسهم **الجاحظ**

1 – عبد الله صولة ، الحجاج في القرآن الكريم ، المرجع السابق ، ص 34 – 35 .

2 – جميل حمداوي ، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة ، المرجع السابق ، ص – 35 .

3 – م . ن ، ص 35 – 36 .

(ت 253هـ) و هذا الأخير اعتبر أن اللغة و البيان هما سلاح المناظرين و المجادلين الذين يتوخونا نصرة مذهبهم ، و الإقناع به اعتمادا على مقارعة الرأي بالرأي و مواجهة الخطاب بالخطاب ، و يتضح لنا أن بلاغة الجاحظ تكتسي بعدا تداوليا و ذلك لأنها تهتم بالفهم و الإفهام الذي يستدعي المُخَاطِبُ و المُخَاطَبُ أي المتكلم و الجمهور من ناحية و يركز على الوظيفة التواصلية للقول من ناحية أخرى بل و يلح على الوظيفة الإفهامية لأن التكليف في الخطاب الديني مثلا يتوقف على إفهام المكلفين[1].

بالإضافة إلى ذلك فإن نشوء مصطلح البلاغة و تطوره في العصر الأموي فقد جاء بمساهمة من **صحار العبدي** عندما وضع أول لبنة في اصطلاح البلاغة عندما سأله معاوية : " ما تعدون البلاغة فيكم ؟ فقال : أن تجيب فلا تبطئ ؛ بمعنى أن لا تطيل و تقول فلا تخطئ " [2] ، و لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا ما مفهوم البلاغة العربية و علومها عند الجاحظ ؟

تنقسم البلاغة العربية إلى أقسام على النحو التالي : **علم البيان ، علم المعاني ، علم البديع** و هناك من يقر بأن هذه العلوم أو هذه الأقسام نشأ كل منها على حدى و في

1- ينظر ، عبد اللطيف عادل ، بلاغة الإقناع في المناظرة ، ط 01 ، دار الأمان ، الرباط بالمغرب ، 2013 م ص 61 - 63 .

2 - محمد علي زكيا صباغ ، البلاغة الشعرية في كتاب البيان و التبيين للجاحظ ، تـ : ياسين الأيوبي ، ط 01 المكتبة العصرية ، بيروت ، 1418 هـ ، 1998 م ، ص 148 - 149 .

عصور مختلفة و لكن في حقيقة الأمر فإن البلاغة العربية مرت بمراحل عديدة حتى وصلت إلى هذه المرتبة الحالية ، و الذي تحدث على البلاغة العربية و علومها و أقسامها و فنونها و تفصل في هذه القضية هو **الجاحظ** في كتابه **البيان و التبيين** و لكن تحدث عنها بمصطلحات أخرى " **كالخطابة أو العيّ** كقول الشاعر :

جمعت صنوف العيّ من كل وجهة *** و كنت جديرا بالبلاغة من كثب

أبوك معم في الكلام و مخول *** و حالك وثاب الجراثيم في الخطب

ففي البيت الأول نرى العيُّ مرادفا للبلاغ و في البيت الثاني نرى المقصود بالعيّ أي البلاغة : الخطابة "[1] .

و قد عرف الجاحظ علم البيان بقوله : " البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى و هتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته و يهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان و من أي جنس كان الدليل لأن مدار الأمر و الغاية التي يجري القائل و السامع إنما هو الفهم و الإفهام "[2] ؛ يستخدم الجاحظ لفظة البيان للدلالة على البلاغة أي جعل اللفظان مترادفان و ربط البلاغة بالفهم و الإفهام .

1 – محمد علي زكيا صباغ ، البلاغة الشعرية في كتاب البيان و التبيين للجاحظ ، المرجع السابق ، ص101 .

2 – رندة عبد اللطيف أحمد تمساح ، الفكر البلاغي للجاحظ في البيان و التبيين بين الموافقة و الاختصاص ، باب البيان نموذجا و تحليلا ، مجلة كلية البنات الإسلامية بأسيوط ، العدد السابع عشر ، يناير 2020 م ، ص 535 .

" لقد ربط الجاحظ البلاغة بالبيان و عُد أول محاولة أدرجت الحجاج في التخاطب مع الأخذ بعين الاعتبار بالمقام الذي خصه الجاحظ في نظريته بحيز كبير إلى درجة استحضاره في كل تحليلاته ، بالإضافة إلى اختيار اللفظ الحسن لتحقيق الغرض المرجو (الإقناع) و كل ذلك يتم بمراعاة فصاحة اللفظ و معرفة أحوال المتخاطبين و مستوياتهم و كذا مناسبة المقال للمقام ، بالإضافة إلى ذلك فإن الحجاج مرتبط بأساليب إجراء اللغة و عليه يجب الأخذ بعين الاعتبار ما يقتضيه نوع الخطاب من جهة و مستلزمات التلقي و سياق الحال و ظروفه و كذا المتكلم – لأن الحجاج ليس سوى دراسة لطبيعة العقول – و اختيار أحسن السبل لمحاورتها و الإصغاء إليها ثم إقناعها"[1].

بالإضافة إلى ذلك فإننا نجد **إسحاق بن وهب (ت 197 هـ)** يربط البلاغة بالاتجاه الخطابي و يتضح ذلك بصورة واضحة في الصفة الإقناعية عند دفاعه عن البيان المعرفي حين اعتبر أن وجوه البيان تشف عن العملية العقلية و تعكس نشاطها في إدراك الوجود و مشاهده يكون عن طريق العقل و الحواس ليتم تخزين هذه المعارف و من هنا فقد جعل بن وهب البيان و العقل متلازمان ؛ فالبيان حسب ما يرى ينجم عن إعمال

1 – زيار فوزية و عبد الحليم بن عيسى ، استرتيجيات الحجاج في التراث العربي ، نماذج من البلاغة العربية ، مجلة اللغة و الاتصال ، المجلد 13 ، العدد 22 ، جوان 2018 م ، ص 40 .

الإنسان النظر العقلي في الأشياء ، و الأشياء دليل العقل ، و لا بيان دون دليل عقلي و قد اعتبر إسحاق بن وهب أن القياس آلية رئيسية في بلاغة الإقناع [1].

أما **السكاكي "** فقد أدمج الحد و الاستدلال في علمي البيان و المعاني إذ يقول : و لما كان تمام علم المعاني بعلمي الحد و الاستدلال لم أر بدا من التسمح بهما و كان هدفه من ذلك بناء بلاغة الخطاب على نظام استدلالي و ليس على المنزع البديعي ؛ بحيث يصبح البيان مؤسسا على نظام العقل مما يجعل البلاغة معرفة و استدلالا ، فهو يقر بالتعايش بين المنطق و علم البيان و المعاني ، و هو ما جعله يقود البلاغة نحو مجالها التطبيقي المثالي : الخطاب الإقناعي المرتبط بمقامات ملموسة محددة" [2] .

كما أنه يرى أن التخييل و الأسلوب الفني غير كافيان في البلاغة فهي لا تستقيم إلا باعتماد الدليل و الاستدلال ؛ بمعنى أن البلاغة حسب رأيه محكومة بالنجاعة التواصلية و البعد الاقناعي فقد ركزت على المقام و المستمع و جعلتهما مدار علمي البيان و المعاني ، كما لم يغفل في بلاغته **مقصدية المتكلم و اهتمامها بالسامع**[3] .

و من خلال ما تم تقديمه نستنتج أن علمائنا العرب القدامى من خلال دراستهم للبلاغة عرفوا الحجاج في صور الفهم و الإفهام ، و عباراتهم الصريحة أكبر دليل على اهتمامهم

1 – ينظر ، عبد اللطيف عادل ، بلاغة الإقناع في المناظرة ، المرجع السابق ، ص 69 –70 .

2 – عبد اللطيف عادل ، بلاغة الإقناع في المناظرة ، المرجع السابق ، ص 75 – 76 .

3 – ينظر، عبد اللطيف عادل ، بلاغة الإقناع في المناظرة ، المرجع السابق ، ص – 76 .

بالبعد الحجاجي للكلام ، و كذا مراعاتهم لعناصر العملية التخاطبية الحجاجية و هي : المُخَاطِبُ ، المُخَاطَبُ ، مقام ، مقصدية ، طريقة بناء و نظم الحجج .

و يمكن ذكر بعض من الآليات البلاغية الحجاجية بالمختصر على النحو الآتي :

❖ **التشبيه** : " هو الدلالة على مشاركة شيء لشيء في معنى من المعاني أو أكثر على سبيل التطابق أو التقارب لغرض ما "[1] ؛ إذ أن التشبيه يعتبر آلية حجاجية يستخدمها المتكلم لإقناع المخاطب بواسطة التلاعب بالكلمات و جلب انتباهه و التأثير فيه .

❖ **الكناية** : " هي اللفظ المستعمل فيما وضع له (...) للدلالة به على معنى آخر لازم له أو مصاحب له أو يشار به عادة إليه لما بينهما من الملابسة بوجه من الوجوه"[2] .

❖ **الاستعارة** : و هي " أن تستعار الكلمة من شيء معروف بها إلى شيء لم يعرف بها و حكمة ذلك إظهار الخفي و إيضاح الظاهرة الذي ليس بجلي " [3] ، و تنقسم الاستعارة إلى قسمين : استعارة مكنية و الأخرى تصريحية مثلا: حب الجزائر يسري في عروقنا : استعارة مكنية حيث تم تشبيه حب الجزائر بالدماء التي تسري في العروق ، فذكر

---

1 – عبد الرحمن حسن حبنكه ، البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها و صور من تطبيقاتها ، د . ط ، ج 01 د . ت ، ص 161 .

2 – م . ن ، ص135 .

3 – م . ن ، ص229 .

المشبه (حب الجزائر) و حذف المشبه به (الدماء) و جاء بقرينة تدل عليه و هي جملة (يسري في عروقنا) على سبيل الاستعارة المكنية .

❖ **السجع** : " هو التواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد و هو في النثر كالقافية من الشعر " [1] .

❖ **الطباق** : في البلاغة يعد الطباق علم من علوم البديع و هو صورة من الصور البديعية ، فالطباق هو أن تأتي بالكلمة و ضدها و ينقسم إلى قسمين : طباق إيجاب مثل النور ضد الظلام ، و طباق سلب مثل فهمت ضد لم أفهم ، و هو من المحسنات البديعية اللفظية .

❖ **المجاز** : ورد في تعريفات عبد القاهر جورجاني أن المجاز " اسم لما أريد به غير ما وضع له مناسبة بينهما كتسمية الشجاع أسدا "[2] ، و ينقسم المجاز إلى قسمين رئيسين:

✓ **المجاز المرسل** : " إنه مجاز لغوي يرتبط فيه المعنى الحقيقي بالمعنى المجازي بعلاقة غير المشابهة ، و سمي بالمرسل لأنه غير مقيد بعلاقة المشابهة ، إذ أن

1 – عبد الرحمن حسن حبنكه ، البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها و صور من تطبيقاتها ، المرجع السابق ص 503 .

2– محمود أحمد قاسم و محي الدين ديب ، علوم البلاغة ، البديع و البيان و المعاني ، ط 01 ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، 2003 م ، ص 185 .

المشبه من جنس المشبه به و المجاز المرسل مطلق على هذا القيد وقيل إنما سمي مرسلا لأنه لم يقيد بعلاقة مخصوصة بل ردد بين علاقات كثيرة "[1] .

✓ **المجاز العقلي** : " إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له لعلاقة مع وجود قرينة تمنع من إرادة الإسناد الحقيقي ، و سمي هذا المجاز مجازا عقليا لأنه يقوم على تكسير رابط عقلي يجري به تأليف الكلام ، فعندما نقول : ذعر الذّعر نكون قد أسندنا الذّعرُ إلى الذّعر ، فالذّعرُ يشارك الكائن الحي ذلك الفعل و هذا تجاوز من حيث المعقول لا من حيث اللغة "[2] .

و الآن يمكن أن نتطرق إلى الحديث عن الحجاج في الدرس العربي الحديث :

❖ **<u>الحجاج عند طه عبد الرحمن :</u>**

يعتبر الحجاج آلية لغوية يستعمل كوسيلة لإقناع الآخر و يورد طه عبد الرحمن عدة تعاريف للحجاج فهو عنده " كل منطوق به إلى الغير لإفهامه دعوة مخصوصة يحق له الاعتراض عليها " [3] .

و ميز طه عبد الرحمن بين ثلاث أنواع من الحجاج سألخصه على النحو الآتي :

---

1 – محمود أحمد قاسم و محي الدين ديب ، علوم البلاغة ، البديع و البيان و المعاني ، المرجع السابق ص 215 –216 .

2 – م . ن ، ص 233 – 234 .

3 – طه عبد الرحمن ، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ، ط 01 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت 1998 م ، ص226 .

أ / **الحجاج التجريدي** : " و هو الاستدلال الذي يتعاطى فيه المحتج تقليد البرهان الصناعي.

ب / **الحجاج التوجيهي** : يفوق الأول رتبة و هو الاستدلال الذي يقتصر فيه المحتج على اعتبار وجهة المدعي وحدها "[1].

ج / **الحجاج التقويمي** : " الاستدلال الذي يأخذ فيه المحتج بوجهة المعترض فضلا عن وجهته الخاصة بوصفه مدعيا " [2] .

يرى طه عبد الرحمن أن " **الكلام و الخطاب و الحجاج** أسماء مختلفة لمسمى واحد و هو الحقيقة النطقية الإنسانية ، غير أن كل واحد من هذه المفاهيم الثلاثة اختص بالدلالة على إحدى العلاقات المكونة لهذه الحقيقة ، و هي : العلاقة التخاطبية و الاستدلالية و المجازية فدل الكلام على الأولى و دل الخطاب على الثانية و دل الحجاج على الثالثة "[3] .

و يرى طه عبد الرحمن أن " حقيقة الحجاج ليست هي مجرد الدخول في علاقة استدلالية بمعنى أن الذي يحدد ماهية الحجاج إنما هو العلاقة المجازية و ليست العلاقة الاستدلالية وحدها ، فلا حجاج بغير مجاز ، إذ حد المجاز أنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه

1 – طه عبد الرحمن ، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ، المرجع السابق ، ص228 .

2 – م . ن ، ص229 .

3 – م . ن ، ص 235 .

دعوة مخصوصة يحق له الاعتراض عليها بحسب القيمة التي تحملها " [1] ، و عليه فإن العلاقة المجازية هي الأصل في الحجاج و يؤكد طه عبد الرحمن أن نموذج العلاقة المجازية يبنى بحد ذاته على علاقتين هما :

- ✓ **العلاقة الاستعارية .**
- ✓ **قياس التمثيل .**

غير أن العلاقة الإستعارية هي " أدل ضروب المجاز على ماهية الحجاج " [2] ، كما ينظر للحجاج على أنه " **فعالية تداولية جدلية ، فهو تداولي لأن طابعه الفكري مقامي اجتماعي و هو أيضا جدلي لأن هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع و أغنى من البنيات البرهانية الضيقة** " [3] ، و يرى طه عبد الرحمن أن " حقيقة الخطاب تكمن أيضا في قصدين معرفيين هما : قصد الإدعاء و قصد الاعتراض " [4] .

كما يعرف السلم الحجاجي على أنه " كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته ؛ بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرق الأعلى جميع الأقوال التي دونه ، و مثل ذلك في الرسم الآتي :

---

1 – طه عبد الرحمن ، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ، المرجع السابق ، ص 231 – 232 .

2 – محمد حمودي ، الحجاج و إستراتيجيات الإقناع عند طه عبد الرحمن ، مقاربة إستيمولوجية ، مجلة حوليات التراث العدد 12 ، جامعة مستغانم بالجزائر ، 2012 م ، ص 130 .

3 – م . ن ، ص 130 .

4 – طه عبد الرحمن ، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ، المرجع السابق ، ص 225.

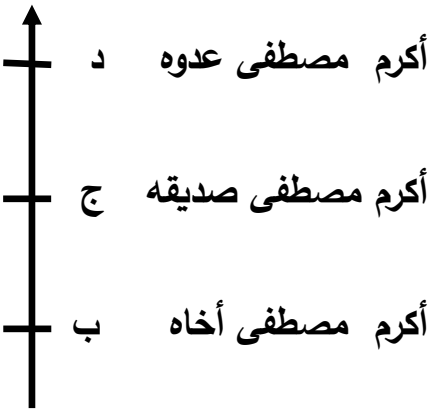

فيتخذ القول (د) يلزم عنه القول (ج) الذي يلزم عنه بدوره القول (ب) ، كما أن (د) هو أقوى إثباتا للمدلول نا من ج الذي هو بدوره أقوى إثباتا لهذا المدلول من ب " [1] .

و يشير طه عبد الرحمن أن المراتب الحجاجية تتخذ أشكالا ثلاثة و هي :

✓ **المراتب المتضادة :** " فقد تكون الألفاظ دالة على معان يمكن ترتيبها بين طرفين متباينين ؛ مثال ذلك جملة الألفاظ المرتبة التالية : الرمضاء ، الحر ، الدفء ، الفتور البرد ، قرس ، فهذه الجملة تتضمن اللفظين : الرمضاء و القرس اللذين هما بمنزلة طرفين أعلى و أسفل متباينيين بينهما مراتب أربع .

✓ **المراتب الموجهة توجيها كميا :** يوجد هذا الضرب من المراتب في الألفاظ الدالة على معان تقبل التدرج في اتجاه واحد إما على مقتضى التزايد أو على مقتضى التناقض .

✓ **المراتب الموجهة توجيها قصديا :** قد تدخل المراتب على الألفاظ و الجمل معا

1 – طه عبد الرحمن ، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ، المرجع السابق ، ص 277 .

فيكون قصد المتكلم عاملا في تحديث اتجاه المراتب التي تنزلها هذه الجمل ، مثال ذلك أن يقصد المتكلم التوقف عن العمل متى شعر بالملل و بالأولى متى غلب عليه النوم ، فالقولان شعر المتكلم بالملل و غلب على المتكلم النوم هما بمثابة مرتبتين متفاوتتين بينهما بموجب القصد الذي للمتكلم في التوقف على العمل و اختص بالنظر في هذا النوع من المراتب اللسانيان الفرنسيان : **ديكروا** و **أنسكومبر** "[1] .

كما أن طه عبد الرحمن حدد ثلاث قوانين للسلم الحجاجي و هي كالآتي :

✓ **قانون الخفض** : " إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها و قد نضع له الصيغة الرمزية التالية : بام ⟸ ¬ بام – ن

با : القول الطبيعي

⟸ : اللزوم

¬ : النفي .

م ، م – ن : يرمزان إلى الرتبة .

✓ **قانون تبديل السلم** : إذا كان القول دليلا على مدلول معين فإن نقيض هذا القول دليل على نقيض مدلوله و قد نصوغ هذا القانون على الصورة الرمزية التالية :

1 – طه عبد الرحمن ، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ، المرجع السابق ، ص 274 – 275 .

(با ⟸ نا) ⟸ (¬ با ⟸ ¬ نا) .

✓ **قانون القلب :** إذا كان أحد القولين أقوى من الآخر في التدليل على مدلول معين فإن نقيض الثاني أقوى من نقيض الأول في التدليل على نقيض المدلول ، و قد يتخذ هذا القانون الصيغة الرمزية التالية :

[(با ⟸ نا) > (جا ⟸ نا)] ⟸ [(¬ جا ⟸ ¬ نا) > (¬ با ⟸ ¬ نا)] " [1]

❖ **محمد العمري :**

" اهتم محمد العمري بالبلاغة العربية القديمة باحثا في نصوصها الإبداعية الشعرية و النثرية و يرى أن البلاغة في المنظور الحديث تعني جهود السكاكي في مفتاح العلوم و الذي ركز فيه على علم المعاني و ما يتصل به من خواص التراكيب الكلامية التي تحفظ و تحدد معايير الخطأ و الصواب و يدخل علم المعاني في البيان بمعناه الشامل الذي يضبط قوانين الخطاب الشفوي عامة و يعد الجاحظ أفضل منظريه " [2] ، " و يعد محمد العمري أحد البلاغيين العرب الذين اهتموا بالمقولات البلاغية خاصة سواء من خلال دراسته المبكرة حول بعض مظاهر الإقناع في الخطابة العربية القديمة أو من خلال جهوده في الترجمة ؛

1 – طه عبد الرحمن ، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ، المرجع السابق ص 277 – 278 .

2 – محمد سالم الأمين الطلبة ، الحجاج في البلاغة المعاصرة ، ط 01 ، دار الكتاب الجديدة ، لبنان ، 2008 م ص255 –256 .

إذ حاول أن يعيد رسم خارطة عامة للبلاغة العربية القديمة من روافدها و اتجاهاتها و امتداداتها و خصائصها الصوتية و النحوية و المنطقية " [1] ، " كما ركز محمد العمري على المقام في عملية الحجاج ، من خلال تعرضه للمحاورة بين الأنداد ؛ إذ أن المخاطبة الاجتماعية تتسم بالنصح و المشاورات لأن الخطاب يتناول العلاقة بين الناس و تنظيم المجتمع و أن الخطاب الوجداني هدفه المشاركة في الأحزان و المسرات ، و يعتمد الخطاب الموجه في مجمله على الحجج المقنعة و الأحوال المؤثرة و التأثير الأسلوبي " [2] ، ضف إلى ذلك فإن محمد العمري عرف البلاغة الجديدة الحجاجية على أنها " علم الخطاب الاحتمالي الهادف إلى التأثير أو الإقناع أو هما معا إيهاما أو تصديقا "[3] .

❖ **أبي بكر العزاوي :**

من خلال قراءتنا المتعددة في بعض الكتب تبين لنا أن أبو بكر العزاوي أراد أن يبين لنا " منطق اللغة و البنيات المتحكمة في الخطاب و ذلك من خلال مجموعة من المشاريع التي أنجزها ؛ حيث أنه قد استعان و وظف النتائج التي توصل إليها ديكروا في أعماله

1 – محمد سالم الأمين الطلبة ، الحجاج في البلاغة المعاصرة ، المرجع السابق ، ص 287 .

2 – محمد العمري ، في البلاغة الخطاب الإقناعي ، مدخل نظري و تطبيقي لدراسة الخطبة العربية للخطابة في القرن الأول نموذجا ، ط 02 ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، 2002 م ، ص 62 .

3 – محمد العمري ، في البلاغة الجديدة بين التخييل و التداول ، ط 02 ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، 2012 م ص06.

الجوهرية" [1] ، و لقد وضع أبو بكر العزاوي في كتابه الخطاب و الحجاج مجموعة من التعاريف للحجاج و المتمثلة في : " تقديم الحجج و الأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة و هو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب " [2] ، " و لقد ربط أبو بكر العزاوي الحجاج بالدراسات التي تسعى جاهدة إلى اكتشاف منطق اللغة و الخطاب أي تسعى إلى اكتشاف القواعد الداخلية للخطاب و المتحكمة في تسلسل الأقوال و الجمل و تتابعها بشكل تدريجي ؛ إذن فالحجاج يتجلى في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب"[3] ، ضف إلى ذلك فإن الروابط الحجاجية حسب أبو بكر العزاوي كثيرة و متنوعة من بينها : بل ، لكن ، لاسيما ، حتى، بما أن ، إذ ، إذا ، الواو ، الفاء ، اللام ، كي ، إلا أنه قد اهتم بالأكثر في دراساته بالرابط بل و لكن ، لأن هذه الروابط تستخدم بكثرة في الخطاب و الحوارات اليومية إضافة إلى علاقتها الواضحة و القوية مع المعنى الضمني و المضمر [4] ، " فالرابط بل و لكن يقابله في اللغة الفرنسية Méme / Mais و هذا أن الرابطان تناولهما السابقون و المناطقة و فلاسفة اللغة بالدرس و التحليل و قدموا

1 – حسن مسكين ، اللغة و الفكر ، دراسة نقدية ، ط 01 ، مكتبة لسان العرب ، مؤسسة الرحاب الحديثة ، بيروت لبنان ، 2014 م ، ص 16 .

2 – أبو بكر العزاوي ، اللغة و الحجاج ، ط 01 ، العمدة في الطبع ، الدار البيضاء ، 2006 م ، ص . 16 .

3 – م . ن ، ص 09 .

4 – ينظر : أبو بكر العزاوي ، اللغة و الحجاج ، المرجع السابق ، ص 56 .

بشأنهما مقاربات و تحاليل كثيرة و يمكن الإشارة لأعمال **كواين** ، **روبين لاكوف** ، **روبير مارتان** ، **جون كلود** ، **أنسكومبر** " [1] .

1 – أبو بكر العزاوي ، اللغة و الحجاج ، المرجع السابق ، ص 57 .

خلاصة :

يتبين لنا بعد الذي انتهينا إليه في هذا الفصل أن البلاغة تقوم على الإمتاع و الإقناع فهما متلازمان يعملان معا في سبيل الكشف عن مكامن الإقناع في كل الخطابات بخاصة الخطاب الأكاديمي ؛ إذ يستعمل الخطيب الصور البيانية و الصنعة اللفظية محملة برأي يحاجج به لاستمالة المخاطب و كسب عقله عبر عرض الحجج ؛ فاللغة حجاجية بالأصل و يزيد الحجة تأثيرا ذلك توشج بين الحجة و الصورة بمختلف أنواعها كالتشبيه و الاستعارة (...) و عليه فلها بعد تأثيري داخل الخطاب لتؤدي وظائف حجاجية ، و لقد شاهدت الساحة اللغوية حركة بحثية في الحجاج و البلاغة القديمة و الجديدة في الثقافتين الغربية و العربية – منذ القديم إلى يومنا هذا – فبرزت أهم نظريات الحجاج عند الغربيين من أرسطو إلى اليوم و تعمقوا في الآليات المحققة للإمتاع و الآليات الحجاجية و الدور الذي تؤديه في الخطاب الإقناعي ، كما عرضنا لارتباط البلاغة بالتداولية لأنها تهتم بالمعنى الحجاجي الإقناعي و الأساليب البلاغية و البيانية لإفادة أبعاد تداولية و لإنجاز مقاصد حجاجية.

الفصـــــل الثـــانـــي

- **الآليات البلاغية الإمتاعية و الإقناعية في نماذج من خطابات " بن شهرة شول " :**

المحور الأول : السيرة الذاتية لصاحب الخطاب .

المحور الثاني : دراسة الآليات الإمتاعية في خطابات مدير جامعة الشاذلي بن جديد :

- ✓ **الإستعارة .**
- ✓ **التشبيه .**
- ✓ **الجناس .**
- ✓ **المجاز .**
- ✓ **الكناية .**
- ✓ **الطباق .**
- ✓ **المقابلة .**
- ✓ **التورية .**

✓ **المحور الثالث : دراسة الروابط و العوامل و السلالم الحجاجية في خطابات البروفسور بن شهرة شول:**

أولا : الروابط الحجاجية :

- ❖ **الرابط الحجاجي (حتى) .**
- ❖ **الرابط الحجاجي (بل) .**
- ❖ **الرابط الحجاجي (لكن) .**
- ❖ **الرابط الحجاجي (واو) .**
- ❖ **الرابط الحجاجي (لأن) .**
- ❖ **الرابط الحجاجي (الفاء) .**
- ❖ **الرابط الحجاجي (ثم) .**

ثانيا: العوامل الحجاجية :

- ❖ **العامل الحجاجي (إنما) / العامل الحجاجي (لا / إلا) .**

تمهيد :

تتمثل مدونتنا موضوع الدراسة في خطابات مدير جامعة الشاذلي بن جديد **" بن شهرة شول"** ، و قد وقع اختيارنا على الخطابات الآتية في مناسبات معينة :

- **الخطاب الأول : المناسبة / التاريخ .**
- **الخطاب الثاني : المناسبة / التاريخ .**
- **الخطاب الثالث : اليوم العالمي للغة العربية / 18 ديسمبر 2023 م .**
- **الخطاب الرابع : يوم الشهيد / 18 فيفري 2024 م .**
- **الخطاب الخامس : عيد المرآة (اليوم العالمي للمرآة) / 08 مارس 2023 م .**
- **الخطاب السادس : كلمة مدير الجامعة بمناسبة حلول شهر رمضان الكريم تم إلقائها في جامعة منتوري قسنطينة 01 / 23 مارس 2023 م .**
- **الخطاب السابع : اختتام السنة الجامعية 2022 م – 2023 م / 06 جويلية 2023 م .**

و كان هدفنا من ذلك تبيان البعد الامتاعي و الاقناعي للخطاب الأكاديمي عند البروفيسور بن شهرة شول ؛ و ذلك باستخراج الآليات البلاغية و الامتاعية و الروابط المنطقية و اللغوية و الحجاجية و الاقناعية و بيان أثرهما البلاغي .

المحور الأول : السيرة الذاتية لصاحب الخطاب [1]:

1 – مأخوذة عن البروفيسور بن شُهرة شول ، يوم الثلاثاء الموافق لـ : 04 جوان 2024 م ، على الساعة الثانية عشر ظُهرا .

البيانات الشخصية :

الإسم : بن شهرة **Prénoms : Benchohra**

اللقب : شول **Nom : CHOUL**

تاريخ الميلاد: 1973/12/04

الهاتف : 0660133333(00213)

البريد الإلكتروني : Benchohra.choul@gmail.com

المؤهلات العلمية التخصصية :

2003 : ماجستير حقوق ، تخصص "قانون عام" عنوان الرسالة " **فعالية القاعدة القانونية الدولية** " جامعة بسكرة – الجزائر .

2004 : شهادة الكفاءة المهنية للمحاماة – جامعة محمد خيضر – بسكرة .

2012 : دكتوراه حقوق ، عنوان الاطروحة: **"الحماية الجنائية للتجارة الالكترونية"** تخصص "قانونعام" – جامعة بسكرة– الجزائر .

2014 : شهادة **التـأهيـــل الجامعي**، حقوق ، جامعة الحاج لخضر – باتنة– الجزائر.

2017 : محامي معتمد لدى مجلس قضاء ورقلة.

2018 : حاصل على درجة الأستاذية في القانون العام – حقوق – اللجنة الجامعية الوطنية ، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي .

المؤهلات البيداغوجية:

2008 – 2020 : عضو دائم في لجنة المقابلة و الانتقاء للالتحاق برتبة أستاذ مساعد قسم "ب" ، ميدان الحقوق و العلوم السياسية ، شعبة الحقوق بمختلف تخصصاتها.

2013 – 2021 : تدريس و تأطير طلبة الماجستير و الدكتوراه شعبة : الحقوق – علوم اقتصادية.

2011 – 2021 : تدريس و تأطير طلبة الماستر مختلف التخصصات ومختلف المواد .

المؤهلات البحـثية:

2011–2017 : رئيس فرقة بحث بمخبر"السياحة و الإقليم و المؤسسات" جامعة غرداية .

2015– 2018 : رئيس مشروع بحث CNPERU بعنوان: التنظيم القانوني للتجارة الإلكترونية ، المعتمد إلى غاية: **2018/12/31** .

2017–2021 : **مدير مخبر** بحث "**السياحة و الإقليم و المؤسسات**" جامعة غرداية .

2014–2021 : **رئيس مشروع تكوين دكتوراه الطور الثالث** : ل. م. د حقوق تخصص قانون عام اقتصادي ، قانون أعمال ، قانون إداري ، قانون جنائي ، قانون الأسرة ، قانون عقاري ، قانون بنكي و مالي ، قانون دولي جنائي.

2019–2022 : رئيس مشروع بحث PRFU بعنوان : ضمانات الأمن القانوني للتشريعات المغاربية ، المعتمد إلى غاية : **2022/12/31.**

2020– 2021 : خبير محكم لدراسة مشاريع البحث التكوبني الجديدة .

المؤهلات الإدارية:

2009 – 2012 : نائب مدير الجامعة مكلف بالتنمية والاستشراف والتخطيط والتوجيه جامعة غرداية.

2014– 2021 : عضو بالمجلس العلمي للجامعة جامعة غرداية .

2014– 2021 : عضو بمجلس مديرية الجامعة جامعة غرداية .

2009 – 2012 : عضو مجلس إدارة الجامعة جامعة غرداية .

2010 – 2012 : عضو بالمجلس التأديبي للجامعة جامعة غرداية .

2014– 2021 : رئيس المجلس التأديبي لكلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة غرداية .

2014– 2021 : عضو بالمجلس العلمي لكلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة غرداية .

2017 – 2020 : عضو اللجنة العلمية لقسم الحقوق– كلية الحقوق و العلوم السياسية جامعة غرداية.

2016 – 2019 : عضو مجلس إدارة الجامعة بجامعة غرداية .

2014 –2021 : عميد كلية الحقوق و العلوم السياسية – جامعة غرداية .

2021 –2023 : مدير جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1.

2023 : مدير جامعة الشاذلي بن جديد الطارف .

المشاركات العلمية :

- المشاركة فيما يفوق 30 ملتقى دولي .
- 3 ملتقى و ندوات وطنية .
- من 20 يوم دراسي .
- بالإضافة إلى ترأس لجانها العلمية و رئاسة العديد من التظاهرات الدولية و الوطنية .
- و كذا العضوية في اللجان العلمية لبعض المجلات العلمية المصنفة .
- نشر أزيد من 25 مقال علمي محكم .
- انجاز مطبوعات جامعية بيداغوجية .

التأطير العلمي و الإشراف على البحوث :

الإشراف على ما يقرب من 30 أطروحات الدكتوراه أغلبها نوقشت (21 أطروحة تمت مناقشتها) .

مجال البحث :

- التجارة الإلكترونية .
- الجرائم الإلكترونية .
- القانون الدولي و العلاقات الدولية .

المحور الثاني : دراسة الآليات الإمتاعية في خطابات مدير جامعة الشاذلي بن جديد :

تعتبر الآليات البلاغية في العصر الجاهلي ملكة فطرية مرتبطة بالتواصل و تنقسم البلاغة إلى شكلين هما : الإمتاع و الإقناع ، و عليه يمكن أن نشير إلى أن البلاغة الغربية ليست ببعيدة عن البلاغة العربية ؛ بحيث إذا اعتبرنا أن البلاغة العربية ملكة تطورت من التواصل إلى الإمتاع و الإقناع فإن البلاغة الغربية نشأت إقناعية محضة و يمكن أن نشير أيضا إلى أن البلاغة العربية كانت تعتمد على مبادئ إقناعية فطرية ضمنية في المرحلة الأولى بصفة عامة و الجاهلية بصفة خاصة ، أما البلاغة عند الغربيين تحظى بالتأسيس و التقنين منذ أول مرحلة لها [1] .

و من الآليات الإمتاعية في خطابات مدير الجامعة أذكر :

- ✓ **الاستعارة :**

شاهدت الاستعارة نشاطا كبيرا في البلاغة الجديدة لأنها تقوم بأدوار فعالة في خطاباتنا اليومية ؛ حيث تعمل على تنشيط ملكة التواصل بين المُخَاطِبُ و المُخَاطَبُ ؛ أي أنها تعمل على الربط بين المستعار منه (المشبه به) و المستعار له (المشبه) و إبعاد الاختلاف

1– ينظر : بوعافية محمد عبد الرزاق ، البلاغة العربية و البلاغات الجديدة – قراءة في الأنساق بين التراث و المعاصر د . ط ، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر و التوزيع ، حي فيلالي عمارة ب رقم 03 قسنطينة بالجزائر ، 2018 م ص 29 –31 –32 – 33 .

بينهما[1] ، و تهدف الاستعارة الحجاجية إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمُخَاطَبُ ، و هذا ما يريد المُخَاطِبُ تحقيقه ، فالاستعارة تمثل أبلغ و أقوى الآليات اللغوية[2] ، " و يظهر التوجه العملي للاستعارة بالإرتكازها على المستعار منه ، إذ تكون الاستعارة بذلك أدعى من الحقيقة لتحريك همة المُخَاطَبُ إلى الاقتناع ، إذ يهدف إلى تغيير المقاييس التي يعتمدها المُخَاطَبُ في تقويم الواقع و السلوك و أن يتعرف على ذلك من المُخَاطِبُ ليكون سبب القبول و التسليم و ليس التخييل أو الصنعة اللفظية " [3] ، و لقد ذهب معظم اللغويين القدامى إلى أن الاستعارة تنقسم إلى قسمين :

- الاستعارة المفيدة تعمل على بناء و هيكلة النص الأدبي أو النص الخطابي .
- الاستعارة غير المفيدة يعتمدها المُخَاطِبُ و ذلك بغية توظيف بلاغة الإمتاع لكي يتلاعب بالألفاظ و هذا مما يؤثر في المُخَاطَبُ .

1 – ينظر ، الساكر مسعودة ، الاستعارة و بعدها الحجاجي في الخطاب الاقناعي ، مجلة علوم اللغة العربية و آدابها الجزء الثاني ، العدد 14 ، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي – بالجزائر ، 15 جوان 2018 م ، ص 355 .

2 – ينظر ، حافظ إسماعيلي علوي ، الحجاج مفهومه و مجالاته ، دراسات نظرية و تطبيقية في البلاغة الجديدة ، ط 01 ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، 1431هـ ، 2010 م ، ص 137 .

3 – م . ن ، ص138 .

و كذلك قسمها **كونراد** و **ريتشارد** و **جورج لايكوف** و آخرون إلى : استعارة لغوية و أخرى جمالية و لقد أطلق أبو بكر العزاوي على الأولى اسم **الاستعارة الحجاجية** أما الثانية فسماها **بالاستعارة البديعية غير الحجاجية** [1] .

و تنقسم الاستعارة أيضا إلى :

- الاستعارة المكنية ، حيث عرفها الساكاكي بقوله : " هي أن تذكر المشبه و تريد به المشبه به دالا على ذلك بنصب قرينة تنصبها و هي أن تنسب إليه و تضيف شيئا من لوازم المشبه به المساوية مثل أن تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر مضيفا إليها على سبيل الاستعارة التخييلية فتقول : مخالب المنية نشبت بفلان طاوياً لذكر المشبه به و هو قولك : الشبيه بالسبع ، و شاهد السكاكي مأخوذ من قول الشاعر :

و إذا المنية أنشبت أظفارها *** ألفيت كل تميمة لا تنفع

إذ شبه الشاعر المنية بالسبع ، فالمستعار منه محذوف (السبع) ، و كُني عنه بشيء من خصائصه (الأظفار) ، المستعار له (المنية) مذكور و القرينة (الأظفار) و الجامع بينهما هو الاغتيال " [2] .

---

1 – ينظر ، الساكر مسعودة ، الاستعارة و بعدها الحجاجي في الخطاب الاقناعي ، المرجع السابق ،ص357–358 .

2 – محمود أحمد قاسم و محي الدين ديب ، علوم البلاغة ، البديع و البيان و المعاني ، المرجع السابق ، ص 198.

و مثالها أيضا قول الحجاج : " و إني لا أرى رؤوسا قد أينعت و حان قطافها و إني لصاحبها ؛ لقد شبه رؤوس مخاطبيه بالثمار اليانعة و حذف المستعار منه (الثمار اليانعة) و كني عنه بشيء من خصائصه (الإيناع) ، المستعار له (الرؤوس) مذكور و القرينة (أينعت) و الجامع بينهما هو الاستدارة و الارتفاع فوق جذوع يمكن انفصالها عنها "[1] .

و مثال ذلك قول المدير البروفسور بن شهرة شول في خطاباته : **الطبيعة تكره الفراغ** ؛ شبه المُخَاطِبُ الطبيعة (المستعار له) بالإنسان الذي يمتلك مشاعر الكره فحذف المستعار منه (الإنسان) و ترك قرينة تدل عليه و هي (تكره) على سبيل الاستعارة المكنية و القوة الحجاجية هنا أو البعد الحجاجي للاستعارة هنا يتمثل في :

- ❖ **التشخيص** ؛ أي جعل الطبيعة في هيئة إنسان.
- ❖ **تجسيد المعنوي في ثوب محسوس** .
- ❖ **تقوية المعنى و توضيحه** .

و بعبارة أخرى يتم التوضيح كالآتي :

- ❖ الإنسان يكره الفراغ (القول الحقيقي) .
- ❖ الطبيعة تكره الفراغ (القول الاستعاري) .

1- محمود أحمد قاسم و محي الدين ديب ، علوم البلاغة ، البديع و البيان و المعاني ، المرجع السابق ، ص 199 .

نلاحظ أن الجملة الثانية الاستعارية (الطبيعة تكره الفراغ) لها قوة حجاجية عالية مقارنة بالجملة الأولى الحقيقية (الإنسان يكره الفراغ) ؛ بمعنى أن القول الإستعاري سيكون في أعلى درجات السلم الحجاجي لقوته و قدرته على الإقناع و التأثير و القول الحقيقي يكون في الأدنى و يمكن أن نمثل هذا بالمخطط الآتي :

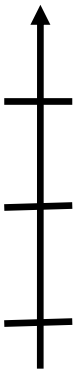

ن	**النتيجة**
القول الاستعاري	**الطبيعة تكره الفراغ**
القول الحقيقي	**الإنسان يكره الفراغ**

- الاستعارة التصريحية : " هي ما صرح فيها بلفظ المستعار منه (المشبه به) و حذف المستعار له (المشبه) كقول المتنبي مادحا سيف الدولة و معرضا بملك الروم :

فأقبل يمشي في البساط فما درى *** إلى البحر يمشي أم إلى البدر يرتقي

فالبحر و البدر خرجا عن معناهما الحقيقي ليدلا على شخص ممدوح (سيف الدولة) و العلاقة بين الدلالة الحقيقة و الدلالة المجازية تقوم على المشابهة ؛ إذ شبه سيف الدولة بالبحر في جوده على مذهب الأقدمين و المحدثين ؛ و شبهه بالبدر في رفعة مقامه و سكت عن المشبه و ذكر المشبه به لهذا كانت الاستعارة تصريحية " [1] ، و في أغلب الأحيان

1 – محمود أحمد قاسم و محي الدين ديب ، علوم البلاغة ، البديع و البيان و المعاني ، المرجع السابق، ص199 .

يعتمد المُخَاطِبُ على الاستعارة لأنها أبلغ من الحقيقة المجازية ؛ و ذلك لأن قوة الحجاج في المفردات تكون في الاستعمالات الاستعارية أقوى مما نشعر به عند استعمالنا لنفس المفردة بالمعنى الحقيقي ، ضف إلى ذلك فإن الاستعارة ذات الدور الحجاجي تتميز بخصيصة ثابتة و هذا ما جعل القوة الحجاجية للاستعارة ترتبط ارتباطا وثيقا بالسلم الحجاجي الذي يعد من المفاهيم الأساسية في النظرية الحجاجية [1] و مثال ذلك ما ورد في خطابات مدير الجامعة:

حينما كانت تزف عرائس السماء بالآلاف ؛ هنا شبه الشهيد (المستعار له) بالعروس (المستعار منه) فصرح بلفظ المستعار منه و حذف المستعار له على سبيل الاستعارة التصريحية ؛ و لتوضيح ذلك أكثر نستخدم السلم الحجاجي :

- ❖ الشهيد تصعد روحه إلى السماء و هي سعيدة و مرتديا ثوبه الأبيض (القول الحقيقي)
- ❖ حينما كانت تزف عرائس السماء بالآلاف (القول الاستعاري) .

نلاحظ أن الجملة الثانية الاستعارية لها قوة حجاجية عالية على الأولى ؛ بمعنى أن القول الاستعاري كما قلنا من قبل سيكون في أعلى درجات السلم الحجاجي و ذلك لقوته و قدرته على الاقناع و الامتاع و القول الحقيقي يكون في الأدنى و يمكن أن نمثل هذا بالمخطط الآتي :

1 – ينظر ، الساكر مسعودة ، الاستعارة و بعدها الحجاجي في الخطاب الإقناعي ، المرجع السابق ، ص 359 .

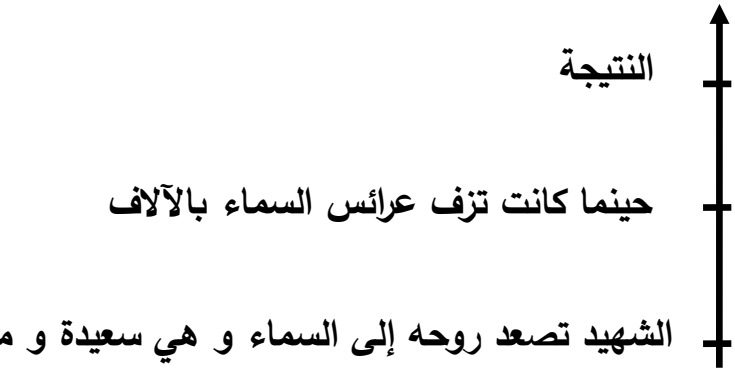

✓ **التشبيه :**

" هو عقد الصلة بين صورتين ليتمكن المُخَاطِبُ من الاحتجاج و بيان حجمه ، و قد عقد الجورجاني فصلا في مواقع التمثيل و تأثيره لأنه ما اتفق العقلاء عليه أن التشبيه إذا جاء في أعقاب المعاني أو برزت هي باختصار في معرضه ، و نقلت عن صورها الأصلية إلى صورته ، فإن كان مدحا كان أبهى و أفخم و إن كان حجاجا كان برهانه أنور و سلطانه أقهر و بيانه أبهر "[1] .

و قد ذهب قدامة بن جعفر إلى أن التشبيه " إنما يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما و يوصفان بها و افتراق في أشياء ينفرد كل واحد منهما عن صاحبه بصفتها و تواضع البلاغيون على أن للتشبيه أربعة أركان هي : المشبه ، المشبه به ، وجه الشبه أداة التشبيه كالكاف أو شبه أو مثل أو حاكى و ضارع ، و للتشبيه أنواع كثيرة من بينها :

1 – حافظ إسماعيلي علوي ، الحجاج مفهومه و مجالاته ، درسات نظرية و تطبيقية في البلاغة الجديدة ، المرجع السابق ، ص 139 .

❖ **تشبيه تام مفصل** : و هو ما ذكر فيه جميع أركان التشبيه " [1] ، و هذا النوع من التشبيه وظفه مدير الجامعة في قوله :

و من هنا يأتي دور المقاولاتية كمفتاح لفهم و مواكبة هذا العصر ؛ شبه هنا المقاولاتية بالمفتاح لأنها تفتح المجال لحل كل المشكلات و بما أن في هذه العبارة قد توفرت أركان التشبيه الأربعة و هي : المشبه (المقاولاتية) ، المشبه به (مفتاح) ، الأداة (الكاف) وجه الشبه (لفهم و مواكبة التحول) ، يمكن أن نقول أن هذا النوع من التشبيه هو : **التشبيه التام المفصل** و البعد الحجاجي لهذا التشبيه التام المفصل يتمثل في : الإيضاح و التفصيل ، الشرح و التأكيد ، المبالغة و التعظيم .

❖ **تشبيه بليغ** : " و هو ما حذفت منه الأداة و وجه الشبه معا و هو أعلى التشابيه بلاغة و مبالغة في آن "[2] ، و هذا ما يرد في خطابات مدير الجامعة :

شهر رمضان فهو على الأمة الإسلامية يعتبر ضيفا ؛ شبه شهر رمضان بالضيف و حذف الأداة و وجه الشبه و ذكر المشبه (رمضان) و المشبه به (ضيفا) و يتمثل بعده الحجاجي في : التوضيح و تقوية المعنى .

❖ **التشبيه الضمني** : " هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه و المشبه به في صورة من

---

1 – محمود أحمد قاسم و محي الدين ديب ، علوم البلاغة ، البديع و البيان و المعاني ، المرجع السابق ص140 – 143 – 147 –160 .

2 – م . ن ، ص 161 .

صور التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب ، و من هنا يمكن القول أنه مضمر في النفس و أنه يؤثر فيه التلميح على التصريح كما التسمية تشير إلى أن التشبيه غير ظاهر في الكلام و إنما على المتلقي أن يفهمه ضمنا لأنه يخاطب ذكائه و فطنته " [1] ، و هذا النوع من التشبيه ورد في خطابات مدير الجامعة في العبارة الآتية :

يأبى فؤادي أن يميل إلى الأذى ، حب الأذية من طباع العقرب ؛ حب الأذى من صفات العقرب و عليه فقد شبه المُخَاطِبُ بعض الناس المؤذية بالعقرب دون التصريح بأركان التشبيه و قد استعمل هذا النوع من التشبيه في خطابه بغية التوضيح و التأكيد .

✓ **الجناس :**

عرفه السكاكي بقوله : " تشابه الكلمتين في اللفظ ، و تعريف المحدثين أكثر دقة و هو: أن يتشابه اللفظان نطقا و يختلفا معنى"[2] ، و للجناس أنواع عديدة و هو يدرج ضمن المحسنات البديعية و قد استخدم مدير الجامعة في خطاباته نوعا واحدا فقط و المتمثل في:

❖ **جناس تام :** " و هو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أمور هي: نوع الحروف ، عددها ، هيئتها ، ترتيبها "[3] ، نحو ذلك :

---

1 – محمود أحمد قاسم و محي الدين ديب،علوم البلاغة،البديع و البيان و المعاني ، المرجع السابق ،ص173 .

2 – م . ن ، ص 114 .

3 – محمود أحمد قاسم و محي الدين ديب،علوم البلاغة ، البديع و البيان و المعاني ،المرجع السابق ، ص 114 .

لعل المُنَاسَبَةُ مُنَاسِبَةٌ للتذكير ؛ جناس تام بين المُنَاسَبَةُ و مُنَاسِبَةٌ نلاحظ هنا اتفقا بالشكل و اختلافا بالمعنى .

✓ **السجع :**

عرفه الخطيب التبريزي بأنه " تواطئ الفاصلتين من النثر على حرف واحد ، و هو معنى قول السكاكي هو في النثر كالقافية في الشعر ، و هو يأتي على أقسام متعددة و قد وظف مدير الجامعة في خطاباته نوعين فقط المتمثلان في :

❖ **المطرّف :** و هو ما اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنا و اتفقت رويا "[1]

مثال ذلك :

هؤلاء الأساتذة هم متطوعون أكثر منهم مكلفون ؛ متطوعون و مكلفون تحمل الكلمات في نهايتها حروف متشابهة فتحدث نغمة ؛ أي أن هذه العبارة فيها لفظتان متفقتان رويا (ون) و مختلفتان وزنا .

❖ **المُرصَّع :** " و هو الذي تقابل فيه كل لفظة من فقرة النثر أو صدر البيت بلفظة على وزنها و رويها "[2] ، مثال ذلك :

1 – محمود أحمد قاسم و محي الدين ديب،علوم البلاغة ، البديع و البيان و المعاني ، المرجع السابق ، ص 106 .

2 – م.ن ، ص107.

نزلتم سهلا و حللتم أهلا ؛ نزلتم و حللتم تحمل الكلمات في نهايتها حروف متشابهة فتحدث نغمة و نلاحظ أن كلتا اللفظتان من نفس الوزن و الروي .

✓ **المجاز :**

عرف الخطيب القزويني المجاز على أنه " كلمة مستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم إرادته ، فلابد من العلاقة ليخرج الغلط و الكناية ، و قال أيضا : هو اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه " [1] ؛ و من خلال هذا التعريف اتضح لنا أن المجاز يرد على شكلين هما : مفردا و مركبا و هو ينقسم إلى أقسام من بينها :

❖ **المجاز المرسل** : عرفه علماء المحدثين على النحو الآتي : " هو كلمة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة لفظية أو حالية مانعة من إرادة المعنى الأصلي "[2] ، و من علاقات المجاز المرسل نذكر :

❖ " **العلاقة الكمية** و تتضمن العلاقات الفرعية الآتية :

أ – الجزئية : يرد اللفظ الدال على الجزء و يراد به الكل .

1 – محمود أحمد قاسم ومحي الدين ديب،علوم البلاغة،البديع و البيان والمعاني ،المرجع السابق، ص185– 185 .

2 – م.ن ، ص215 .

ب – المحلية : يرد اللفظ الدال على المحل و يراد ما حل به " [1] ، و قد ورد هذا النوع من المجاز في خطابات مدير الجامعة في العبارة التالية :

لكن أبى عليا إخوتي إلا أن تكون لي كلمة ؛ أطلق لفظ كلمة و لكن يقصد بها خطابا فالمعنى الظاهر (كلمة) و المعنى المقصود (خطبة أو خطابا) ؛ أي أطلق الجزء و أراد به الكل إذن فإن نوع المجاز هو : **المجاز المرسل علاقته الجزئية** و بعده الحجاجي / الأثر الحجاجي متمثل في : الإيجاز و الاختصار في الكلام ، تقوية المعنى و توضيحه ، إشغال ذهن المُخَاطَبُ .

لو قاضينا فرنسا ؛ فرنسا مكان و نحن لا نقاضي المكان بل أهل المكان ؛ أي أطلق المحل و أراد من في المحل و هذا النوع من المجاز هو : **المجاز المرسل علاقته المحلية** .

✓ **الكناية :**

" أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة و لكن يجيء إلى معنى هو تاليه و ردفه في الوجود فيومئ به إليه و يجعله دليلا عليه ، ففي الكناية يتجاذب المعنيان الحرفي و المجازي الدلالة و للمتلقي أن يفكك الصورة و يدخل إلى أعماقها " [2] .

1– محمود أحمد قاسم و محي الدين ديب،علوم البلاغة ،البديع و البيان و المعاني،المرجع السابق،ص223–224–226 .

2 – م . ن ، ص242 .

" فالمجاز هو أن يقصد باللفظ معناه المجازي دون جواز تفسيره على المعنى الحقيقي ، أما الكناية فهي أن يقصد بها المعنى المجازي مع جواز أن يقصدها المعنى الحقيقي ، و تنقسم الكناية إلى أقسام عديدة من بينها :

❖ **كناية عن صفة** : هي كناية التي يستلزم لفظها صفة و يرد هذا النوع من الكناية كثيرا على ألسنة الناس في أحاديثهم اليومية " [1] ، مثال ذلك في خطابات مدير الجامعة في العبارة الآتية :

ابدأ و عينك على النهاية ؛ كناية عن صفة الأمل في النجاح .

❖ **كناية عن موصوف** : " و هي كناية التي يستلزم لفظها ذاتا أو مفهوما ؛ و يُكنى فيها عن الذات كالرجل و المرأة و القوم و الوطن و القلب و اليد " [2] ، مثال ذلك في خطابات مدير الجامعة في العبارة الآتية :

ضحى بالروح ؛ كناية عن الموت أي كناية عن موصوف .

و البعد الحجاجي لكلا النوعين من الكناية متمثل في : التعريض و التلميح و إشغال ذهن المُخَاطَبُ .

✓ **الطباق** :

1 – محمود أحمد قاسم ومحي الدين ديب ،علوم البلاغة، البديع و البيان و المعاني ، المرجع السابق ، ص 243 .

2 – م . ن ، ص 245 .

جاء في معجم المصطلحات الطباق هو " الجمع بين الضدين أو المعنيين المتقابلين في الجملة "[1] ، و من أقسامه :

❖ **طباق إيجاب** : " و هو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا " [2] ، و مثال ذلك ما ورد في خطابات البروفسور بن شهرة شول :

السلبي # الإيجابي ، تتقدم # تتأخر ، و بعدهما الحجاجي يتمثل في : تقوية المعنى و توضيحه .

❖ **طباق السلب** : " و هو الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت و منفي مثال ذلك :

﴿ قل هل يستوي الذين **يعلمون** و الذين **لا يعلمون** ﴾ الزمر / 09 "[3]

✓ **المقابلة :**

" هي إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى و اللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة و بعبارة أخرى هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ثم بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب ، و الفرق بين الطباق و المقابلة هو أن الأول يكون بالأضداد ؛ أي كلمة و ضدها بينما المقابلة تأتي بالأضداد تارة و تارة أخرى تأتي بغير الأضداد و الطباق يأتي

1- محمود أحمد قاسم و محي الدين ديب ، علوم البلاغة ، البديع و البيان و المعاني ، المرجع السابق ، ص 25.

2 – م . ن ، ص 68 .

3 – م . ن ، ص68.

بين ضدين فقط كالنور ضد الظلام بينما المقابلة تكون بين أكثر من اثنين "[1] ، مثال ذلك في العبارة التي وردت في خطاب البروفسور بن شهرة شول :

أحلام الغد هي واقع اليوم ؛ و هي مقابلة اثنين باثنين : **أحلام # الواقع / الغد # اليوم**

و تتمثل القوة الحجاجية هنا في : تقوية المعنى و توضيحه و تقريبه إلى سامع المتلقي .

✓ **التورية :**

" ذكر لها البلاغيون أسماء عديدة منها : الإيهام ، التوجيه ، التخيير ، و قد عرفها الخطيب التبريزي بقوله : و هي أن يطلق لفظ له معنيان : قريب و بعيد و يراد به البعيد منهما و بعبارة أخرى فالتورية عبارة عن دال واحد له مدلولان : الأول مدلول قريب لا يلائم المقام لذلك فهو ملغى و مستبعد و الثاني بعيد يلائم المقام مقبول و معتمد ، و هي أنواع و لكن القزويني اكتفى بقسمتها قسمين هما :

❖ **التورية المجردة** : و هي التي لم يذكر فيها شيء مما يلائم المورى به (المعنى القريب) و لا مما يلائم المورى عنه (المعنى البعيد) نحو قوله تعالى :

﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ طه / 05 ؛ فكلمة التورية (استوى) لها معنيان : فالمعنى الأول هو **الاستقرار في المكان (معنى قريب غير مقصود لأن الله تعالى منزه**

1 – محمود أحمد قاسم و محي الدين ديب ، علوم البلاغة ، البديع و البيان و المعاني ، المرجع السابق ، ص72.

عنه) أما المعنى الثاني هو **الإستلاء و الملك (المعنى البعيد المقصود)** ، و لم يذكر في الآية من لوازم المعنى البعيد أو المعنى القريب شيء فلهذا كانت مجردة .

❖ **التورية المرشحة** : و هي التي ذكر فيها ما يلائم المورى به " [1] .

و قد ورد النوع الثاني من التورية (التورية المرشحة) في خطاب البروفسور بن شهرة شول في العبارة الآتية قوله تعالى :

﴿ **فَجَاءَتهُ إِحدَاهُمَا تَمشِي عَلَى استِحيَاءٍ** ﴾ **القصص / 25**

التورية هنا (تمشي على استحياء) لأنها تحتمل معنيين : المعنى الأول هو المعنى القريب (تغطي وجهها) أما المعنى الثاني هو المعنى البعيد (مشي الحرائر و العفة و الطهارة) .

و يتمثل البعد الحجاجي هنا أو القوة الحجاجية بأن التورية المرشحة تعمل على تقوية المعنى و تقريبه و توضيحه إلى المتلقي و بالتالي فيخفي المعنى البعيد المقصود و ذلك بغية إشغال ذهن المتلقي .

1 – محمود أحمد قاسم ومحي الدين ديب ،علوم البلاغة ،البديع و البيان والمعاني،المرجع السابق، 76 –77 –78.

المحور الثالث : دراسة الروابط و العوامل و السلالم الحجاجية في خطابات البروفيسور بن شهرة شول :

قديما اللغة مرتبطة بالوظيفة الحجاجية و بالتالي كانت التسلسلات الخطابية محددة بواسطة الأقوال اللغوية و العناصر و المواد التي تم تشغيلها و لقد اشتملت اللغات الطبيعية على مؤشرات لغوية خاصة بالحجاج من بين هذه اللغات اللغة العربية ؛ حيث اشتملت على عدد كبير من الروابط و العوامل الحجاجية نذكر من هذه الأدوات : **لكن ، بل ، إذن ، حتى لاسيما ، إذ ، لأن ، بما أن ، مع ذلك ، ربما تقريبا ، إنما ، ما ، إلا ...إلخ** ، و هذه هي الأدوات التي دفعت **ديكروا** و **أنسكمبر** إلى رفض نموذج **شارل موريس** و الدفاع عن فرضية التداوليات المندمجة و ترتبط القيمة الحجاجية لقول ما بالنتيجة [1] .

" فالروابط الحجاجية تربط بين قولين أو بين حجتين على الأصح أو أكثر و تسند لكل قول دورا محددا داخل الإستراتيجية الحجاجية العامة و يمكن التمثيل للروابط بالأدوات الآتية : **بل لكن ، حتى ، لاسيما ، إذن ، لأن ، بما أن ، إذ ...إلخ** ، بينما العوامل الحجاجية فهي لا تربط بين متغيرات حجاجية و لكنها تقوم بحصر و تقييد الإمكانات الحجاجية التي تكون لقول ما و تضم مقولة العوامل أدوات من قبيل : **ربما ، تقريبا ، كذا ، قليلا ، كثيرا ، ما إلا و جل أدوات القصر "**[2] .

1 – ينظر ، أبو بكر العزاوي ، اللغة و الحجاج ، المرجع السابق ، ص26 .

2 – أبو بكر العزاوي ، اللغة و الحجاج ، المرجع السابق ، ص 27 .

أولا : الروابط الحجاجية :

الروابط الحجاجية هي " كل لفظ يربط بين وحدتين دلاليتين أو أكثر في إطار إستراتيجية حجاجية واحدة و هذا في إطار الصيغة الجديدة للنظرية الحجاجية " [1] ، و لهذه الروابط دورا كبيرا المتمثل في " ترتيب الحجج و نسجها في خطاب واحد متكامل ، إذ تفصل مواضع الحجج بل و تقوي كل حجة منها الحجة الأخرى ، انطلاقا من أنه عندما يكون تحت تصرفنا عددا من المعطيات فإننا نمتلك إمكانات هائلة لنتمكن من الربط بينها (...) و يعد الاختيار من بين الروابط الخطابية مهم بقدر أهميته التصنيفات أو في الصفات ، ثم إن وظائف الروابط الحجاجية لا تنحصر في الربط النسقي على المستوى الأفقي بل تتجاوز ذلك إلى الترتيب العمودي " [2] .

و من بين الروابط التي استخدمها البروفيسور بن شهرة شول في خطاباته نذكر :

❖ **الرابط الحجاجي (حتى) :**

1 – أبو بكر العزاوي ، اللغة و الحجاج ، المرجع السابق ، ص 29 .

2 – عبد الهادي بن ظافر الشهري ،استرتيجيات الخطاب،مقاربة لغوية تداولية ، المرجع السابق ، ص 472 –473 .

" تكمن حجاجية هذه الأدوات إذا كانت في حال : العطف و الجر ، و لا تكون (حتى) الجارة حجاجية إلا إذا كان ما بعدها داخلا في ما قبلها "[1] ، مثال ذلك قول مدير الجامعة:

هل تعرف الطالب لما يكون يحضر في أطروحة الدكتوراه لما يعيش بأمل أنه في أول الأسطر التي يخطها بأنه في الغد أستاذ يحاضر لطلبته أو هو باحث في مركزه سوف تهون بين يديه تلك التضحيات التي يبدلها بين يدي المشروع حتى إذا ما وصل يوم المناقشة أو يوم قطف ثمار ذلك المشروع أقسم لكم ستذوب كل تلك الصعاب و تلك التضحيات و سوف يتلاشى كل ذلك التعب بل و سوف يمثل ما قاله المولى ﴿ يبدل الله سيئاتهم حسنات ﴾ ، كذلك كل تلك المشقة سوف يستعذبها نشوة فوز و نجاح و انتصار قد اشتمل هذا الخطاب على ثلاث حجج اثنتان منها قبل الرابط الحجاجي (حتى) و هما:

الحجة الأولى : **هل تعرف الطالب لما يكون يحضر في أطروحة الدكتوراه لما يعيش بأمل أنه في أول الأسطر التي يخطها بأنه في الغد أستاذ يحاضر لطلبته أو هو باحث في مركزه .**

الحجة الثانية : **سوف تهون بين يديه تلك التضحيات التي يبدلها بين يدي المشروع .**

1 – عبد الأمير جبر سهيل ، الروابط و العوامل الحجاجية في خطب الإمام الحسن المجتنبي عليه السلام ، مجلة الكلية الإسلامية ، المجلد رقم 02 ، العدد رقم 66 ، د . ت ، ص 318 .

الحجة الثالثة : فجاءت بعد الرابط الحجاجي حتى و هي : **إذا ما وصل يوم المناقشة أو يوم قطف ثمار ذلك المشروع أقسم لكم ستذوب كل تلك الصعاب و تلك التضحيات و سوف يتلاشى كل ذلك التعب بل و سوف يمثل ما قاله المولى ﴿ يبدل الله سيئاتهم حسنات ﴾ ، كذلك كل تلك المشقة سوف يستعذبها نشوة فوز و نجاح و انتصار.**

و يمكن التوضيح من خلال رسم السلم الحجاجي :

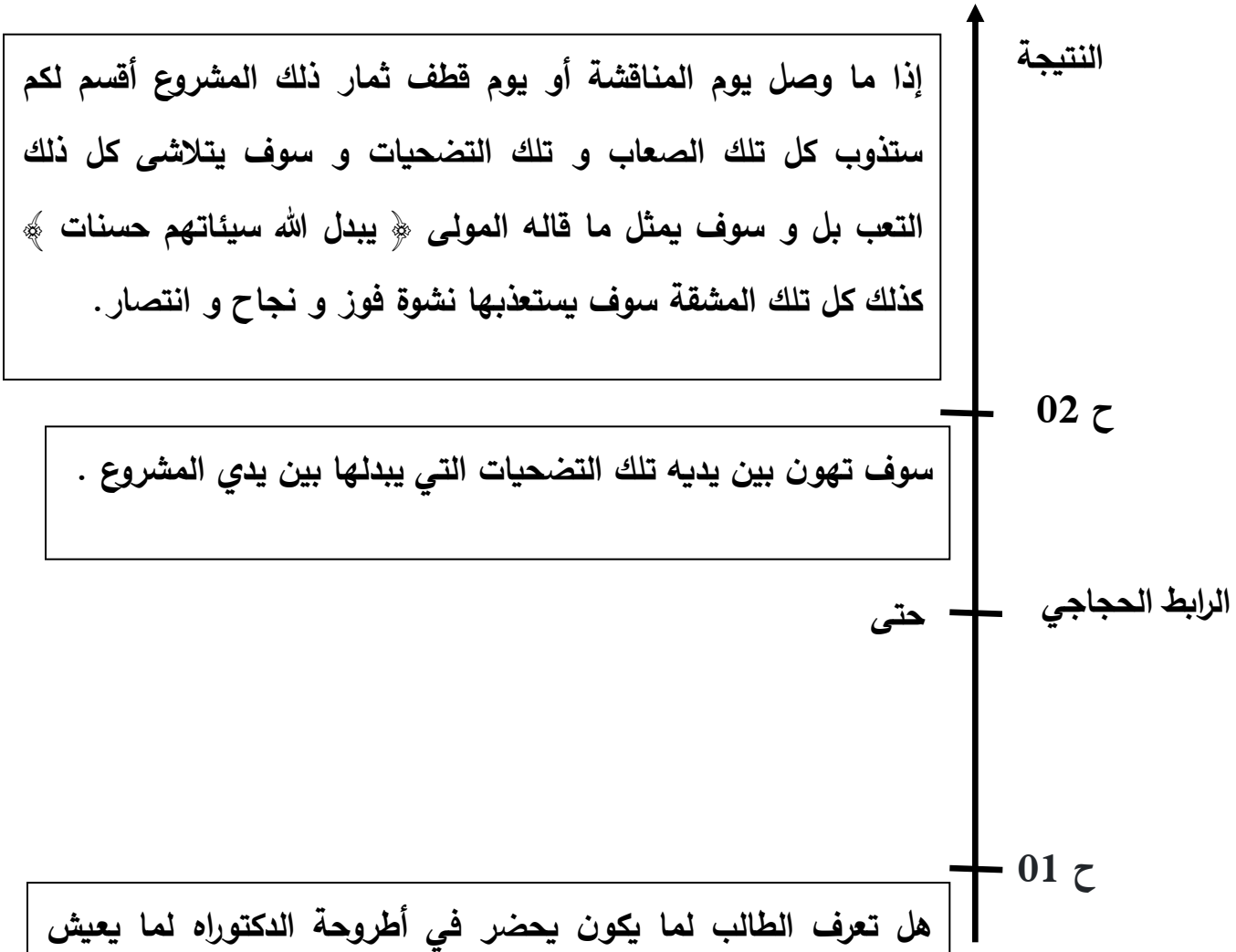

❖ **الرابط الحجاجي (بل) :**

" و يأتي هذا الرابط تساوقيا يجمع بين حجج تنتمي إلى سلم حجاجي واحد و يأتي تعارضيا عندما يستطيع المرسل أن يرتب الحجج في السلم الحجاجي و هو الذي عبر عنه السُهري بحجج المتعاكسة "[1] ، و قد ورد " بل " في خطابات مدير الجامعة في هذا الموضع من النص : **الشعار الذي اخترناه لهذه الأيام العلمية هو تنمية و ثقافة المقاولاتية في أوساط الشباب الجامعي طبعا هذه الفكرة لا تنطبق فقط على منظومة التعليم العالي إنما هي سياسة حكومية تندرج في إطار مشروع حضارة ، مشروع أمة ، تلقى الالتفات من السلطات العليا في البلاد من رئاسة الجمهورية إلى الحكومة إلى الوصاية ؛ وصاية التعليم العالي و البحث العلمي جندت لها الكثير من الكفاءات و الإطارات رسمت لها إستراتيجيات علمية تطبيقية و ليس نظرية فقط بل أقول عملية يفترض فيها أن تؤتي أكلها بعد حين و هذا الحين نقول على المستوى القريب و المتوسط و البعيد أيضا الذي المحرك له هو إطارات الجامعة بالتعاون مع شركاء الاجتماعيين و الاقتصاديين** ، و يمكن إبراز دور الرابط الحجاجي " بل " في ترتيب الحجج على النحو التالي :

1 – عبد الأمير جبر سهيل ، الروابط و العوامل الحجاجية في خطب الإمام الحسن المجتنبي عليه السلام ، المرجع السابق ، ص 320 .

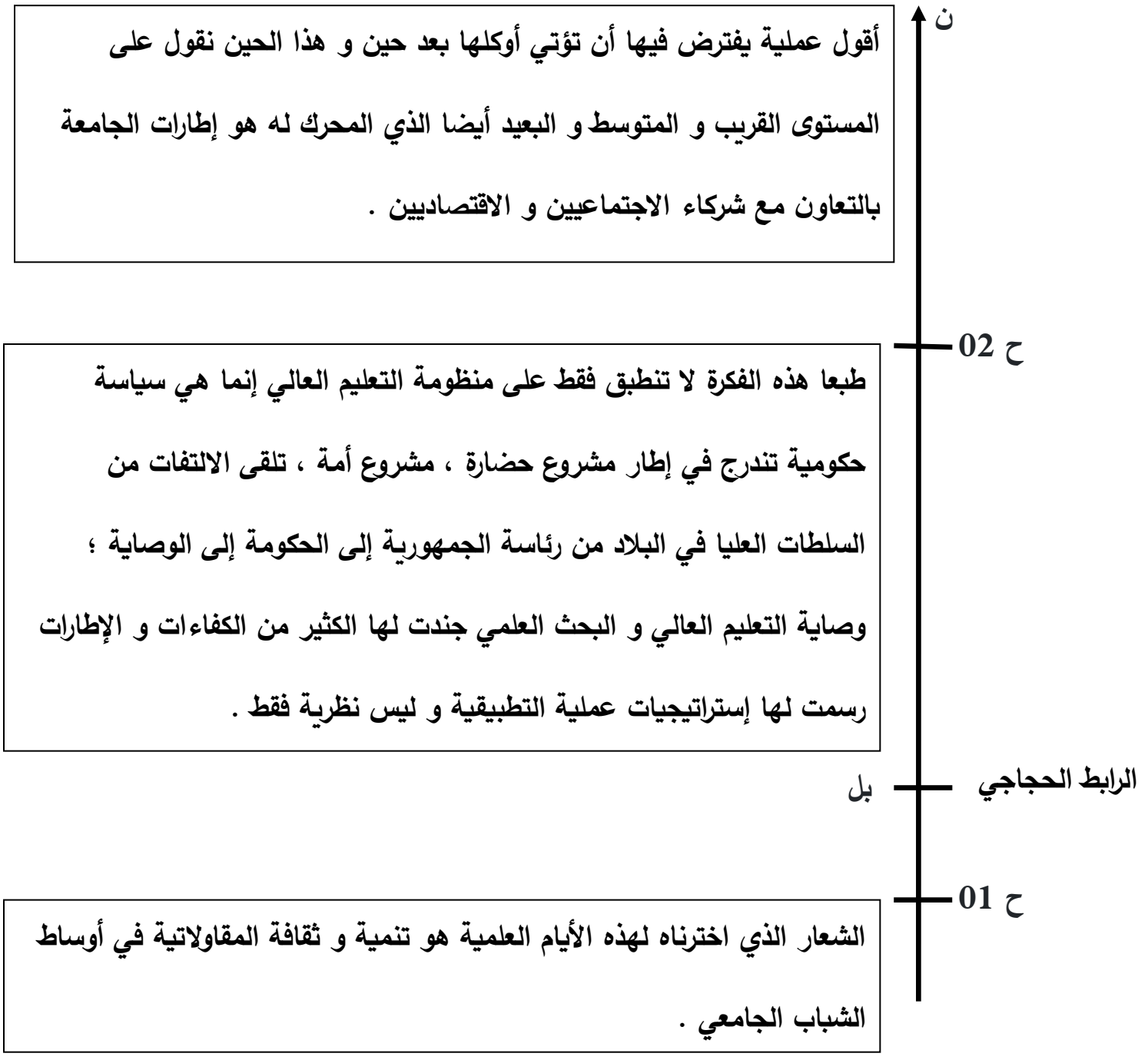
ن
أقول عملية يفترض فيها أن تؤتي أوكلها بعد حين و هذا الحين نقول على المستوى القريب و المتوسط و البعيد أيضا الذي المحرك له هو إطارات الجامعة بالتعاون مع شركاء الاجتماعيين و الاقتصاديين .
ح 02
طبعا هذه الفكرة لا تنطبق فقط على منظومة التعليم العالي إنما هي سياسة حكومية تندرج في إطار مشروع حضارة ، مشروع أمة ، تلقى الالتفات من السلطات العليا في البلاد من رئاسة الجمهورية إلى الحكومة إلى الوصاية ؛ وصاية التعليم العالي و البحث العلمي جندت لها الكثير من الكفاءات و الإطارات رسمت لها إستراتيجيات عملية التطبيقية و ليس نظرية فقط .
الرابط الحجاجي
بل
ح 01
الشعار الذي اخترناه لهذه الأيام العلمية هو تنمية و ثقافة المقاولاتية في أوساط الشباب الجامعي .

❖ **الرابط الحجاجي (لكن) :**

" و يعد هذا الرابط من الروابط الحجاجية التي تربط حجتين (قولين) مختلفين في درجة القوة و هو صرف يفيد الاستدراك عند توهم أنه داخل في الخبر و عليه فإن الحجة التي قبله تؤدي إلى نتيجة ما و الحجة التي بعده تؤدي إلى ضد النتيجة الأولى ؛ و عليه فإن الرابط الحجاجي (لكن) يستلزم وجود حجتين الأولى قبل الأداة و الثانية بعدها و الحجة بعد لكن هي الحجة الأقوى و هي التي توجه الخطاب نحو النتيجة " [1] ، مثال ذلك في النص الخطابي لمدير الجامعة :

فأنتم تتحدثون عن تحديات العصر كل يفتخر بتاريخه و قيمه و حضارته و لغته ، أفلا نحذوا نحن هذا الحذو ليس من باب الإتباع ، فلسنا من قوم تبع لكن من باب أن نعرف مكانتنا بين الأمم و الحضارات و المجتمعات و مكانتنا أيضا في الإنسانية و تاريخها و دورنا أيضا في مستقبلها و يمكن إبراز دورها في ترتيب الحجج على النحو الآتي :

1 – عبد الأمير جبر سهيل ، الروابط و العوامل الحجاجية في خطب الإمام الحسن المجتنبي عليه السلام ، المرجع السابق ، ص320 .

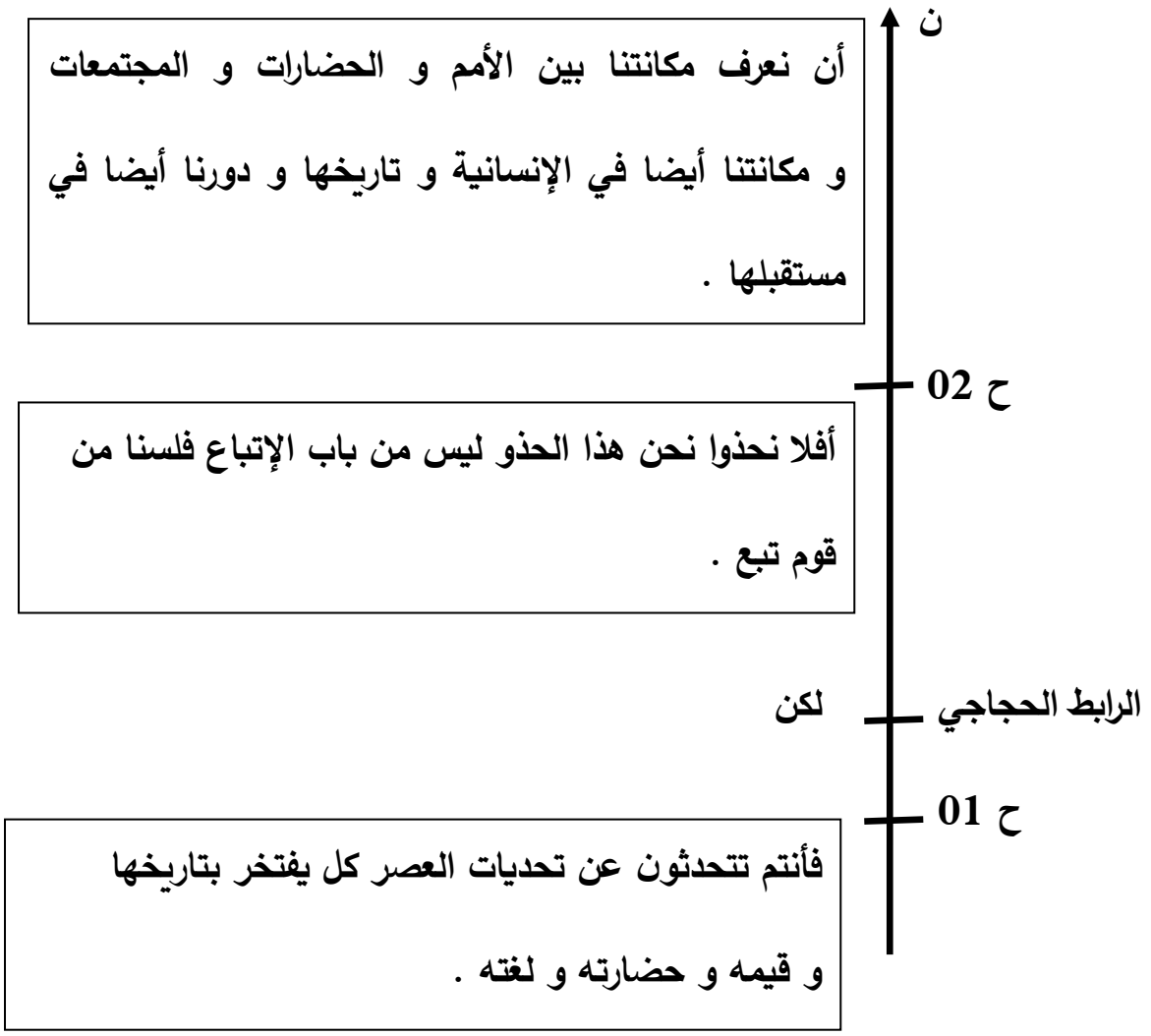

❖ **الرابط الحجاجي (واو) :**

" و يكون هذا الحرف من الروابط الحجاجية التي تجمع بين حجتين و هي من الروابط العاطفة التي تجمع بين القضايا و تفيد ترتيب و وصل الحجج مع بعضها البعض و تعمل على تماسك الحجج و تقويتها فضلا عن التدرجية أو السلمية في ترتيب الحجج و عرضها"[1] ، مثال ذلك في نص الخطاب الخاص بمدير الجامعة :

1 – عبد الأمير جبر سهيل ، الروابط و العوامل الحجاجية في خطب الإمام الحسن المجتنبي عليه السلام ، المرجع السابق ، ص 322 .

طبعا التحديات أنتم ترون و تعيشون هذا الواقع لا يحتاج إلى تشخيص لكن آمالنا فيكم أنتم و أملكم أنتم في هذا الغد متوقف على ما تأخذونه أنتم بأيديكم لتصنعوا مصيرا أحسن و مصيرا أفضل و مصيرا أكثر أمل ؛ هنا فإن الرابط الحجاجي (الواو) قامت بوظيفة الربط بين حجتين بغية تقوية النتيجة التي تدعمها و لتكون النتيجة أقوى و أظهر و يمكن إبراز دورها في السلم الحجاجي الآتي :

و يمكن ذكر بعض الروابط الحجاجية الأخرى بإيجاز على النحو الآتي :

❖ **الرابط الحجاجي (لأن) :**

" و يعد هذا الرابط الحجاجي من الروابط التي تفيد التعليل و التفسير ؛ أي أن ما بعدها يكون معللا و مفسرا لما قبلها " [1] .

❖ **الرابط لحجاجي (الفاء) :**

" يعد هذا الحرف من الروابط الحجاجية التي تربط بين الحجة و النتيجة لغرض التعليل و التفسير "[2] .

❖ **الرابط الحجاجي (ثم) :**

" و هو أيضا من حروف العطف التي تفيد الترتيب و التراخي بين قضيتين أو حكمين متباعدين قليلا أو كثيرا و تفيد ترتيبا بين الحجج " [3] .

1 – عبد الأمير جبر سهيل ، الروابط و العوامل الحجاجية في خطب الإمام الحسن المجتنبي عليه السلام ، المرجع السابق ، ص 321 .

2 – م . ن ، ص 322 .

3 – م . ن ، ص 323 .

ثانيا : العوامل الحجاجية :

" لم يكن مفهوم العامل الحجاجي معروفا في الدراسات اللغوية القديمة ، فهو لم يعرف إلا في العصر الحديث على يد العلماء من أمثال **ديكروا** و **رويول** و **موشلر** ، إذ أن الدراسات التي سبقتهم أشارت إشارات بسيطة في الكتب الأدبية التي كانت تحمل المعنى التخاطبي الذي يخلو من الآثار الحجاجية التي تهدف إلى الإقناع و التأثير ؛ أي أن اللغة في بنيتها لا تشتمل على أثر إقناعي بسبب هذه العوامل و إنما تعمد إلى توجيه الخطاب نحو مسار واحد دون غيره عن المسارات " [1] ، فالعامل الحجاجي هو " تضييق و تقييد الإمكانات الحجاجية التي تجدها في قول ما و توجيهيه نحو نتيجة ما ، إضافة إلى كونه يلتقي بالملفوظ من الوظيفة الإبلاغية إلى الوظيفة الحجاجية "[2] .

تتألف العوامل الحجاجية من عدة أدوات و لكن في خطابات البروفيسور بن شهرة شول نلاحظ أنه اعتمد فقط على الأدوات التالية :

❖ **العامل الحجاجي (إنما) :**

" و هي أداة استثناء و هي مركبة من (إن + ما) فإن (إن) تفيد التوكيد و بعد دخول (ما) عليها تغيرت وظيفتها ليصبح لها معنى آخر ، و يأتي هذا العامل الحجاجي

1 – عبد الأمير جبر سهيل ، الروابط و العوامل الحجاجية في خطب الإمام الحسن المجتنبي عليه السلام ، المرجع السابق ، ص 323 .

2 – م . ن ، ص . ن .

لغرض تصحيح فكرة يعتقد بها فهي نقيض المفهوم و دلالتها على الحصر أو القصر "[1].

و قد ورد هذا العامل الحجاجي في خطب مدير الجامعة في النص الآتي :

و لم يدر بأن مؤسس الدولة الجزائرية لم يكن فقط فيلسوفا و شاعرا و إنما كان عالما دينيا أيضا و يندر أن تلد النساء مثل الأمير عبد القادر ؛ حيث أراد المخاطب هنا أن يقول: أن مؤسس الدولة الجزائرية كان شاعرا ، و بدخول العامل الحجاجي على الجملة جعلها جملتين :

- و لم يدر بأن مؤسس الدولة الجزائرية لم يكن فقط فيلسوفا و شاعرا .
- إنما كان عالما دينيا أيضا و يندر أن تلد النساء مثل الأمير عبد القادر .

فزاد العامل الحجاجي " **إنما** " و ذلك بغية الإثبات و التأكيد على حقيقتين هما : أن هذا الرجل لم يكن رجل فلسفة أو شاعرا فقط و إنما كان كذلك رجل دين و فقه أما الحقيقة الأخرى أراد أن يؤكد على عدم الإنجاب مثل الأمير عبد القادر ، و هذا ما جعل الكلام يتصف بطابع حجاجي واضح .

1 – عبد الأمير جبر سهيل ، الروابط و العوامل الحجاجية في خطب الإمام الحسن المجتنبي عليه السلام ، المرجع السابق ، ص 324 .

❖ **العامل الحجاجي (لا / إلا) :**

" من التراكيب التي تترتب فيها الحجج حسب درجتها الحجاجية ذلك التركيب الذي يتضمن الأداتين (لا / إلا) في ترتيب الحجج في سلم واحد و هما عاملان يوجهان القول وجهة واحدة نحو الانخفاض و هذا ما يستثمره المُخَاطِبُ في أغلب الأحيان بغية إقناع المُخَاطَبُ و هو من طرق القصر في اللغة العربية الذي يعتبر صورة من صور التراكيب التي تأتي بغية إثبات حقيقة ما و يزيد القصر على قيمة الإثبات بالتخصيص و بالتالي فالقصر هو من أعظم التقنيات التي تعمل على دحض المغالطة و للقصر طرفان هما المقصور و المقصور عليه مع وجود أداة النفي و الاستثناء الذي يخص أحد الطرفين على الآخر و بذلك فإن القصر يعتمد عليه في الحجاج بغية تقديم البرهان و الحجة و النتيجة داخل السلم الحجاجي تنازلي وفق الشكل التالي :

أداة النفي ⟵ نتيجة ⟵ أداة الاستثناء ⟵ البرهان و الحجة

هذا التدعيم المعتمد عن طريق القصر يأخذ مرتبة البرهان الذي لا يمكن رده و لا رفضه و يجعل ذهن المتلقي محصورا بين التدعيم و النتيجة المقصودة دون النظر إلى احتمالات أخرى و بخاصة أنه يرد بعد الاستثناء فهنا يبرز الجانب التداولي لأداة الاستثناء في القصر داخل سلم الحجاج كونه مقدما للحجج و التدعيمات " [1] .

1 – زقنون نصيرة و عبد الحليم بن عيسى ، العوامل الحجاجية و روابطها في التمثيلات النبوية ، مجلة جسور المعرفة ، المجلد 05 ، العدد 04 ، 12 ديسمبر 2019 م ، ص 695 – 696 .

و بالعودة إلى خطابات مدير الجامعة نجدها تضمنت بعض الأمثلة عن القصر بالعوامل الحجاجية (لا / إلا) و من ذلك نذكر : **في الولايات المتحدة الأمريكية هناك بعض التخصصات مثل تخصص الحقوق نجد بأنه لا يلتحق بالمحاماة إلا من ضمن له مستقبله بعد تخرجه** ؛ يمكنني التمثيل لهذا القول الخطابي الذي اشتمل على العامل الحجاجي (لا/ إلا) وفق السلم الحجاجي الآتي :

لا ⟵ يلتحق بالمحاماة ⟵إلا ⟵ من ضمن له مستقبله بعد تخرجه

وجه هذا العامل الحجاجي التمثيل الذي بين أيدينا إلى وجهة واحدة مثبتة و مخصصة مفادها أن تخصص الحقوق صعب الالتحاق به من حيث المقاييس الدراسية لأنها تكون صعبة نوعا ما ضف إلى ذلك إلى أن التوظيف في هذا المجال يكون نادرا و صعبا .

و من خلال قراءتي لخطابات مدير جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف – البروفيسور بن شهرة شول اتضح لي أنه استعمل اللغة العربية الفصحى مع إدخال اللغة الدارجة أو الدارجة الجزائرية مثل في الخطاب الأول و الثاني إذ يقول : **يبعثلوا في الليل ، يقعد مع هذاك الطالب ، هاذو لي يدخلوا أما لي يتخرجوا أقل من 100 ... إلخ** ، و استشهد كذلك بالأمثال الشعبية مثل : **لقرا قرا بكري** ، و ما ألاحظه على هذه الخطابات أنه أكثر من الاستشهاد بالقرآن الكريم و هذا إن دل على شيء يدل على توجهه الديني إضافة إلى استعمال بعض المصطلحات الغربية ؛ أي أنه مزج بين ثلاث لغات في خطاباته المتنوعة حيث مزج بين اللغة العربية القحة و لغتي الفرنسية و الإنجليزية (الازدواجية اللغوية) مثل

في الخطاب الأول : **Hors champ** ، **C'est Un Travail Bénévole** ، و في الخطاب الثاني : **Nous Existe On Est La** .

و ما ألاحظه أيضا أن البروفيسور بن شهرة شول اقتبس مجموعة من الآيات القرآنية و ذلك لأنه يستخدمها كدليل و برهان لما يقوله في بعض المواضع من بينها أذكر : قال تعالى :

﴿ يبدل الله سيئاتهم حسنات ﴾ ، قال تعالى : ﴿ من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه و من كان يريد حرث الدنيا نؤتيه منها ، و ما له في الآخرة من نصيب﴾ قال تعالى: ﴿ كُلاً نمد هؤلاء و هؤلاء من عطاء ربك و ما كان عطاء ربك محضورًا ﴾ .

و لكن لاحظت خلال قراءتي للخطابات أن هناك مجموعة من الآيات القرآنية فيها نوعا من المغالطة و هذا ما لاحظته في الآية الكريمة : ﴿ **و جاءتهم إحداهما تمشي على استحياء**﴾ و هي أصلها : ﴿ **و جاءته إحداهما تمشي على استحياء**﴾ ، قال الله تعالى : ﴿ **و كذب الذين من قبلهم و ما بلغوا معشار ما أتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير**﴾ الآية 45 من سورة سبأ : الملاحظ أن هذه الآية استعملت في الخطاب الثالث – الذي تم إلقائه في جامعة الشاذلي بن جديد في ولاية الطارف يوم 18 جانفي 2023 م و هذا التاريخ تم الاحتفال فيه بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية – على أنها حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

و من خلال تحليلي لهذه الخطابات رأيت أن البروفيسور بن شهرة شول كان كثير الاستشهاد بما رواه له والده حول الثورة الجزائرية و أساليب التعذيب الواردة خاصة في الخطاب الرابع الذي كان موسوما بـ : مناسبة يوم الشهيد حيث قال : **" ... لا أزال أستذكر ذكريات كفاح والدي رحمة الله عليه مع والدتي الغالية و كأني أشاهد أساطير ، صدقوني و كأنني أشاهد أساطير ، والدي سجن عند المستعمر الفرنسي و من أساليب التعذيب أن في شهر جانفي يحبس في خزان ماء نصفه في الماء و النصف الآخر عار ، كيف يصبح قال لي: مرت عليا أيام و أنا على هذه الحالة ، هذا لون من ألوان التعذيب "** ، ضف إلى ذلك أنه كان (د . بن شهرة شول) كثير الاستشهاد بالأحاديث النبوية الشريفة ؛ حيث قال في الخطاب الخامس الموسوم بـ : عيد المرأة (اليوم العالمي للمرأة) الذي تم إلقائه يوم : 18 مارس 2023 م : **" النساء شقائق الرجال "** ، و لكن هنا يتيح لي أن أتعقب على خطأ في ظاهرة صرفية تم الوقوع فيها في نهاية الخطاب حيث كانت مخاطبته للنساء بصيغة المذكر و هذا خطأ صرفي حيث قال : **" أتمنى لكم من خالص قلبي أن تتحقق أمانيكم بخالص ما تتمنوه أنتن "** فالأصل أن يقول : " أتمنى **لَكُنَ** من خالص قلبي أن تتحقق **أمانيكن** بخالص ما **تتمنونه** أنتن " ، كما أنه اقتبس بعض الأبيات الشعرية من بينها قول الشاعر :

وَمَن ذا الَّذي تُرضى سَجاياهُ كُلُّها * * * كَفى المَرءَ نُبلاً أَن تُعَدَّ مَعايِبُهْ

و كذلك نلاحظ أن البروفيسور بن شهرة شول له فصاحة في اللسان و هو رجل بليغ و يجب أن ننبه هنا إلى أن الخطابات المنطوقة التي أرسلت لي من طرف عميد الكلية و رئيس القسم و بعضها التي حملتها من الصفحة الرئيسية لجامعة قسنطينة و هي عبارة عن فيديوهات و أنا نقلت ما أسمعه فلاحظت أن هناك فرق كبير بين الخطابات المكتوبة و الخطابات المنطوقة ؛ فالمنطوق له أثر كبير على مستمع المتلقي و شاهدت أن البروفيسور بن شهرة شول يتميز بفصاحة اللسان و هو بليغ ؛ حيث أنه مزج بين بلاغتي الامتاع و الإقناع في خطاباته حيث يوظف تارة الآليات البلاغية من بينها الاستعارة و المجاز و السجع و الكناية ... إلخ و هذا بغية إمتاع المتلقي أو المخاطب أو الجمهور و تارة أخرى يوظف الروابط المنطقية و الحجاجية و اللغوية ، فمثلا يقول في الخطاب الرابع الموسوم بـ : يوم الشهيد :

" **ماذا** كانت كلمة السر بين المجاهدين ؟ و **لماذا** نسميه أصلا مجاهد ؟ " ؛ فهنا وظف أدوات الاستفهام (**ماذا / لماذا**) و هي تدخل ضمن الروابط اللغوية ؛ فماذا تستخدم للاستفهام عن غير العاقل مثلا ماذا تدرس ؟ أما بالنسبة لـ : لماذا تستخدم لسؤال عن السبب مثل ما جاء في الخطاب : لماذا نسميه أصلا مجاهد ؟ أو مثال آخر : لماذا تذهب إلى المسجد ؟ و نحن نعلم أن الروابط اللغوية و المنطقية و الحجاجية تستخدم بغية إقناع المُخَاطَبُ أو المتلقي .

و في الأخير يمكن القول أن هذه الخطابات طغى عليها الأسلوب الإنشائي الطلبي منها الذي جاء بصيغة الاستفهام مثل في الخطاب الأول : **" كيف يسرق عمر المرء منه ؟ "** و منها الذي جاء أيضا بصيغة النداء مثل في الخطاب الأول : **" يا ولدي "** ، و منها جاءت بصيغة التمني مثل في الخطاب الخامس : **" طبعا بقدر ما أتمنى لها يعني التوفيق بقدر ما أتمنى لها الهناء و الرخاء..."**

الخلاصة :

لقد تم التحليل التداولي بناءا على البعد الثقافي و الاجتماعي في إنتاج الخطابات فيبدو لنا أن شخصية البروفيسور بن شهرة شول متأثرة بالثقافة و التقاليد الجزائرية و بتاريخها (الثورة الجزائرية) حيث تكلم و تحدث عن الثورة الجزائرية و ماذا فعل المستعمر الفرنسي في أبناء الجزائر من خلال أقوال والده رحمه الله (قيمة وطنية) ، و عليه يبدو محبا لوطنه و مخلصا له و دائما يسعى نحو الإصلاح و غرس حب الوطن في النفوس .

ضف إلى ذلك أن البروفيسور بن شهرة شول رجل دين و متأثر بدينه الإسلامي لأنه في كل خطاب له يوظف بعض الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة و كذلك يستهل كل خطاب بذكر البسملة و الحمد الله و هذا باعتبارها تقليد إسلامي (قيمة دينية) ؛ و هي ثقافة تواترت في المجتمعات العربية الإسلامية ابتداء بكتاب الله الذي يفتتح بالبسملة و يختتم بذكر الله و الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و في هذا الفصل قمت بتبيان البعد الإمتاعي و الإقناعي في الخطاب الأكاديمي عند البروفيسور بن شهرة شول ؛ ففي بلاغة الإمتاع قمت بدراسة الجانب الجمالي للصور البيانية أما في بلاغة الإقناع قمت بدراسة الوظيفة الإمتاعية التي تؤديها الآليات الموظفة و الروابط و العوامل الحجاجية و قمت بتمثيل المواضع الحجاجية بالسلالم الحجاجية .

و يمكن القول أن هذه الروابط و العوامل الحجاجية تساعد المُخَاطِبُ على الربط بين الأفكار و تأكيد حسن صياغة الكلام ضف إلى ذلك فإن بعضها يلعب دورا كبيرا في إظهار رأي المُخَاطِبُ و التأثير على المُخَاطَبُ كما تساعد أيضا على فهم أفكار النص أو الموضوع أو ما يريد المُخَاطِبُ أن يصل إليه و توجه المُخَاطَبُ إلى المرام الرئيسية .

كذلك عندما أكثر من استخدام الرابطان الحجاجيان (بل / لكن) كان هدفه من ذلك تسهيل تلقي الخطاب و فهمه و الاقتناع به و قد ساعدا هذان الرابطان على بناء و تكامل الخطاب و توالد النص و انسجامه و اتساقه و توافقه مما يسهل على المُخَاطَبُ أن يفهمه و تحقيق الهدف المرجو و هو التأثير و الاقناع و ذلك لبيان روعة هذا الخطاب الرباني .

و بعد جولة كبيرة في هذا البحث توصلت إلى جملة من النتائج و ذلك من خلال الفصول السابقة ، نوردها على النحو الآتي :

1. يقوم الخطاب الأكاديمي على الحجاج الذي يبنى على بلاغتي الإمتاع و الإقناع فالأولى تهدف إلى تحقيق المتعة و كسر الخمول بالتعبير عما يختلج في نفس المتكلم للوصول إلى قلب المستمع و التأثير فيه و كسب ود المخاطب باللعب على الأحاسيس و العواطف ، أما الثانية فتهدف إلى إقناع المتلقي بمحتوى الخطاب و ذلك باستعمال أساليب بلاغية جمالية إضافة إلى الوضوح و التدرج و إرفاقها بالحجج و البراهين .

2. حضور الممارسة الإقناعية في الدراسات القديمة و الحديثة ؛ ففي الأولى سميت بالبلاغة و الخطابة و فن الإقناع و الجدل و البرهان و المناظرة و لكن كنظرية لها ضوابط و قواعد لم نعرفها إلا في القرن العشرين تحت مسمى البلاغة الجديدة " نظرية الحجاج " .

3. تعددت الآليات في تشكيل البنية الإمتاعية و الإقناعية اللغوية العامة للخطاب الأكاديمي لمدير جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف – لتبين لنا روعة هذه النماذج الخطابية و تقنيات " بن شهرة شول " الديناميكية في الإمتاع و الإقناع أو المحاججة التي يرمي إليها في تحديد مسار الدلالات المتجذرة في الخطابات لغاية التأثير في المتلقي و انفعاله و وصول المدير إلى هدفه التبليغي .

4. لعبت اللغة دورا مهما في حجاجية خطابات " بن شهرة شول " مدير جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف – لتوفرها على خصائص نذكر منها : القصد المعلن ، البرهنة ، التوجيه الاستدلال و الغائية بهدف التأثير و الاستمالة و الإقناع .

5. تضمنت مدونة بحثنا أنواعا عدة من آليات الحجاج و لعل أبرزها الآليات البلاغية من صور بيانية و محسنات بديعية كالاستعارة و التشبيه و المجاز و الطباق ... و غيرها و أما الثانية فهي بلاغية إقناعية بالدرجة الأولى تعتمد على الروابط و العوامل و السلالم الحجاجية .

6. وردت مدونة بحثنا " الخطاب الأكاديمي " على شكلين : منطوقا و مكتوبا و لعل خطاب مدير الجامعة " بن شهرة شول " المنطوق له أثر كبير في نفس المتلقي أكثر من الخطاب المكتوب ، لأن الأول عبارة عن فيديوهات ملموسة لها أثر كبير على المستمع أو المتلقي لما يتميز به صاحبها من فصاحة في اللسان فهو رجل القانون البليغ حيث أنه مزج بين بلاغتي الإمتاع و الإقناع في خطاباته فيوظف تارة الآليات البلاغية بأسلوب جميل و صوت جذاب بين القوة و الخفت – أحيانا – ليخترق المشاعر و الأنفس كالاستعارة و التشبيه ... إلخ و هذا لامتاع المتلقي و تارة أخرى يوظف الروابط و العوامل و السلالم الحجاجية بأسلوب قوي يظهر المعنى بطريقة أوضح لإقناع المستمع بموضوع ما .

7. تماسك الحجج و ترابطها داخل خطابات " بن شهرة شول " بواسطة آليات لغوية سمحت له بتوجيه المتلقي نحو نتيجة معينة ، فالروابط و العوامل و السلالم الحجاجية التي وردت

في هذه المدونة قد أسهمت حجاجيتها بدقة التصوير و بلاغة العبارة و إيصال المعنى و تسهيل تلقي الخطاب و فهمه و الاستمتاع و الاقتناع به .

8. يتوافر الخطاب الأكاديمي لـ : " بن شهرة شول " على كلمات تنطلق من واقع الحياة ذات أبعاد فكرية و أنتروبولوجية تتلائم و نمط تفكيره و نظرته للحياة و من ميزاتها إمكانية استعمالها في وقتنا الحاضر و المستقبل لما تشتمل عليه من خصيصة حجاجية و نصائح و توجيهات في موضوعات متنوعة .

9. هيمنت الآليات البلاغية من محسنات بيانية و بديعية على خطابات " بن شهرة شول " و قد أسهم هذا الأمر في شد سمع المتلقين و لفت انتباههم و استمالتهم من أجل الإقبال على الخطاب من خلال الإمتاع الذي تحدثه هذه الظواهر الصوتية و النغمات الإيقاعية ذات الدلالات المتعددة و هو في الوقت نفسه يمارس الإقناع بواسطة التلاعب بالألفاظ و الأساليب البديعية و البيانية .

10 . استثمار المعرفة الحجاجية في مقاربة الصور البيانية و البديعية و هذا يدفع بمدير الجامعة المتلقي إلى إعمال فكره و ربط المعنى الظاهر بالمعنى الخفي لاستجلاء أبعادها فيخلق في نفس المتلقي اقتناعا بالنتائج التي توصل إليها و من ثم إلزامه على إنجاز المطلوب .

و في الأخير أتمنى أنني وفيت الموضوع حقه ، إذ بذلت جهدي في عرض أفكاره و ربط عناصره بصورة متكاملة إلا ما سهوت عنه و خاتمته لا تعني نهايته لأن باب البحث يبقى

مفتوحا للراغبين في خوض غمار تجربة الخطاب الأكاديمي و علاقته بالحجاج و الإمتاع و لذا آمل أن يتلو بحثي بحوثا أخرى تجبر النقص الذي ورد فيه و تعطف على دراسة " خطابات بن شهرة شول " ليس من جانب واحد و إنما من جوانب عدة ؛ إذ يمكن أن تطبق عليه مختلف النظريات اللسانية و المناهج الغربية الحديثة و أملي أن تكون لي عودة لدراسة هذه المدونة مرة أخرى إذا وفقت في مسابقة الدكتوراة مستقبلا .

و نسئل الله أن يسدد خُطانا و آخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين – سيدنا محمد عليه أزكى الصلوات .

و قد كانت هذه مجمل النتائج التي توصلت إليها في دراستي هذه و كلي آمال في أن أكون قد وفقت في بحثي هذا حتى يكون نقطة بداية لكل شخص يرغب في أن يستزيد من العلم و البحث و الاستكشاف في هذا المجال العلمي البحثي ، فما كان من صواب فيه فهو من الله تعالى و ما كان فيه من خطأ فهو من نفسي ، و ما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب .

قائمة المصادر و المـــراجـــع :

القرآن الكريـــم : سورة الحج الآية 34 ، دار ابن الحوزي ، القاهرة برواية ورش عن نافع.

المراجع العربية :

1. أبو بكر العزاوي ، اللغة و الحجاج ، ط 01 ، العمدة في الطبع ، الدار البيضاء 2006 م.
2. أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، ط 02 ، منشورات كلية الدراسات الإسلامية و العربية ، دبي ، 1434 هـ ، 2013 م .
3. أحمد مداس ، لسانيات النص نحو منهج التحليل الخطاب الشعري ، ط 2 ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، 2009 م .
4. الأزهر الزناد ، نسيج النص ، بحث ما يكون به الملفوظ نصا ، ط 01 ، الدار البيضاء بالمغرب ، 1993 م.
5. بن عيسى باطاهر ، أساليب الإقناع في القرآن الكريم ، ط 01 ، دار الصياد للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2006م .
6. بوعافية محمد عبد الرزاق ، البلاغة العربية و البلاغات الجديدة – قراءة في الأنساق بين التراث و المعاصر، د . ط ، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر و التوزيع ، حي فيلالي عمارة ب رقم 03 قسنطينة بالجزائر ، 2018 م .

7.جميل حمداوي ، البلاغة الجديدة ، مفهومها و روادها و آفاقها ، ط 01 ، دار الريف للطبع و النشر الإلكتروني ، المملكة المغربية ، 2021 م .

8. جميل حمداوي ، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة ، د . ط ،مكتبة الأدب المغربي سامراء ، إفريقيا الشرق ، د . ت.

9. حافظ إسماعيلي علوي ، الحجاج مفهومه و مجالاته ، دراسات نظرية و تطبيقية في البلاغة الجديدة ، ط 01 ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، 1431هـ ، 2010 م

10. حسن مسكين ، اللغة و الفكر ، دراسة نقدية ، ط 01 ، مكتبة لسان العرب مؤسسة الرحاب الحديثة ، بيروت ، لبنان، 2014.

11. حمو الحاج ذهبية ، لسانيات التلفظ و تداولية الخطاب ، ط 02 ،الأمل للطباعة و النشر و التوزيع ، المدينة الجديدة بتيزي وزو ، الجزائر ، 2012 م .

12. خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية ، مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم أمثال ط 01 ، أمثال الحكمة للنشر و التوزيع ، جامعة سطيف بالجزائر ، 2009 م .

13. رمضان عبد التواب ، البلاغة لأبي العباس المبرد ، ط 02 ، مكتبة الثقافة الريفية القاهرة ، 1405 هـ ، 1985 م.

14. سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي ، النص و السياق ، ط 2 ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، المغرب .

15. شاكر عبد القادر ، تاريخ الخطابة عند اليونان و العرب ، جامعة ابن خلدون بتيارت الجزائر ، د . ت .

16. شوقي ضيف ، في النقد الأدبي ، ط 09 ، دار المعارف ، القاهرة ، د . ت .

17. طه عبد الرحمن ، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ، ط 01 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، 1998 م .

18. عبد الرحمن حسن حبنكه ، البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها و صور من تطبيقاتها ، د . ط ، ج 01 ، د . ت.

19. عبد السلام عبد الرزاق البيطار، الخطاب السياسي في القرآن الكريم ، ط 1 ، دار عمار للنشر و التوزيع ، عمان ، 2018 م .

20. عبد اللطيف عادل ، بلاغة الإقناع في المناظرة ، ط 01 ، دار الأمان ، الرباط بالمغرب ، 2013 م .

21. عبد الله صولة ، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، ط 02 ، دار الفرابي ، بيروت ، لبنان ، 2007 م .

22. عبد الله محمد الغوشن ، كيف تقنع الآخرين ، ط 03 ، دار العاصمة للنشر و التوزيع الرياض ، 1996 م .

23. عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ، ط 01 دار الكتاب الجديد ، بيروت ، 2004 م .

24. القرطاجني ، منهج البلغاء و سراج الأدباء ، تـ : محمد بن الخوجة ، ط 01 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، تونس ، 1966 م .

25. مثنى كاظم صادق ، أسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي ، تنظير و تطبيق على الصور المكية ، ط 01 ، منشورات ضفاف ، لبنان ، 1436 هـ ، 2015 م.

26. محمد جابر فياض ، البلاغة و الفصاحة ، لغة و اصطلاحا ، ط 01 ، دار المنارة للنشر و التوزيع ، جدة ، السعودية ، 1409 هـ ، 1989 م.

27. محمد سالم الأمين الطلبة ، الحجاج في البلاغة المعاصرة ، ط 01 ، دار الكتاب الجديدة لبنان ، 2008 م .

28. محمد عبد الفتاح مصطفى ، الخطاب الديني ، تجديد لا تبديد و تطوير لا تحرف ، ط 01 ، كنوز ، القاهرة ، 2017 م .

29. محمد علي زكيا صباغ ، البلاغة الشعرية في كتاب البيان و التبيين للجاحظ ، ط 01 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1418 هـ ، 1998 م.

30. محمد العمري ، في البلاغة الخطاب الإقناعي ، مدخل نظري و تطبيقي لدراسة الخطبة العربية للخطابة في القرن الأول نموذجا ، ط 02 ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، 2002 م.

31. محمد العمري ، في البلاغة الجديدة بين التخييل و التداول ، ط 02 ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، 2012 م.

32. محمود أحمد قاسم و محي الدين ديب ، علوم البلاغة ، البديع و البيان و المعاني ، ط 01 ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، 2003 م.

33. محمود أحمد نخلة ، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ط 01 ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2002 م.

34. مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، ط 01 ، دار التنوير للنشر و التوزيع ، الجزائر 1429 هـ ، 2008 م.

35. هنريش بليث ، البلاغة و الأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النصوص ، د . ط ، الدار البيضاء ، أفريقيا الشرق ، المغرب ، 1999 م.

المراجع المترجمة بالعربية:

1. أبو الهلال العسكري ، كتاب الصناعتين ، الكتابة و الشعر ، تـ : علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 01 ، المجلد رقم 01 ، الفصل الأول ، 1371 هـ ، 1952م.

2. جون براون ، تحليل الخطاب ، تـ : محمد لطفي الزليطي و منير التركي ، د . ط ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، 1418 هـ ، 1997 م.

3. جون لانكشو أوستين ، نظرية أفعال الكلام العامة ، كيف ننجز الأشياء ، تـ : عبد القادر قينيني ، ط 02 ، إفريفيا الشرق، المغرب.

4. فيليب بروتون و وجيل جوتييه ، تاريخ نظريات الحجاج ، تـ : محمد صالح ناحي الغامدي، ط 01 ، مركز النشر العلمي ، جامعة الملك عبد العزيز ، 1432 هـ 2011 م.

5. ميشيل مايير ، البلاغة ، تـ : محمد أسياداه ، ط 01 ، دار المطبوعات الجامعية الفرنسية في فرنسا ، كانون الثاني / يناير، 2021 .

المعاجم العربية :

1. ابن منظور ، لسان العرب ، مج 02 ، (مادة خطب) ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان 1988 م.

2 .أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، أساس البلاغة ، المحتوى (أبب – غيبي) ، تح : محمد باسل عيون السود ، ط 01 ، ج 01 ،دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، 1998 م .

3 .الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، المحتوى (أ – خ) ، تر و تح : عبد الحميد هنداوي ، ط 01 ، ج 01 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2003 م.

المراجع باللغة الإنجليزية :

1. Ken Hyland , Academic Discourse English In A Globl Context Continuum International Publishing Group The Tower Bulding , 11

York Road , London SE_1 7NX , 80 Maiden Lane , Suite 704 , New york , 2009 .

المجلات:

1. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية و النفسية ، المجلد 17 ، العدد 01 ، يناير 2023 م.

2. مجلة جسور المعرفة ، المجلد 05 ، العدد 04 ، 12 ديسمبر 2019 م .

3. مجلة حوليات التراث ، العدد 12 ، جامعة مستغانم بالجزائر ، 2012 م .

4. مجلة دراسات إنسانية و اجتماعية ، المجلد 11 ، العدد 03 ، جامعة وهران 02 ، 16 جوان 2022 م .

5. مجلة الذاكرة ، مجلد 08، عدد 02 ، جامعة البحث بسوريا ، 2020 م .

6. مجلة علامات ، العدد 05 ، الدار البيضاء ، المغرب 1996 م .

7. مجلة علامات ، العدد 07 ، كلية الآداب بنكناس ، 13 أغسطس 2020 م .

8. المجلة العلمية ، المجلد 39 ، العدد 08 ، كلية التربية ، أغسطس 2023 م .

9. مجلة علوم اللغة العربية و آدابها ، الجزء الثاني ، العدد 14 ، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي – بالجزائر ، 15 جوان 2018 م .

10. مجلة الكلية الإسلامية ، المجلد رقم 02 ، العدد رقم 66 ، د . ت.

11. مجلة كلية البنات الإسلامية بأسيوط ، العدد السابع عشر ، يناير 2020 م.

12. مجلة اللغة و الاتصال ، المجلد 13 ، العدد 22 ، جوان 2018 م.

المقالات :

1. الحواس بلخيري، الخطاب المنطوق و الخطاب المكتوب من منظور تداولي ، الممارسات اللغوية ، المجلد 12 ، العدد 02 ، جوان 2021 م.

2. حيزية كروش و مختار درقاوي ، الخطاب التعليمي بين المعلم و المتعلم ، التعليمية المجلد 04 ، العدد 11 ، قسم اللغة العربية جامعة حسيبة بن بوعلي بشلف ، 2017 م .

3. نعيمة سعدية ، تحليل الخطاب و الدرس العربي ، قراءة لبعض الجهود العربية ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، العدد الرابع ، جامعة محمد خيضر ببسكرة ، الجزائر ، جانفي 2009 م.

أطروحات الدكتوراه :

1. عالم عبد الصمد ، بلاغة الحجاج في النقد المغاربي المعاصر ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة العربية و آدابها في الأدب العربي الحديث و المعاصر ، كلية الآداب و اللغات و الفنون ، جامعة جلالي ليابس ، سيدي بلعباس ، 2020 م / 2021 م.

2. نور الدين بوزناشة ، الحجاج بين الدرس البلاغي العربي و الدرس اللساني الغربي دراسة تقابلية مقارنة ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في تعليمية اللغة العربية تعليمية اللغة العربية ، اللغة و الأدب العربي ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف 02 ، 2015 / 2016 م.

المـــلاحـــق:

خطابات مدير جامعة الشاذلي بن جديد –الطارف–"بن شهرة شول " [1]

الخطاب الأول:

المناسبة : يوم تحسيسي بخصوص القرار 75 / 12

التاريخ: خلال شهر نوفمبر 2023 م

حللتم أهلا و نزلتم سهلا ، ضيوفنا الأكارم من مختلف القطاعات و من مختلف منظومات مجتمعنا و دولتنا ، السادة الضيوف جميعكم مرحب بكم في هذه الساعة و في هذه اللحظات الأسرة الجامعية أيضا مرحب بها ، أقول لكم : " بأنه يسعدني كثيرا أن نلتقي في مثل هذه التظاهرات التي تخرج عن تلك الرتابة و ذلك الروتين الذي كان يقزم دور الجامعة في وسطها المجتمعي " .

يفترض في الجامعة أن تكون مؤسسة ريادية ، أن تكون مؤسسة خلاقة ، أن تكون مؤسسة تتكفل بالأهداف التي سطرت لأجل إنشائها ، فعدا كونها مؤسسة تعليم و تربية و عدا أن يكون من أهدافها هو البحث العلمي ، فأيضا من أهدافها الأساسية و التي ربما غض عنها الطرف أوقاتا كثيرة ألا و هي أن تتحسس إشكالات المحيط الذي تعيش فيه و أن تجد لها

---

1 – تم تدوين الخطابات المنطوقة الخاصة بمدير الجامعة من طرف الطالبة معلم سعيدة من تاريخ :03 ديسمبر 2023 م إلى غاية 09 مارس 2024 م .

حلولا ، أن تتحسس الإشكالات لا يفترض في هذه الإشكالات أن تكون بذلك الطابع السلبي بل حتى الاهتمامات ذات الطابع الإيجابي و ذات الطابع التطويري الذي من شأنه أن يُمكّن للأمة في مصاف الأمم .

قرأت عند بعض المفكرين و إن كنت أعتب على المصطلح و لا أتفق عليه ، ولكن الأمانة العلمية تحتم عليّا أن أقوله " أن الطبيعة تكره الفراغ " على تحفظ على مصطلح الطبيعة فعلا في الحياة إما تتقدم أو أن تتأخر لا توجد منطقة وسطى كما قال:" المتغزل" بين الجنة و النار ، فكذلك في مصاف التلقي و كذلك في المصاف أن تحجز لنفسك مقعدا لا على مستواك كفرد و إنما على مستوى واجبك في بناء المجتمع إما أن تكون متقدما أو متخلفا و أنتم تجدون المصطلحات التي أريد لها تهذيب الواقع بين دول متقدمة و متخلفة ، دول سائرة في طريق النمو ، لا هي بلغت النمو و لا هي فنيت فأخرجت من الخارطة ، هذا الواجب أقول لكم :" أن لكل واحد منا عليه مسؤولية في التمكين لهذا الواجب " .

مؤسستنا الجامعية و بما لها من علاقات مع كل قطاع شرّفنا ضيوفه و أهله بالحضور اليوم هم من بنات هذه المكانة ، لبنة من أهم اللبنات ، نحن نريد أن نرتقي بمستوى طلابنا إلى أن نكسر ذلك الحاجز بأن يعطوا تصورا فقط على الجامعة بأنها تلقين و حفظ ثم إسترجاع لا ! هذا هو التقليد الأساسي في مسألة التدريس البيداغوجي (تلقين ، حفظ و استرجاع) اليوم نحن نريد أن نبلغ الإبداع ، الإبداع في التفكير و الإبداع في الإنجاز و في التنفيذ و أيضا في النتائج ، ربما تجدون في برنامج اليوم ما يثبت هذا الكلام حينما تقف في مسيرة

الميم في الخطوة الأولى التي كانت كل النظر تنبيء بفشل المشروع أو على الأقل ببعده و أحيانا باستحالته ، لكن كما كتب أهل المعرفة في كتاب "العادات السبع للناس الأكثر فعالية" في العالم إذ يظن "ستيفن آر.كوفي في العادة الثانية تعجبني كثيرا حينما يقول : " إبدأ و عينك على النهاية " هل تعرف الطالب لما يكون يحضّر في أطروحة الدكتوراه لما يعيش بأمل أنه في أول الأسطر التي يخطها بأنه في الغد أستاذ يحاضر لطلبته أو هو باحث في مركزه سوف تهون بين يديه تلك التضحيات التي يبذلها بين يدي المشروع حتى إذا ما وصل يوم المناقشة أو يوم قطف ثمار ذلك المشروع أقسم لكم ستذوب كل تلك الصعاب و تلك التضحيات و سوف يتلاشى كل ذلك التعب ، بل و سوف يمثل ما قاله المولى﴿ يبدل الله سيئاتهم حسنات﴾ ، كذلك كل تلك المشقة سوف يستعذبها نشوة فوز و نجاح و انتصار ، آيات الله في الكون لا تحاذيها أحدا ، آيات الله في الكون لا تعترف بانتماء إنما تعترف بالعمل .

كتب "سعيد جودت" و هو أحد المفكرين الأكراد كتابا قرأته له ، شكّل نقطة انعطاف و كاد يجعلني إشكالا في التفكير ، كتب كتابا صغيرا اسمه " العمل قدرة و إرادة "مضمون من مضامين كلامه أنك حينما تعمل و تقدم بين أسباب النجاح دعائم النجاح هذا فنحن نقول نبدل الأسباب و النتائج على الله ، صحح لي هذا المفهوم و قال : " إذا ما بدلت الأسباب حتما سوف تصل النتائج ، النتائج ليس على الله ، علقها الله على سلامة تلك الأسباب ، إن أخفقت فراجع الأسباب ، إن لم تصل فغيّر الخطة " ، سنن الله لا تحاب أحدا بدليل الآية

القرآنية ، أستسمحكم كل العذر أننا لم نفتتح بالآية و لكن سوف ندرجها في مضامين مداخلتنا يقول الله عز و جل : ﴿ من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه و من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها ، و ماله في الآخرة من نصيب﴾ لم يعلّق هنا الإرادة على الإيمان بل علّقها على النكرة من كان يريد :"مسلما ، كافرا ، مجوسيا ، نصرانيا ، يهوديا ، ملحدا و في موضع آخر يقول : ﴿ كُلاًّ نُمدُّ هؤلاء و هؤلاء من عطاء ربك ، و ما كان عطاءُ ربك محضورًا﴾ إذا ما قدمت الأسباب ، إذا ما التزمت بالآليات و التقنيات التي ترسلك فلم يبخل عليك الله إن اشتغلت في الخير أو في الشر ، إن اشتغلت فيما يصلح أو فيما يفسد ، الآن تحقيق الأهداف و الوصول إلى النتائج ، إقامة المشاريع معلّقة على إرادة من تصدى له . قدرات المرء و كفاءات الإنسان طاقات غير محدودة و من بديع صنع الله في البشر أنه و إن يسلبهم الذباب شيء لا يستنقذوه منه و لكن إن عرضنا الأمان على سموات الأرض و الجبال فأبينا أن يحملها و أشفقناه منها ليس فقط تأبوا على حملها و إنما وصلوا إلى درجة أشفقنا منها و حملها الإنسان و يعزز ذلك قول مصطفى عليه السلام فيما صح من أثره لو تعلقت همة بني آدم (المرء) بما وراء العرش لناله ، و في رواية لو تعلقت همّة ابن آدم بالثريا لبلغها ، و من عجيب ما قرأت في كتاب صيد الخاطر لابن الجوزي قال : " لو كان الصعود إلى القمر ممكنا لكان من الجرم في حق المؤمن التقاعص عليه " أحلام الغد هي واقع اليوم ، أنصح الجميع قيل لأحد الحكماء :

" كيف يُسرق عمر المرء منه ؟ " قال : " يغفل عن حاضره فيُسرق منه مستقبله " لماذا ؟ للأسف ! عقلياتنا و خلفياتنا في الإنجاز و في الإقلاع و الانطلاق يستولي عليها التسويف أكثر من التخاذل مثل : " يا ولدي لي قرا قرا بكري " ، " البلاد ما تصلحش شوف كشما تحرڤ" فكذلك الثقافة ، أما التسويف : " شوف العام الجاينبدا ، بربي انشاء الله غدوة ، عام يجيب عام ، و شهر يجيب شهر تلقى روحك Hors champ " فثقافة التسويف طبعا ثقافة قاتلة و هي فيروس متسلل إلى الهمم التي تريد أن تنطلق ، أقول طبعا المجال اليوم أو التظاهرة هي تظاهرة تدعو إلى الإبداع و إلى الاستمرارية في الابتكار أقول لكم لم يكن قبل اليوم أو السنة الماضية و لست أصنع دعاية و لكن و ما شهدنا إلا بما علمنا و ما كنا للغيب بحافظين ، لم تكن تُمنح لنا حينما كنا طلبة مثل هذه الفرص ، ما تحقروش رواحكم و الناس لي نجحوا ما عندهم باه فايتينكم و الناس لي نجحوا تخطوا الصعوبات أمام العقبات أجلد و كانوا أمام العراقيل أقوى، سوف يمر على هذه المنصة من يحدثكم على بعض تجاربه أبهر ما أبهر بتلك المقولة و أتبع أحيانا نجاحات الأشخاص متى يقال للمنتصر أنه منتصر ؟ لا يقال للمنتصر ذلك القائد الذي توفرت له أسباب النصر إنما يقال للمنتصر منتصرا من كانت كل الظروف تؤول بهزيمته كانت عوامل الهزيمة محيطة به ، فتحدى و تغلب عليها و نقل و حوّل تلك الهزيمة انتصارا ، لكم أنتم في كل واحد منكم مثل هذه التجارب صغرت أو عظمت أحيانا تمر على أشياء كانت تقول أنها ماهيش راح تتحقق و مش راح تكون و كاين لي يفشل فيك و كاين ماشي شاتيك توصل لكن لما اتبعت أسباب

الوصول يمدك الله ذلك الحين بالعون حينما تصدق النوايا ، و كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله ، إذن الله هنا يشترط لمن يفوق في التوكل لمن يتصبر صبرا يحار الصبر في اصطباره نحن اليوم صباحا و مساءا ، ليلا و نهارا ، نشهد على ضعف منا و على تخاذل من الكثيرين ، ما يفعل بأهلنا و إخواننا في فلسطين يذكروننا بثورتنا التحريرية و نحن نعيش شهرها أجلنا الاحتفاليات لثورة نوفمبر و لكن نحن نعيش هذه اللحظات حينما كانت تؤذن أن عوامل النصر أمام الإمبراطورية الفرنسية التي ورائها حلفها الغربي الذي كان يؤيدها فيما ترتكب من مجازر و ما ترتكب من جرائم بسكوت دولي كانت تؤذن قدرات مجاهدين و شهدائنا عليهم شآبيب الرحمة كانت تؤذن بأنها ينهزمون ، أنا الوالد تيعي رحمة الله عليه كنت أرى يعني آليات كفاحه على بساطتها ، لا أكاد أصدق و أنا صغير بأنها تستطيع أن تهزم ذبابة و سلاح جوي ، لم أكن أستصيغ هذا الكلام ، ربما كان يحدثني بالأساطير ، ربما ! و أنا صغير يعني طفل صغير حينما اختبرت الواقع حينما أجبرتني الظروف على أن أخوض مسارا أخذت منه دروسا وكذلك إخوتنا اليوم في فلسطين أنتم تلاحظون الإمبراطورية الغربية بالتخاذل العربي بالانسحاب فيما يسمى الإسلامي ، فيما يعرف بالولاء اللامشروط من قبل دول الحضارة الغربية التي تعلمنا حقوق الإنسان و تربينا تريد أن تعيد لنا التربية تحضرا ، الأقنعة سقطت كما قال محمود درويش :" إلا من أعمى الله لا بصره فقط بل و بصيرته" يصنعون المعجزات يصنع معجزة توصل يعني درجة التفاوض لا أريد أن أكون قناة إعلامية و أعرض عليكم و لكن أنا أريد أن أجعل هنا مقارنة بين كفة

و كفة ، لا يوجد هناك تكافؤ فكذلك أصحاب المشاريع حينما يبدؤون يرون تلك العقبات جبال جبال لا يستطيعون ، يقلك هذا الجسر مكسر كيفاه نعقبوا ، هناك حلول ، أدعو من هذا المنبر إخوتنا و نحن على ضعف تواصلت مع أحد إخواننا في فلسطين قال لي بالحرف الواحد – و هو زميل كنا نتلاقاو في الخارج و ندرسوا مع بعض – من كلامه المؤثر قال لي: " أدعوا لنا أن يقيم الله مصارع السوء " أجبته : " نحن الذين نلقى مصارع السوء لا أنتم ، فأنتم أهل رباط ، أنتم أهل النصر قبل أن يأتي النصر " .

فأدعوا أبنائي و بناتي الطالبات نحن نبدل جهدا على تواضعه و أشكر القائمين و المساهمين و المتدخلين في هذا النشاط و في ترقيته و في إعلام الآخرين به ، أقدم لهم جزيل الشكر و على رأسهم أستاذة ندى ، أقدم لهم جزيل الشكر على ما يبدلونه أقول لكم بأن القائمين على هذا النشاط لا يتقاضونا مقابلا ماديا c’est un travail bénévole هو عمل تطوعي و فيه ما في الضرائب يدفع لا تستطيعون تصوره ، تنظيم يوم كيما هذا أستاذة تخدم بيه مقال و تفوت و تترقى في رتب و أمور أخرى ، و القائمين الأساتذة المؤطرين ربي يحفظهم على طول السنة وين ما نروح للورشات نلقى أساتذة ماهوش خالص عليها بصح عندو قلب بأن طالب يحب ينجز و حاب يوصل راه يخدم معاه و يتبع فيه و يبعثلو في الليل ، يبعثلو كاين لربما عندو ابن مريض و لا عندو ارتباطات إيخليها و يقعد مع هذاك الطالب و أحيانا يتنقل معاه ، فقط أملا في أنك لما تكون أمام هذا

المشروع نريد أن نراك في مصاف التفوق و التميز و الإبداع و النجاح ، أعتذر على ثقل ظلي بين أيديكم ، أتمنى لكم وافر التوفيق و النجاح في مسعاكم .

سادتي ، سيداتي ، سادتي الأكارم ، سيداتي الفضليات لكم مني جزيل الشكر أستسمحكم كل العذر في أني ربما قد مدى مني في كلامي ما يثير حفيظة أحدكم صبري مفتوح لكم في تلقي أي نقد أو استدراك أو ملاحظة أو إضافة ، أملي في أن تكون هذه اللحظات أن يكون لها ما بعدها ، شكرا لكم و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

الخطاب الثاني :

المناسبة: ورشة تكوينية متعلقة بالإبتكار و ريادة الأعمال

التاريخ: تم إلقائه خلال شهر نوفمبر 2023 م

بسم الله الرحمن الرحيم و صلي و سلم تسليما كثيرا طيبا مبارك فيه على سيدنا محمد خير الأولين و الآخرين ، السادة الحضور ، السادة و السيدات ممثلي سلطات المحلية و الهيئات التنفيذية الأستاذ الدكتور رئيس اللجنة الوطنية التنسيقية لمتابعة الابتكار و الحاضنات الأعمال ، الأستاذ "مير أحمد " و وفدك المرافق لك الذي جاءنا من كثير من الجهات الوطن السادة الأكارم الضيوف ، نقول ضيوفا تجاوزا فأنتم أهل هذه الدار و أنتم أهل هذه الجامعة أنتم أهل هذه البلد و لقد قلت لكم بالأمس : " حينما تسألني الوالدة حينما أودعها ذهابا

وصولا إلى هنا تقول لي إلى أين أنت ذاهب ؟ أقول لها أنا ذاهب إلى تونس ، فالمسافة بعيدة لكن بقربكم أنتم صرتم أنس لي لم تعد جارا بل أنا و إياكم دار واحدة " .

و أساتذة الضيوف من جامعة جندوبة من تونس ، السيدات و السادة ممثلوا مديرية البحث العلمي و التطوير التكنولوجي ، السادة ممثلون الوكالة الوطنية تثمين نتائج البحث و التطوير التكنولوجي ، سيدات و سادة ممثلون المعهد الوطني للملكية الصناعية ، السيدات و السادة ممثلون شركاء السوسيو اقتصادي و في مقدمته مركّب صبّار حجار – عنابة– سيداتي و السادة إطارات الجامعة ، السادة و السيدات الأساتذة و الموظفين و العمال الضيوف الأكارم ، الأسرة الإعلامية ، الحضور أجمعه كل باسمه و مقامه و رتبته و حضوته ، طلبتي الأكارم يفترض أن أتلو عليكم كلمة مكتوبة ؛ الكلمة المكتوبة هي أكثر أمانا في الإلقاء ،فبقدر ما للارتجال ميزته بقدر ما له تبعة لكن تأبى على رقيبة هذه الوجوه أن أحدثكم حديثا صادقا من القلب ، سأكسر بعض القواعد ، الطلبة الكرام طالباتي الفضليات ، الطلبة الأكارم هذا اليوم هذا النشاط ليس نشاطا لأجل النشاط ، ليس نشاطا لكي نقول نحن هنا Nous existe en est la لا أبدا هذا النشاط موجه لكم فيما يفترض فيه أن يكون له ما بعده ، أقسم بالله العلي العظيم أكرّر دائما هذه الكلمة و ددنا لو أننا كانت لنا هذه الحضوة حينما كنا نتمدرس ، نتمدرس في الجامعة ، الجامعة غلب عليها قبل سنتين طابع الروتين ، طابع الرتابة ، طابع أه أهأه طابع التلقي و الإرجاع و انتهى ، لا ! هذا النشاط اليوم موجه خصيصا لكم ليس في جانبه النظري إنما في جانب ما ينبغي أن

تستفيدوا منه و تجسدوه غدا على أرض الواقع ، فاليوم نفتتح طبعة الفعاليات للدورة الأولى للمقاولاتية التي تنظم هذه الجامعة تحمل في طياتها الكثير من التحديات بقدر ما تحمل في طياتها الكثير من الأمل ، طبعا التحديات أنتم ترون و تعيشون هذا الواقع لا يحتاج إلى تشخيص لكن آمالنا فيكم أنتم و أملكم أنتم في هذا الغد متوقف على ما تأخذونه أنتم بأيديكم لتصنعوا مصيرا أحسن و مصيرا أفضل و مصيرا أكثر أمل، الشعار الذي اخترناه لهذه الأيام العلمية هو "تنمية و ثقافة المقاولاتية في أوساط الشباب الجامعي" طبعا هذه الفكرة لا تنطبق فقط على منظومة التعليم العالي إنما هي سياسة حكومية تندرج في إطار مشروع حضارة مشروع أمة ، مشروع نهضة ، مشروع تنمية ، مشروع تغيير ، تلقى الالتفات من السلطات العليا في البلاد من رئاسة الجمهورية إلى الحكومة إلى الوصاية ؛ وصاية التعليم العلي و البحث العلمي جنّدت لها الكثير من الكفاءات و الإطارات رسمت لها إستراتيجيات عملية تطبيقية و ليس نظرية فقط بل أقول عملية يفترض فيها أن تؤتي أكلها بعد حين و هذا الحين نقول على المستوى القريب و المتوسط و البعيد أيضا الذي المحرك له هو إطارات الجامعة بالتعاون مع شركاء الاجتماعيين و الاقتصاديين ، يكنّ لهم خالص الشكر و الود و الاحترام ، كذلك أساتذة الجامعة أقول لكم طلبتي الأعزاء أعذروني ، يعني إطارات الوزارة و الأساتذة لا أتوجه لكم بالكلام فالمناسبة هي مناسبة أبنائنا الطلبة ، هؤلاء الأساتذة هم متطوعون أكثر منهم مكلفون ، أقول لكم : " بأنهم متطوعون يبذلون هذا الجهد دون أن يتلقوا فيه مقابلا لا يرجون مقابلا ماديا بل هم يرجون مقابلا معنويا الذي هو أنكم أن لا

تخيبوا ظنهم و آمالهم فيكم ، هذه الأيام ، هذه الإستراتيجية ، هذه الدورات التكوينية التي ننجزها ، هذه المتابعة ، هذه الدعوة التي يشرف عليها الأساتذة ، تشرف عليها الحاضنة تشرف عليها إدارات الجامعة ، عمداء الكليات ، رؤساء الأقسام ، نوابهم إلى غير ذلك هي لأجل أن تتحمسوا لفكرة ، تتحمسوا لمشروع ، تتحمسوا لهدف ، يفترض فيه أن يؤتي أكله بعد حين " ، فهذه الفعاليات ليست مجرد فعاليات علمية أو تكوينية بل هي منبر للتبادل الحقيقي من الخبرات المعرفية ، و لقد سبق الأسبوع الماضي أو الذي قبله كنا استضفنا بعض التجارب التي كانت أصحابها أصحاب فكرة فتجسدت إلى أن أصبحت مشاريع و ناجحة أيضا .

أقول لكم طلبتي الأكارم هذه المبادرات هي تأتي في سياق يعني سباق زمني إذا أردتم أن تعرفوا موقعكم الحقيقي قارنوا ببعض النماذج الأخرى سواء في المجتمعات الغربية أو الإقليمية أو الدولية أيضا مع بعض الفارق في الإمكانيات ، لكن نحن نشكر ضيوفنا الذين جاؤوا من جامعة جندوبة ليعرضوا لنا هم أيضا تجربتهم في هذا الإطار ، و قد تناقشنا بالأمس و لديهم تجارب أيضا رائدة في هذا المضمار ، السادة الأكارم تأتي هذه المبادرة في سياق تحديات تغييرات متسارعة في عصر الابتكار و التطوير ، طبعا حينما نقول عصر الابتكار و التطوير سابقا كنا نراهن على الإمكانيات و الآليات ، الآن نراهن على المادة الرمادية كاستثمار لرأس المال البشري الذي هو أحسن استثمار على مستوى الدولي ، إننا نعيش في زمن التحولات الهائلة تفرض علينا ضرورة الابتكار و الاستجابة الذكية لمتطلبات

المستقبل و من هنا يأتي دور المقاولاتية كمفتاح لفهم و مواكبة هذا التحول الحضاري ، نحن نسعى من خلال شركائنا الحاضرين معنا اليوم في أن يكون هذا اللقاء فرصة لتوطيد الروابط بين الجامعة و وسطها الاجتماعي و الاقتصادي و السوسيو اقتصادي و أن نسهم في بناء جسور تفاهم و تعاون علمي و ثقافي و أيضا خدماتي ، إننا ملتزمون بتوفير كل الدعم لتحقيق النجاح لهذه الفعالية و هذه التظاهرة .

سادتي الأكارم أشكر للجميع حضوره و مشاركته كما لا يفوتني أن أقدم جزيل الشكر للأساتذة و الأستاذات خاصة الذين قاموا بتنظيم هذه التظاهرة و سهروا عليها ، شكرا جزيلا لكم باسمي الشخصي و باسم الفريق القائم أعلن عن افتتاح فعاليات هذه الدورة و شكرا جزيلا لكم .

الخطاب الثالث:

المناسبة:اليوم العالمي للغة العربية :

التاريخ: 18 /2023/12 م:

بسم الله الرحمن الرحيم و صل الله و سلم و بارك على سيدنا محمد سيد الأولين و الآخرين أبلغ من تكلّم و أفصح من تحدّث أبتدئ كلمتي ترحابا بالجميع الحاضرين و حتى الغائبين من حبسهم ربما عذر ما ، فأقول لكم نزلتم سهلا و حللتم أهلا ، الدار داركم ، المقام مقامكم فلكم منا أطيب التحايا و تمنياتنا أن يكون هذا اليوم مكللا بكل توفيق و نجاح و أن يكون له

ما بعده ، أبتدئ كلمتي– على– ، لا أقول على استحياء تيمنا بالآية الكريمة ﴿ و جاءتهم إحداهما تمشي على استحياء ﴾ ، و إنما أقف بينكم اليوم على خجل .

سيدي الكريم أبتدئ من حيث انتهيت ،المقامات مقامات الترقي عند الله سبحانه عز و جل لو لم تكن كذلك المقامات ليست مقامات مناصب و لا مقامات ألقاب ، فلرب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبرّه ، فموازين البشر موازين و موازين المولى موازين أخرى ، أقول لكم أنا أقف بين أيديكم على استحياء و على خجل ، ذلك أن مقامي اليوم هو مقام مستمع لا مقام متحدّث ، فإن انطبق عليّ اليوم قول مما أثرى من أقوال فلعلّه اليوم ينطبق عليّ قول القائل: " رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه و لست بحامل فقه ، و رب سامع أو عامل متكلم " لكن أبى عليّ أخواتي إلا أن تكون لي كلمة فتقديرا لهم أجبت طلبهم في أن أتحدث ، طبعا الحديث بينكم هو له اعتباراته و له محاذيره فأنتم أهل لغة و أنتم أصحاب التخصص و لربما نحن عالة عليه ، يشرفني جدا و يسعدني أن أتقاسم معكم هذه المناسبة و لعلّ هذه المناسبة هي مناسبة من باب التذكير ،ذلك أن هذا اليوم الذي نحتفل به هو لغتنا الأم و ليست لغة دخيلة أو مكتسبة بعد اللغة الأصلية مهما قيل فيها فيظلّ حديثنا فيها قليلا ، كيف لا و قد ارتضاها رب العزّة خطابا بينه و بين خلقه ؟ كيف لا و لقد ارتضاها الخالق ترجمانا لما خلق ؟ كيف لا و قد آثرها المولى عزّ و جّل بالمكافأة لمن عمل صالحا أن تكون لغته يوم القيامة هي لغة العربية ، يقوم بين يدي هذا المقام مسؤولية علينا ،إلى أي مدى ارتقينا إلى درجة أن نعلي شأن لغتنا ؟ إن على المستوى الأكاديمي أو على غير المستوى

الأكاديمي ، المستوى الأكاديمي يضيرني كثيرا أن تكون المعدلات التي تنتقى لالتحاق الطلبة بهذا التخصص تمام العشرة أو ما دونه ، و ليست اللغة العربية الوحيدة حتى لا تحس أو أثير حفيظتكم فكذلك تخصص الحقوق هو تخصص .. ؛سافرت إلى بلدان أخرى فوجدت أن بعض التخصصات هذه التي نمتهن معدلات الدخول فيها لا يلتحق بها إلا نوابغ القوم – الحقوق مثلا– ، زرت إحدى الدول المتقدمة جدا فوجدت أن تعداد الكلية سألني – وقتها كنت عميدا– سألني العميد قال لي : " كم لديك طالب ؟ " قلت له : " في حدود ثلاثة آلاف طالب " قال لي : " لدي ثلاث مئة طالب يدخل " قتلوا ثلاث مئة ؟ قال لي : هاذو لي يدخلوا أما لي يتخرجوا أقل من مئة ، في الولايات المتحدة الأمريكية هناك بعض التخصصات مثل تخصص الحقوق نجد بأنه لا يلتحق بالمحاماة إلا من ضمن له مستقبله بعد تخرجه ، من أصعب الكفاءات و الشهادات التي تمنح .

في بعض دول الأعاجم أثار حافظتي و آلمني بأشد ما تألمت بُعدنا عن أحكام الآي القرآني حينما صليت وراء الأعاجم و سمعت القرآن بأحكامه و بطيب الصوت أيضا ، فليعذرني من يمتهن الإمامة، سيدي الكريم شاكر لك ؛ يعني ما تفضلت بقرائته و انتقيته من آي القرآني و هو لا ينتقى و لكن أسقطته على هذه المناسبة فجميل الصوت له عذب الأثر على القلب و للأسف أننا في الجانب الأكاديمي قلت لكم الجانب العلمي متى تكون اللغة العربية لغة علم ؟ متى ؟ في أوطاننا و ليست في أوطان غيرنا و في زمننا و ليست في أزمان أخرى في أزمان أخرى كتب أحدهم كتابا سماه : L’ Histoire De La Science ، كان هذا

الكاتب هو كاتب فرنسي تعمّد ذكر تاريخ العلوم على مر العصور و على امتداد الحضارات اجتزئ منها إسهام الحضارة العربية الإسلامية في ذلك ، كتب بعده كاتب آخر كتابا سماه : The Lost History التاريخ الضائع خصص هذا الكتاب لإسهام الحضارة الإسلامية و العربية في تاريخ العلوم و لعلّ من أمجد صفحات تاريخ الإنسانية هي ما أسهمت به الحضارة الإسلامية ، حينما أتجول في شوارع أوروبا و الغرب عموما فأقف بين يدي تلك التماثيل التي تخلد تاريخا أجدها بمثل ما تعرت من الثياب كذلك تعرت من الأخلاق ، تعرت من الامتياز أن تكون رائدة حضارة ، فوا أسفا على ما خلفنا به أسلافنا ، أنا لا أقول لكم هذا الكلام كي أنقص من هممكم أو أحدٌ من طموحاتكم أو أمانيكم و لكن من باب الذكرى أن نستذكر واقعنا ، فأنتم تتحدثون عن تحديات العصر كل يفتخر بتاريخه و قيمه و حضارته و لغته ، أفلا نحذوا نحن هذا الحذو ليس من باب الإتباع ، فلسنا من قوم تبع لكن من باب أن نعرف مكانتنا بين الأمم و الحضارات و المجتمعات و مكانتنا أيضا في الإنسانية و تاريخها و دورنا أيضا في مستقبلها .

ينبغي أن لا نكون مدرجين في برامج الغير ، ينبغي أن نكون فواعل فيما تدور به هذه السياسات ، طبعا إقليميا كانت أو دوليا حُقّ لنا أن نفتخر بهذا الانتماء ، حُقّلنا أن نفتخر بانتماء حضاري و عقدي و حُقّ لنا أن نفخر بتاريخ تعتبر صفحاته من أشرق صفحات الإنسانية حتى في زمن الحرب .

في التخصص القاعدي تخصصت في القانون الدولي تعتبر الحرب في التاريخ الإسلامي أشرق صفحات تاريخ الحروب الإنسانية للأخلاق التي تحلت بها وأنتم و كان في وقت ما في 1945 م الإعلان العالمي لحقوق الإنسان و 1966 م الحقوق المدنية و السياسية و الثقافية و الاقتصادية و ما تلته من مواثيق و إعلانات ، أراد الغرب أن يُعلي شأنه و يرفع خسيسته بهذه الإعلانات ، و ما دروا بأننا على علم و إن جهلت البشرية بأكملها فلن تجهل أمة نوفمبر حقيقة الغرب لن نجهلها ، لا تزال والدتي على قيد الحياة حفظها الله و أطال في عمرها هي أبواب القرن تحدثني على حقارة الاستعمار و مدى الظلم و الجور الذي عانينا منه ، و قد كان والدي على خطاها أيضا كان يحدثني بما لن يترك مجالا في أنفسنا أن نقتنع بما يمليه علينا الغرب ، أخلاق الغرب اليوم ترونها شاهدة في أرض فلسطين أرض الرباط ، هل ندرك بأن هذا الصراع قائم على أساس التراب ؟ على أساس المياه ؟ على أساس الثروات الاقتصادية ؟صراع عقدي بامتياز ، الإشكالية أننا نخجل أن نتحدث بانتمائنا العربي أو انتمائنا الإسلامي ، نخجل و الخجل ظاهرة سلبية على عكس الاستحياء فهو ظاهرة صحية نحن نخجل بأن نتحدث بهذا الانتماء بينما الكيان الصهيوني أقام دستورا قائما على العقيدة ، لو تصفحتم بنود هذا الدستور القائم على عقيدة تلمود بل و ينص في ثناياه على إرساء و إذكاء عقيدة العداء و الحقد و إقصاء الغير بل و تدميره ، فالمجال ليس مجالا للمقارنة أبدا بيننا و بينهم ، يكفينا من اعتزازنا بلغتنا العربية أن تقف آيّ القرآن تمسح عنا عارا على مر الأزمان فلو لم نمتلك هذا الكتاب و ننتمي له على عصياننا لأحكامه بالسر

و العلنية فرادا و جماعات ، لتمندلت بنا المجتمعات الأخرى أفا تراهم يعادوننا لسود عيوننا أفا تراهم يعادوننا لجميل صنيعنا كما قال المتنبي :

و لكن العار فتى العربية فيها غريب اليد و الوجه و اللسان ***

غريب اليد ليست صنائعنا كصنائعه

و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " و كذّب الذين من قبلهم و ما بلغوا معشار ما أتيناهم فكذّبوا رسلي فكيف كان نكير " و نكذّب بأي القرآن فوا عجبا لنا ما بلغنا هذا المبلغ لكن أقول لكم بأن ما يرفعنا هو ليس جميل الصنيع فنحن غرباء اليد و غرباء الوجه فقد كتب الله أن كانت آيات الفتنة و الحسن و الجمال على وجوههم ظاهرة أكثر منا و لو كان التفاضل بالألوان لقلنا يا حسرة علينا لكن التفاضل بالأعمال و لله الحمد .

أما اللسان أيضا ففي تلك البلاد نحن غرباء عنه لكن من فضائل قوام الشخصية أن يمتلك الإنسان لأكثر من لغة ، لكن من سلبيات أو خوارم هذه الشخصية أن يفقد الإنسان لغته الأم أنا أتصبب عرقا حينما أقف في مواقف يفترض أن يبدع فيها المتكلم بلغته فإذا به أجده يلحن فيها لحنا أقربها خطب الجمعة ، أقربها خطب الجمعة ، أقربها فما بالك حينما أقف في المحاضر الأكاديمية في المحاضرات و الأعمال الموجهة في التخصصات التي ينبغي أن يتكلم فيها الأستاذ باللغة العربية أجده يتحدث بالدارجة ، بعضهم حينما عتبت عليهم

كيف تتحدث باللغة الدارجة للطلبة قال : " وينه لطالق يحكي بالعربية أستاذ " هكذا كان جوابه و كان جوابا محبطا بامتياز و أتمنى أ، لا يلحن فيها حينما يقرأ من الكتاب رضينا بالهم و الهم ما رضى بينا .

سادتي الأكارم سيداتي الفضليات أساتذتي الأفاضل لستم ضيوفا بل أنتم أهل الدار ، طلبتي الأعزاء إن فشلنا نحن في أداء دورنا و واجباتنا تجاه هذه اللغة فأملنا فيكم كبير ، أن ترفعوا من شأنها و تكونوا أعلام اهتداء على منابر من نور ، سادتي الأفاضل أتمنى لكم كل التوفيق في يومكم هذا و أعذروني على الطول الكلمة و على ثقل ظلي ، فكلماتي كالعادة هي مرتجلة و طيب وجوهكم أراه أراني أتشبت به اعتذارا بين أيديكم أن وقفت هذا المقام فقد علمني سادتي أن الجلوس للدرس درس قبل أن يبدئ الدرس و قد أجبرت على أن أقول هذه الكلمات ، فاغفروا لي و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

الخطاب الرابع :

المناسبة:يوم الشهيد :

التاريخ: 2024/02/18 م :

بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله عليه وسلم وبارك سلاما و صلاة طيبين زكيين إلى يوم الدَين ، سادتي الأكارم ، الحضور الكريم ، ضيوفنا الأعزاء ، ساعة طيبة ولحظات في مناسبة كالتّي نتحدث عنها الآن ،لو تحدثنا عليها مطوّلا لربما أو أكيد لا نوفيها حقها ، كيف

لا ؟ و المناسبة قد وفاها ربُ العزة جلالا و إكراما لم يبلغه أحد على وجه الأرض ، الشهيد و ما منزلة الشهيد ليس عند البشر و إنما عند خالقه ، في الأصول العقدية و الدينية و الفقهية أيضا كل ميت يُكَفن إلا الشهيد كتب الله أن القاعدة و السنة كونية أما الأجساد تبلى حينما توارى إلا جسد حرم الله على الأرض أن تجري عليها سنن الطبيعة وهي أجساد الأنبياء و أجساد الشهداء ،فطوبى لكل شهيد ، الشهيد ليس من فقد روحا ولا من ودَع عزيزا ولا من افتقد من رجى معه البقاء ، الشهيد من آثر حظا على حظ ، الشهيد من رغب في حياة دون حياة ، الشهيد من قال ذا عمري ،ذا جسدي ، ذا دمي ، وفدية بين أيديكم حتى تحيوا بأسعد ما أنتم عليه.

أي كلام نتكلم في هذه المناسبة وهذه أشهر حرم تعلمنا فيها في قواعد ديننا الحنيف أن تُكفل دماء كائنا ما كانت الأسباب في هذه الأشهر، في عهد الجاهلية كانت تسمى جاهلية أما جاهلية هذه الأزمان فأنتم ترون و العالم كله يشهد و يسمع كيف يتمكن المقتدر ماديا في أن يمحق شعبا بأكمله ، على كل موازين البشر موازين وموازين الرب موازين أخرى نلحظ –أننا –أن شعبا الآن هو يمر بتجربة مررنا بها مطوَلا في تاريخ الجزائر ، تقف الأربعة و عشرون ساعة فقط بتعداد آلاف الشهداء و ما أكثرها من أيام حينما كانت تزَف عرائس السماء بالآلاف ، نحن نراها نكبة و أزمة لكن أصحابها هم يزفون عرائس في السموات السبع وعند ملكوت الرحمن و عرشه يتباهون بأي مصير هم عليه و يبعثون يوم غد ، اليوم أيضا الشعب الفلسطيني نتقاسم معه هذه المناسبة ، ذلك أنه لا يعدو يوم إلا

و يكبر فيه كما كبرنا سابقا " فقط في تسعينيات كانت هناك ضجة فكر في إطار مزايدات سياسية لتيار استئصالي على حساب تيار وطني يزيدون في أن الثورة لم يسافر فيها البعد الديني و لم تغذ بأصول العقائدية ، ما وظيفة الشهيد ؟ كلمة الشهيد حينما نستخدمها ، أو ما أهمية حينما نستخدم كلمة مجاهد ؟ " موريا في إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و ما قبلها من مصلحين أيضا ، ولم يدر بأن مؤسس الدولة الجزائرية لم يكن فقط فيلسوفا و شاعرا و إنما كان عالما دينيا أيضا و يندر أن تلد النساء مثل **الأمير عبد القادر** يندر لا يقول يستحي ، هو القائل في جبروت وفخرا و اعتزازا من عادة الجند الاحتماء وراء جندهم و يحتمي جندي ورائي وفي رقة و عذوبة وتغزل فوا عجبا تهاب الأصل بطشي و يردوني غزال عن طردي ، ينظر أن تلد النساء مثل الأمير عبد القادر قوة ، صلابة فصاحة ، استقامة ، طهرا ، عفافا ، وعدد الخصال ما شئت لأنه أصيل الأمة الجزائرية يوم الشهيد يوم نفتخر به ليس في يوم واحد ، اليوم الواحد يوم رمزي لكن أذكر أي يوم من السنة تجد لنا تعدادا من الشهداء ، تجد لنا تعدادا من الشهداء ، ربما نعجز نحن أن نعدّ فنحن الذين فقدنا لكن الذي أجرم أقسم بالله العليُ العظيم أن في أرشيفه بالأسماء و الدقائق و حتى صفة القتل التي مارسها هو يقول: " بأنني قد قتلت و قضيت و صفيت و طهرت " هذا منطقه ، هذا ميزانه ونحن نقول : " قد زفَ إلى السماء " طبعا ذكرى طيبة ذلك أننا نقول ولله الحمد قد مضى منا من يشفع وذكرى أليمة حينما نستذكر الطريقة و الهمجية ، لا أريد أن أتحدث بكلمة البربرية لكن أقول بأنها همجية كالتي نراها الآن ، يتغنى الغرب بأنه

متحضر وما فعل فينا يعني يشهد بأنه أبشع و أكثر همجية منه لا يوجد ، نقف قلت في إطار المزايدات التي كانت سابقا حينما يشككون في الأصول العقدية و الدينية لهذه الثورة حينما كانت ماذا كانت كلمة السرّ بين المجاهدين ؟ و لماذا نسميه أصلا مجاهد ؟ فتقوم المناسبة لأن نقول الله أكبر في طفلة يُتمت ، الله أكبر في أنوثة رُملت ، الله أكبر في آمنين فزعوا ، الله أكبر في مواطنين هجروا ، الله أكبر في أوطان نكبت لكي لا ننس فقط هذه المناسبات الوطنية و أنا شاكر للأوصياء على البلد أو التي أولى أمورها أن يخلدوا ذكريات لم ينتبه لها السابقون لأننا حديثي عهد بثورة وباستقلال وبتضحيات ، لكن جميل أن يجد الخلف ما يقفون عنده حتى يتذكروا على نعمة فليدأبوا على الحفاظ عليها ، نحن نقف الآن على كراسي حمر أكاد أقول بأنها صبغت بلون الدم الأحمر القاني الذي ابتاعه الشهداء ليكتسبوا مقعد صدق عند مليك مقتدر فهل لنا القدرة على هذه المكاسب ؟

سادتي الأكارم قيل لي مع زملائي أنه لم يحضر أحد مما دعوناهم ليشاركونا هذه المناسبة نحن نفي و لله الحمد ، نحن الذين يقوم بهمتنا أبناء، كل له عذره فمعذورون ، فالجميع معذور و شاكرون لهم تقبل ورقة الدعوة ، أما الحضور فعلى أكتافنا و رؤوسنا إن تعبت الأكتف نضعهم على الرؤوس ، كل له نشاطه و مناسبة اليوم مناسبة وطنية فلربما الجميع يحضرون، لكن من الجميل أن نستوقف العمل الإداري ، أن نستوقف الروتين البيداغوجي و نقول :" أيُما مقام وصلنا إليه ولا نحتقر أي مقام كان له ثمن باهض ، لا أزال أستذكر ذكريات كفاح والدي رحمة الله عليه مع والدتي الغالية و كأنني أشاهد أساطير ، صدقوني

و كأنني أشاهد أساطير ، والدي سُجن عند المستعمر الفرنسي و من أساليب التعذيب أن في شهر جانفي يُحبس في خزان ماء نصفه في الماء و النصف الآخر عار ، كيف يصبح قال لي : مرّت عليا أيام و أنا على هذه الحالة ، هذا لون من ألوان التعذيب ، لون واحد طفيف قال لي هذا يعني رانا ما شفنا والو ، أما أصناف التعذيب الأخرى فأنا أدرك بأن الجميع له هو سبيل أسرة شهداء و مجاهدين و بعضكم يعرف أكثر مني " .

فشاكر لكم سادتي الأكارم حسن حضوركم و تلبيتكم لهذه الدعوة ، نسيت سيدي الكريم أن أقول لك أنا شاكر لله كثيرا حسن تلاوتك ، أنا لا أثني على صوتك و إنما على نفسك في القراءة فوددت لو أن هناك أستديوهات تسجيل فتسجل النبرة الجزائرية الأصيلة في أحد مناطقها ثم إني لا أقف لست مادحا لك إنما أنا متأثر حينما تقرأ ، فوددت لو أن لي طول استماع إليك ، فاختيارك لتلك الآيات هي دلالة أن كتاب الله يحدثنا لمن أراد أن يستمع أو يتذكر أو يذكر في أي ساعة شاء لا يستذكر يوما أو مناسبة إنما يفتح كتابا على الحياة ليجد فيه ما أهمهم و يخفف عنه ما أثقل عليه .

سادتي الأكارم أعذروني كنت طويلا في كلمتي ولم أنوي أن أستطيل في هذه الكلمة ماعدا كلمتين أو ثلاث ، لكن المناسبة تستدعي ما هو أحسن و ما هو أفضل فأستسمحكم تقصيري في أداء هذه الكلمات ، شكرا جزيلا لكم و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته عاشت الجزائر حرة ألا دام عزك يا وطن ، ألا دام عزك يا بلادي ، ألا دام عزك يا شعبي شكرا و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته .

الخطاب الخامس :

المناسبة:عيد المرأة ((اليوم العالمي للمرأة)) :

التاريخ: 2023/03/08 م :

طبعا في ما يتعلق بهذه المناسبة ذات البعد العالمي ، ربما قد يكون حديثي ربما يخرج نوعا ما عن التقاليد لكن أقول بأن وفقا لثقافتنا ، وفقا لحضارتنا ، وفقا لخلفياتنا التراثية الثقافية الدينية ، الحضارية العقائدية ، فإن مكانة المرأة لا يمكن حصرها في يوم بل هي... ، من يحترم كيان المرأة فهو يحترم نفسه و لذلك فعيدها كل وقت ، كل ساعة ، كل آن ، كل حين ، ذلك أنهن أن النساء شقائق الرجال كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم طبعا لا ينقطع شخص من صلة له بأنثى سواء كانت أما ، أختا ، بنتا ، زوجة إلى غير ذلك ، فبهذه المناسبة ؛أتقدم بخالص التحايا لكل موظفات جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 01 بالخصوص و إلى كل النساء حيثما وُجدنا و إلى حرائر العالم ، تلك التي أنجبنا من نحن الآن ننعم في هذه البلاد بنعمة الاستقلال و الحرية ، كافحت المرأة الجزائرية و ناضلت سواء في عهد الاستعمار أو في ما بعد الاستقلال و لازالت تكافح وتناضل و لمساتها النوعية هي متبدية و أصيلة في كينونة المجتمع الجزائري و لله الحمد سواء منظومتنا التشريعية أو منظومتنا القانونية أو حتى منظومتنا الاجتماعية تحتفظ للمرأة الجزائرية بما يمكن أن تفتخر به و تتباهى به أمام مكونات المجتمعات الأخرى .

طبعا بقدر ما أتمنى لها يعني التوفيق ، بقدر ما أتمنى لها الهناء و الرخاء فهي تستحق أكثر من ذلك و أقول للجميع يعني أتمنى لكم من خالص قلبي أن تتحقق أمانيكم بخالص ما تتمنوه أنتن.

الخطاب االسادس :

المناسبة:كلمة مدير الجامعة بمناسبة حلول شهر رمضان الكريم تم إلقائها في جامعة منتوري قسنطينة 01 :

التاريخ: 2023/03/23 م :

فيما يتعلق بمناسبة حلول شهر رمضان فهو على الأمة الإسلامية يعتبر ضيفا وهو عيد الشهور كلها لما يحملها هذا الشهر ، لا من رمزية ولكن من قدسية ومن خير تضمنته لياليه و أيامه و ساعاته و لحظاته ، رب رمضان هو رب الشهور كلها ، من أراد أن يلتزم في رمضان فليلتزم في باقي أيامه ، فالحساب قائم و الرقيب حي و الحي دائم لا يموت ، أتمنى من خالص قلبي أن نبلغ هذه المناسبة ونحن في صحة و عافية أن نعطي لهذا الشهر حقّه و مستحقّه من جهد مادي وكثافة معنوية و نفسية ، ذلك أنه لا يرتبط بالمظهر بقدر ما يرتبط بالمخبر ،لا الصوم كما هو معروف عندنا كل عبادة ابن آدم له إلا الصوم فهو للرب سبحانه عز وجل ، وهو يجازي به .

أتمنى من خالص قلبي أن يحلّ على كل العائلات الجزائرية بما يُدخل السرور و الفرحة على أنفسها ، سوف طبعا تكيف البرنامج برنامج العمل وفق ما جرت به البروتوكولات و العادات الإدارية لكن لن يكون بحال من الأحوال ما دعت إلى أن نقلل جهدا أو نقتصد في عمل بل نحن جهودنا متواصلة في رمضان و في غيره لكن بهذه المناسبة أقول بأننا يتوجب عليا أن أقف وقفة ترحم على من فقدنا خلال هذه السنة أي ما بعد رمضان الماضي سواء من أقاربنا و أحبائنا و أخص بالذكر أفراد الأسرة الجامعية فقدنا مدراء مؤسسات جامعية : **الأستاذ أحمد بوطرفاية و رئيسة ومديرة المدرسة الوطنية للأساتذة بالقبة – رحمهم الله**–كذلك على مستوى جامعتنا فقدنا بعض أعمدة البحث العلمي و الأداء يعني و الكفاءة المهنية الذين كانوا شرفوني في هذا المكتب و جمعتني بهم أكثر من لقاءات – رحمة الله عليهم– شآبيب رحمة و رضوان إنشاء الله أبدو يعني و قد صدقوا فعلا ما كان يتحدثون به من أنهم رافد من روافد البحث العلمي و الأداء و العطاء لطلبتنا الأكارم و الكثير منهم يعرفهم و لعلّ آخرهم **الأستاذة بليمان** التي توفيت خلال بحر هذا الأسبوع فقط يعني ثلاثة أيام هذا ثالث يوم من وفاتها .

أسأل الله أن يتغمده من واسع رحمته و يدخلهم مدخل الرضوان و السرور و أن يعاملهم بما هو أهل له أبلغ عن طريقكم سلامي إلى كل أفراد الأسرة الجامعية ، أشكر كل أفراد و مكونات الأسرة الجامعية الذين ساهموا من بداية الموسم الجامعي في إنجاح السداسي الأول ، في إنجاح مسابقات الدكتوراه ، في إنجاح مسابقة الكفاءة المهنية للمحاماة ، في

إنجاح ما تبقى من هذه السنة الجامعية ، كل بجهده ، كل بمركزه و أستسمح الجميع فيما إذا كان لربما قصرنا في حقهم لكن عن غير قصد ، فطبيعة العمل أنه :

من ذا الذي ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا أن تعد معاييبه.**

أتمنى لكم من خالص قلبي كل التوفيق ، أتمنى لكم أن تتحقق أمانيكم بما تتمنونه وزيادة وشكرا جزيلا لكم و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

الخطاب السابع :

المناسبة:إختتام السنة الجامعية 2023 م/ 2022 م :

التاريخ: 07/60/ 2023 م :

كل بمقامه و اسمه و انتمائه و رتبته و جميل وسمه ، تحيات طيبة ، طيبة هذه الذكرى وهذه الأيام يُفترض أن أقول كلمة ترحيبية بمناسبة هذه الذكرى ، لكن أبتدئ و أقول لو كانت تخلل الذكرى بالأحداث لكانت كل أيام السنة ذكرى وعيدا في تاريخ الجزائر ، ما انفكت والدتي – حفظها الله – و ما انقطع والدي – رحمه الله – يحدثني عن مآثر ثورة التحرير و جبروت الاستعمار و همجيته حتى تصورت أن كل يومياتهم كانت معاناة ولقد كانت كذلك يوميات كل الجزائريين ، فأي جزائريين بربكم هلئ له يوم واحد تحت نير الاستعمار هذه الذكرى عزيزة على كل جزائري عزيزة على كل حر ، عزيزة على كل وطني عزيزة على كل إنسان وعلى كل البشر و على كل آدم ، ذلك أن الحرية كلية من كليات

الدين ، ولعل أهل الشريعة يعرفون هذا فيما أضافه الشيخ الطاهر بن عاشور التونسي ككلية سادسة لكليات الخمس ألا و هي كلية الحرية .

لو قاضينا فرنسا بحق التعويض لأمضت عقودا و لربما أكثر من قرن و لم تف ،أقول لكم ولم تف بجبر الضرر التي خلّفته و جبر ذلك الكسر ، ذلك أن المجتمع الجزائري لم يُضحّ بمال ، لم يُضحّ بمادة ، ولم يُضحّ بما يمكن أن تكون له قيمة مادية بل ضحّى بالدم ضحّى بالروح وهي أغلى شيء في الوجود ، ولعلّ في عقيدتنا أول ما يقضي فيه يوم القيامة مظالم العباد و أول ما يُقضى في مظالم العباد الدم، لم تستثني فرنسا في حربها و في تدميرها للمجتمع الجزائري و لهويته أيضا لم تستهدف رجلا ، لم تستهدف بالغا ، لم تستهدف عسكريا بل كسرت كل القوانين الدولية و استهدفت حتى الأجنة حتى البهائم حتى الأظلم و مقدراتها كلها استهدفته.

لا يفوتني أن أشكر رئيس الجمهورية على اعتماده النشيد الوطني كاملا ، أقول هذا الكلام ليس من مبدأ المجاملة فأنا بعيد كل البعد عن المجاملة ، قبل عشرين سنة كنت أدرّس طلبتي أقول لهم: أنا أعارض و أتحمل مسؤولية كلامي أن توقّع الجزائر اتفاقية صداقة مع فرنسا لسبب أقوله شخصيا قد دفعت عائلتي الكثير و الكثير من الدماء ولا يمكن لدمائنا أن تمحوها مداد حبر ، فمداد الحبر هذا لن يرجع لنا شهدائنا ولذلك موقف فرنسا نحن أعرف به ، نظرة فرنسا إلينا نحن أثقب بها منها ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى ، لا تزال فرنسا تمجّد الاستعمار فبأي روح و بأي قدر و بأي فكر توقع معها اتفاقية صداقة ؟

لازالت تبرئ أولئك الذين عاشوا في أرضنا تقطيعا للرقاب و تشريدا لليتامى ، لا تزال تعطيهم أفضلية في المجتمع الفرنسي .

طبعا هذه الذكرى و إن أمضينا فيها وقتا نتحدث عنها لن نوفيها حقها هي وغيرها و أقول لكم و أصرّ أن كل أيام السنة ألف يعني قرن و 32 سنة من الاستعمار يوما بيوم وهي تدمر قُرانا و مُدننا ، تقتل أبناءنا ، آباءنا ، أمهاتنا ، تخرّب مقدراتنا ، لازالت هذه الذكرى حيّة في قلب كل حرّ أصيل و مذهب كل حرّ ، حرّ ومذهب كل أصيل المذهب ، لست بمُغاري ولا بمُتعصّب يأبى فؤادي أن يميل إلى الأذى فحب الأبيّة من خصال العقرب و هي لم تكن عقرب ولا أفعى بل كانت أشدّ من ذلك .

وطأة الاستعمار إلى الآن نحن نعاني منها نفسيا ، ماديا ، اجتماعيا ، بكل الصور بكل الصور نحن نعاني منها ، أتُرانا على حالنا لو لم تستعمرنا فرنسا ؟، ألم تكن فرنسا في وقت قبل الاستعمار–ألم تكن –عالة علينا ؟ ألم تكن تقتاد على مقدراتنا؟ هي كذلك إلى حد الآن تريد أن تبقى كذلك لكن هيهات هيهات الحمد الله رب العالمين يعني للجزائر رجالها للجزائر حرائرها ، أينما طُفنا في البلدان رؤوسنا مرفوعة بما خلّف الأسلاف فأيّ تراث سوف نتركه لخلفنا ؟ ، أنتم أبناء طلبة الجزائر عدّتها ، أنتم مستقبلها فيكم المطمع في أن تواصل هذه الرسالة التي قدمت بين يديها هذه التضحيات فيكم أن تكونوا جيلا بناءً ، جيل تشييد ، جيل تمكين ، هذه الذكرى هي ذاكرة مجتمع ، ذاكرة أمة ، ذاكرة وطن ، فأي ذكرى سوف يذكركم فيمن بعدكم التضحيات باهضة ، فينبغي أن نعطي لكل شيء حقه

لا يفوتني أيضا في هذه المناسبة أن أتقدم بجزيل الشكر لقطاع الجمارك عن الشريك الاجتماعي لنا في هذه المناسبة أنه قاسمنا هذه الذكرى ، نحن لم نتقاسم مدرّجا بل تقاسمنا شعور الفرحة و زهوا بهذه الذكرى و أتقدم بجزيل الشكر لكل الشركاء الاجتماعيين وكل الأسلاك الأمنية و كل القطاعات و المديريات و رجالات السياسة و رجالات الإعلام و رجالات المجتمع المدني ، الجميع أقول الجميع ، لكي لا أستثني أحدا أقول لكم شاكرا لكم حسن حضوركم وحسن تلبيتكم لدعوتنا شعورا صادق أقوله لكم دونما أن أكون مجاملا لكم في البروتوكولات و الأمور ، أنا أتعب جدا في: يعني ؛ لكن الحمد الله اليوم بعفوية تؤخذ ذلك أننا نقف على أطلال ذكرى سوف تُخلَّد رغم أنف المستعمر .

فهـــرس المحتـويـــات

الفـــهـــرس	الـرقـــم
قرآن	-
مقدمة	أ - ح
المـدخـل : ماهيـة الخطـاب الأكاديمي و خصائصـــه	
1. مفهوم الخطاب : أ – لغة ب – اصطلاحا	08 - 10
2. عناصر الخطاب	10 -11
3. أنواع الخطاب في اللغة العربية	11-21
4. الفرق بين النص و الخطاب	21 - 23
الفصل الأول : الأسس الإبستيمـولـوجية لبلاغتي الإمتاع و الإقناع	
• المحور الأول : بلاغة الإمتاع و الإقناع	26 - 39
• المحور الثاني : الخطابة اليونانية	40 - 46
• المحور الثالث : البلاغة الجديدة في الدرس الغربي الحديث	46 - 52
• المحور الرابع : الحجاج في الدرس العربي بين القديم و الحديث	52 - 67
الفصل الثانـي : الآليات البلاغية الإمتاعية و الإقناعية في نماذج من خطابات " بن شهرة شول "	
1. المحور الأول : السيرة الذاتية لصاحب الخطاب	71 - 75

2. المحور الثاني : دراسة الآليات الإمتاعية في خطابات مدير جامعة الشاذلي بن جديد	**76 – 92**
3.المحور الثالث : دراسة الروابط و العوامل و السلالم الحجاجية في خطابات البروفيسور بن شهرة شول	**92 – 109**
الخـاتـمــة	**112**
قائمة المصادر و المراجع	**—**
الملاحق	**—**
الملخص بالعربية و الإنجليزية	**—**

الملخص باللغة العربية :

سنتناول في هذه المذكرة موضوعا بعنوان : **" خصائص الخطاب الأكاديمي في الجامعة الجزائرية بين بلاغتي الإمتاع و الإقناع "** .

و لقد شهد الخطاب الأكاديمي اهتماما كبيرا من طرف الفلاسفة و المناطقة لأسباب عديدة ، و هو خطابا قائما على الإحتمالية و النبسية ، و يكون هدف المرسل هنا إقناع المتلقي بدعوى ما أو تغيير رأيه في قضية معينة .

ضف إلى ذلك فإن الخطاب الأكاديمي يتميز بالوضوح و الدقة و الموضوعية و الإيجاز ، و ينبغي على العارض الأكاديمي أن يستخدم في خطابه بلاغة الإمتاع و الإقناع لتأثير في نفس المتلقي و إقناعه بمسألة ما .

Summary In English :

In this dissertation , we shed light on ‘’ Characteristics of academic discours between the rhetoric of pleasure and persuation .’’

Because academic speech is built on relativity and probability philosophers and logicians have show great interest in it . The speaker’s main objectives is to persuade the listener to accept a claim , alter his viewpoint , or take action regarding a certain matter .

Additionally , academic speech must be precise , objective concise ,and clear . To persuade the listener of the importance of the subject , the speaker must employ compelling and engaging eloquence in his speech.